كانون الأول ٢٠٢٤ عدد ١٣٥ السنة الحادية عشرة






الأمن العام

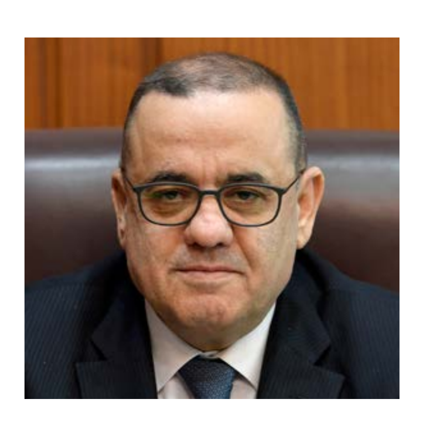
@DGSGLB



اللواء الياس البيسري:
أمام مرحلة جديدة
تتطلّب استنفاراً كبيراً

27 تشرين الثاني 2024
الدولة أولاً... وأخيرًا

- ناصيف حتّي: لا استقرار بلا دولة فلسطينية
- الصناعة والزراعة: صمود في أتون الحرب
- "ترامب 2" والشرق الأوسط الجديد
- مراسلون في قلب النار والدمار



بقلم المدير العام للامن العام بالإنابة
اللواء الياس البيسري

دولة القانون = دولة الإستقلال

يشكل عيد الاستقلال في كل الدول مناسبة وطنية تستذكر فيها الشعوب تاريخ تحررها من الاستعمار او الانتداب او الوصاية الخارجية بعد ان يكون هذا الاستقلال قد تحقق على ايدي رجال عظماء كان لهم شرف صناعة التاريخ.

بعد نيل الاستقلال يكب الشعب الذي ساهم في انجازه على بناء هيكلية الدولة، بدءا من رأس الهرم المتمثل في النظام السياسي، مرورا بالسلطات المختلفة والمؤسسات والادارات، وصولا الى القاعدة. لكن الدول التي نالت الاستقلال لا تشبه بعضها البعض لجهة بناء انظمتها وادارة شؤونها، حيث تراوحت هذه الانظمة من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، من الرأسمالية الى الاشتراكية. واثبتت التجارب ان دولا قليلة حافظت على استقلالها وتحولت الى دول متقدمة، فتميزت بتطبيق القوانين وباقتصاد متقدم وبنى تحتية متطورة. اما الغالبية منها، فاستقرت على مستوى الدول النامية تعاني من تدن في مستويات التطور والتحديث.

تبقى "دولة القانون" قاسما مشتركا للدول المتقدمة وطموحا تسعى اليه الدول النامية والمتعثرة لتكون نموذجا لدولة الاستقلال.

يطلق على دولة القانون اسم دولة العقل، كما تُعرّف ايضا على انها الدولة الدستورية التي يتم فيها تقييد السلطات الرسمية لصالح سيادة القانون الذي يحمي الشعب من ممارسات السلطة التعسفية، بحيث يتمتع المواطن بالحرية المدنية في اطارها القانوني، فيتمكن من حماية حقوقه في المحاكم التي يديرها قضاء غير مرتهن الا للقانون والضمير، لصالح العدالة والعدل.

تثبيت دولة القانون واستمراريتها يوجبان تدعيم بنيانها بركائز قوية عصية على الانهيار، لكنها تتشكل بخصائص قابلة للتطوير والتحديث، يمكن الاشارة الى بعضها كالتالي:

- ركيزة "القاعدة الديموقراطية" التي من وظائفها تأمين انتقال مَرِن كل فترة للسلطتين التشريعية والتنفيذية لكي تحصنا الدولة وتبقيانها ناشطة ومستدامة، لا تسقط في دهاليز الديكتاتورية المقنّعة، وتتحول الى دولة مارقة يعيث فيها الفساد على اختلاف انواعه.

- ركيزة "البنيان الاقتصادي" الذي يؤسس لاقتصاد منتج في مجال الصناعات المتطورة والزراعة الحديثة والسياحة على انواعها على غرار السياحة الطبية والدينية والاثرية والموسمية. هذا البنيان يستجلب الاستثمار ويساهم في تعزيز القطاع الخاص ويوسع مساحة الانماء وحجم التوظيف.

- ركيزة الهيكل الهرمي لـ"الادارات والمؤسسات الرسمية" الذي هو مثابة هيكل رئيسي في بنيان الدولة. تفرض المسؤولية ان يستوعب في اقسامه المختلفة موظفين وعاملين اكفياء يتم تعيينهم بناء على رأي الاجهزة المكلفة قانونا في عملية التوظيف وشروطها العامة والخاصة. على هذا الهيكل ان يحافظ على ديناميته في ادارة شؤون الدولة في كل قطاعاتها، في حين ان نجاحه واستمرار ديمومته مرتبطان بتفعيل اجهزة الرقابة وتعزيزها بكل الوسائل البشرية والتقنية واللوجستية التي تسمح لها بمراقبة عمل المؤسسات، وتقييم عملها وانتاجيتها، ومدى التزامها وتقيدها بالقوانين التي ترعى عملها ومهامها استنادا الى الصلاحيات المنوطة بكل مؤسسة.

- ركيزة "القدرات العسكرية والامنية". تشكل الاطار العام الذي يحفظ حدود الوطن ويصون الاستقرار والسلم. ترصد التهديدات في الداخل ومن الخارج، تكافح الارهاب وكل انواع الجرائم المنظمة، وتجري التحقيقات العدلية والادارية تحت اشراف النيابات العامة. كل ذلك استنادا الى النظام العام لكل مؤسسة او جهاز او مديرية، وبناء على المهام والصلاحيات المنوطة بكل منها.

- ركيزة "منصة الثقافة والتعليم"، هذه المنصة من اهم الاستثمارات في بناء المجتمع وزيادة مشاركة النساء فيه وتحقيق النمو الاقتصادي وتطوير القدرات والمهارات عدا عن تعزيز التفاهم بين الشعوب والسلم المجتمعي والمحافظة على التراث...

- ركيزة "السياسة الخارجية" هي الوجه الخارجي لعلاقة الدولة مع المجتمع الدولي، وما ينجم عنها من نسج علاقات ديبلوماسية وسياسية واقتصادية وعسكرية وغيرها، وكل ما من شأنه تعزيز موقع الدولة الخارجي، وتأمين مصلحتها العليا ومصلحة شعبها المقيم والمغترب، وتثبيت دورها في العالم.

اخيرا، استدامة الدول وتطورها رهن اعتمادها سياسات مرنة في الخطط والبرامج التي تخدم استراتيجيتها داخليا وخارجيا من جهة اولى، وارتكاز السلطة المنفذة على قاعدة صلبة وقوية عمادها النظام والقانون من جهة ثانية.



مواطنية صالحة وطن أفضل



صورة الغلاف:
مديرية التوجيه في قيادة الجيش

كانون الأول ٢٠٢٤ عدد ١٣٥ السنة الحادية عشرة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 5000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
المقدم علا قاسم
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

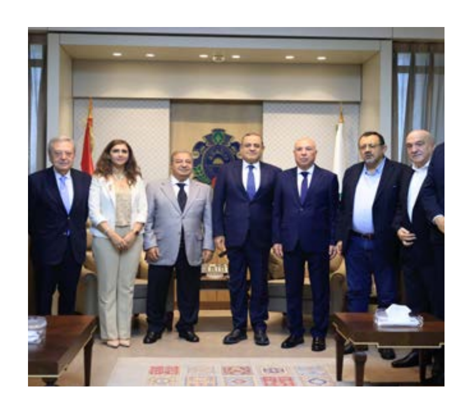
الطباعة

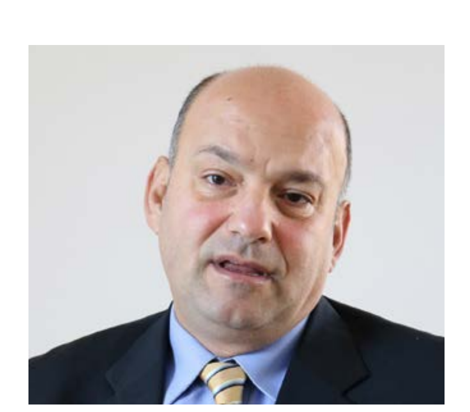


الفهرس









العيد

اللواء البيسري في "أمر اليوم": اللبنانيون جسّدوا في أزمة النزوح روح التكاتف والوحدة الوطنية

في العيد الحادي والثمانين للاستقلال، وجه المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري الى العسكريين "امر اليوم"، وهذا نصه:

"ايها العسكريون،
في هذه المناسبة الوطنية، نحتفل بالعيد الحادي والثمانين للاستقلال، ولبنان مضرج بدماء شهدائه وجرحاه، واضطرار الكثيرين من ابنائه الى ترك منازلهم المدمرة وبلداتهم المهدمة. وعلى الرغم من فظاعة هذا المشهد، سيبقى لبنان صامدا في وجه العدوان الاسرائيلي الهمجي. وهنا اغتنم هذه الذكرى الوطنية لأتوجه باسمكم الى كل اللبنانيين باحر التعازي بالشهداء، متمنيا للجرحى الشفاء العاجل.

ايها العسكريون،
يأتي عيد الاستقلال هذا العام في ظل تحديات جسيمة، وعدوان اسرائيلي مستمر يستهدف وطننا بأرضه وشعبه ومؤسساته، حيث اختلطت دماء الشعب المقاوم بدماء شهداء المؤسسات العسكرية والامنية، وعلى رأسها شهداء المديرية العامة للامن العام، في ابهى صورة تعكس حقيقة الارادة الوطنية الجامعة في الدفاع عن لبنان الوطن والكيان مهما بلغت التحديات، في مواجهة استمرار الاحتلال باساليبه الخبيثة في زرع الفتنة بين اللبنانيين، وضرب وحدتهم الوطنية التي تبقى السلاح الاقوى في الدفاع عن الاستقلال.

ايها العسكريون،
نتيجة العدوان الاسرائيلي الغاشم والمستمر على بيروت وضاحيتها الجنوبية والبقاع والجنوب ومناطق لبنانية اخرى، اضطر عدد كبير من اخوانكم اللبنانيين الى ترك بلداتهم وقراهم قسرا، مما يوجب عليكم الوقوف الى جانبهم وتقديم العون والمساعدة لهم، وتسهيل معاملاتهم التي يتقدمون بها الى دوائر الامن العام ومراكزه. وهنا لا بد من توجيه التحية الى جميع اللبنانيين الذين بادروا الى مساعدة اخوانهم واحتضانهم مجسدين بذلك اسمى صورة لروح التكاتف والوحدة الوطنية.

ايها العسكريون،
ان الاستقلال الحقيقي لا يكتمل الا باتمام الاستحقاقات



الدستورية وفي مقدمها انتخاب رئيس للجمهورية لاعادة الانتظام الى مؤسسات الدولة وتمكينها من مواجهة الازمات والتحديات. ان هذا الواجب الوطني مسؤولية تقع على عاتق كل القوى السياسية لأن الفراغ يهدد ويعرقل مسيرة النهوض بلبنان.

ايها العسكريون،
في هذه المناسبة اؤكد على الدور الاساسي الذي تضطلع به المديرية العامة للامن العام في حماية الوطن وصون استقلاله، حيث كانت ولا تزال في طليعة المؤسسات الساهرة على امن اللبنانيين والتصدي لكل محاولات المس بالامن القومي بالتعاون مع الجيش وسائر الاجهزة الامنية. فنحن ملتزمون مضاعفة الجهد لتعزيز منظومة الحماية الوطنية والحفاظ على امن لبنان واستقراره.

ايها العسكريون،
في عيد الاستقلال، ادعوكم الى التمسك بالامل والايمان بقدرة لبنان واللبنانيين على تجاوز التحديات، والعمل من اجل مستقبل افضل لوطننا ليبقى لبنان ارض الانسان ومساحة تلاق وحرية.
عشتم وعاش الامن العام وعاش لبنان".

غاب العرض العسكري في الإستقلال وحضرت المراسم الشغور والحرب حالا دون الإحتفالات التقليديّة

لم يكن مفاجئا ان تلغى الاحتفالات التقليدية الخاصة بالذكرى الحادية والثمانين للاستقلال التي عبرت في 22 تشرين الثاني الماضي. البلاد تفتقد الى رئيس للجمهورية لم ينتخب بعد نحو عامين على خلو سدة الرئاسة، اضافة الى ان الحرب كانت من الاسباب الموجبة التي لم تسمح بالاحتفالات التي انحسرت الى الحد الادنى



في المناسبة وجه رئيس مجلس النواب نبيه بري كلمة قال فيها: "الاستقلال حزين هذا العام، لكنه يبقى تحديا يوميا للجميع، عملا وجهادا من دون يأس صونا للوحدة الوطنية وعدم التفريط بأي ذرة من ترابنا، جنوبا وشمالا وشرقا وبحرا".
اضاف: "الاستقلال يصنع ويصان بالصمود والصبر والثبات وبالتضحيات مهما غلت دفاعا عن لبنان وهويته وثوابته".
وتوجه رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي صباح العيد الى وزارة الدفاع الوطني في اليرزة، وكان في استقباله وزير الدفاع موريس سليم وقائد الجيش العماد جوزف عون وكبار الضباط. وفور وصوله ادت ثلة من الجيش التحية له، وعزفت الموسيقى لحن الموتى، ثم وضع اكليلا باسم "الجمهورية اللبنانية" على نصب شهداء الجيش. واكد "ان اللبنانيين مصرون رغم كل الظروف على احياء ذكرى استقلالهم لايمانهم بما تحمل لهم من معاني الحرية والسيادة والوحدة الوطنية، وبما تبعث في نفوسهم من رجاء بغد افضل". وشدد على "ان الجيش الذي يستعد لتعزيز حضوره في الجنوب يقدم التضحيات من ارواح ضباطه وعناصره ذودا عن ارض الوطن وسيادته واستقلاله".
بعدها كانت زيارة ميقاتي لوزير الدفاع ثم لقائد الجيش.
تزامنا ازدانت السرايا والمؤسسات الرسمية بالاعلام اللبنانية، كما ازدان عدد من الشوارع العامة في العاصمة ومدن وقرى اخرى، حيث رفعت فيها الشعارات التي تحيي الجيش والمؤسسات العسكرية والامنية بالعيد، متمنية ان تتبدل الظروف الصعبة لاستعادة ما كان يميز العيد في السنوات الماضية وما توحي به من علامة امل ورجاء، على الرغم من المآسي التي نعيشها من جراء ما يتعرض له لبنان من اعتداءات اسرائيلية متواصلة.

الحدث

جورج شاهين

تفاهم بايدن - ترامب مكّن هوكشتاين من التوصّل إلى اتفاق وقف النار

اما وقد جاء "اليوم التالي" في 27 تشرين الثاني الماضي الذي طال انتظاره من اللبنانيين على مدى سنة و19 يوما على الاعلان عن حرب "الالهاء والاسناد"، وبعد شهرين على اغتيال الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله وقبله وبعده قادة من حزب الله، غابت الطائرات الحربية والمسيرات الاسرائيلية المعادية عن سماء لبنان

تراجعت حدة ازمة النزوح في الداخل بنسبة كبيرة بعدما بلغ عدد النازحين داخل وطنهم ما يفيض عن مليون شخص من مختلف مناطق الجنوب والبقاعين والضاحية الجنوبية. وهو ما فرض اللجوء الى سلسلة من التدابير العسكرية والامنية التي حددها الاتفاق وفق جدول من 13 نقطة من اجل تنفيذ مضمون القرار 1701 بعد 18 سنة على صدوره في 11 آب 2006، والاستعداد لتطبيق مجموعة من الاجراءات التي قال بها ربطا بما تقرر لوقف العمليات العسكرية على مدى 60 يوما.

ظهر واضحا ان كل الجهود التي بذلت طيلة هذه الفترة الماضية من اكثر من طرف دولي واقليمي ذهبت هباء ومن دون اي نتيجة إيجابية، الى ان جاءت الزيارة الاخيرة للموفد الرئاسي الاميركي آموس هوكشتاين في 19 تشرين الثاني الى بيروت في زيارة امتدت اربعة ايام قصد خلالها اسرائيل حاملا مجموعة من الاقتراحات الخاصة بالتفاهم بين طرفي الصراع استنادا الى المبادرة الاميركية - الفرنسية الاخيرة التي اطلقها الرئيسان جو بايدن وايمانويل ماكرون، مدعومة من دول الاتحاد الاوروبي وعدد كبير من الدول العربية والخليجية واميركا اللاتينية واستراليا. فيما اعلنت ايران دعمها لاتفاق وقف النار وكل ما يمكن ان يقبل به حزب الله والحكومة اللبنانية.

بالعودة الى مجريات الايام الاخيرة التي اظهرت التوجه الى خطوة جدية لوقف النار، ظهرت بوادرها في اللقاء الاستثنائي الذي جمع كلا من الرئيس الاميركي جو بايدن وخلفه الرئيس المنتخب دونالد ترامب في البيت الابيض، حيث حضرت المبادرة الاميركية - الفرنسية التي سعى الى ترجمتها هوكشتاين.

فور وصوله الى بيروت ومباشرته اللقاءات الرسمية التي جمعته مع كل من رئيسي مجلس النواب نبيه بري وحكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي وقائد الجيش العماد جوزف عون ترافقه السفيرة الاميركية في بيروت ليزا جونسون، كان واثقا مما كان يحمله من مخارج لتضييق هامش الخلافات. وقد اشار الى ان العمل يهدف الى "تضييق الفراغات" بين لبنان واسرائيل لأن "امامنا فرصة حقيقية للوصول الى نهاية هذا النزاع، وهذه هي لحظة اتخاذ القرارات، وانا في بيروت لتسهيل اتخاذ هذا القرار"، مضيفا "ان الحل اصبح قريبا من ايدينا والنافذة مفتوحة الان، وآمل ان نصل في الايام المقبلة الى حل".

الرئيس بري قال بعد اللقاء الذي استمر ساعتين ان "الوضع جيد مبدئيا"، و"ان ما تبقى لانجازه هو بعض التفاصيل"، كشف ان "ممثلا عنه وممثلا عن الاميركيين يعملان لمناقشة بعض التفاصيل التقنية، وبتها قبل الانتقال الى المرحلة التالية التي ستكون مغادرته الى اسرائيل، وننتظر ما سيحمله من هناك".

في لقائه مع قائد الجيش العماد جوزف عون تناول هوكشتاين ملف الجيش وجهوزه لتعزيز الانتشار في الجنوب وتولي مهامه. اما في لقاءاته الاخرى مع القيادات السياسية التي شملت الرئيس السابق للجمهورية العماد ميشال عون ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع والرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، فكان هوكشتاين اكثر وضوحا وصراحة في معزل عن تجاهله لما هو مطروح من اقتراحات، اذ ظهر انه كان مرتاحا عندما عكس اجواء من التفاؤل لم يعبر يوما عنها في السابق.

وقال عدد ممن شاركوا في هذه اللقاءات، ان هوكشتاين كان صريحا عندما لفت الى " ان الامور ايجابية بما لم تبلغ في اي محطة سابقة، لكننا قد تحتاج الى مزيد من الوقت"، ملمحا الى "ان ما انتهى اليه اللقاء بين الرئيسين بايدن وترامب لم يكن متوقعا بما حمله من رسائل ايجابية". اذ ان هناك توافقا بينهما على انهاء الحرب بأي ثمن، وفي اسرع وقت ممكن. كما انتهى الى التأكيد بثقة "ان هذه الاجواء شجعته ودفعته الى القيام بآخر زيارة الى المنطقة قبل التوصل الى الاتفاق النهائي الذي سيكون لمصلحة الجميع وان التفريط بهذه المرحلة قد تدفعه الى وقف مهمته "في اللحظة التي يثبت ان الجانبين لم يتجاوبا مع ما هو مطروح من حلول تنهي الحرب وتنزع اسبابها نهائيا".

> **اصر هوكشتاين على ان يكون الاتفاق على خلفية المبادرة الاميركية - الفرنسية الاخيرة**

تزامنا مع الحراك الذي قاده هوكشتاين، كانت وزارة الخارجية الاميركية تواكبه بسلسلة من البيانات التي تحدثت بعد اطلاعها على نتائج لقاءاته في بيروت عن "تقدم في جهود وقف اطلاق النار في لبنان". وان الولايات المتحدة "مستمرة في العمل مع الاطراف المعنية لتحقيق وقف لاطلاق النار في لبنان، بما يضمن عودة السكان على جانبي الحدود الى منازلهم، لكنها حذرت من "عدم امكان التنبؤ بموعد التوصل الى اتفاق نهائي". كما شددت على "ضرورة الالتزام الكامل بالقرار الاممي 1701، الذي يدعو الى وقف الاعمال العدائية في لبنان".

على هذه الخلفيات الإيجابية، توجه هوكشتاين في 21 الشهر الماضي الى اسرائيل بعد يومين امضاهما في بيروت حيث اجرى اوسع موجة لقاءات علنية للمرة الاولى شملت بالاضافة الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وزير الدفاع الجديد يسرائيل كاتس الذي تسلم مهامه حديثا بعد اقالة سلفه يواف غالانت. كما كان لافتا اللقاء الذي جمعه للمرة الاولى مع وزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر الذي اطل على حركة المفاوضات حديثا بعد زيارات خارجية قادته الى موسكو وواشنطن الى البحث في دور روسي اوسع لجهة معالجة الاشكاليات على الحدود اللبنانية - السورية ودعوتها الى التدخل لدى السلطات السورية او عبر قواتها لضبط الحدود مع لبنان، ووقف نقل الاسلحة اليه في مهمة وصفت بانها من اجل "تسويق خطط اسرائيل لتقليص الحرب في نهاية المطاف والانتقال الى عملية منخفضة الشدة في لبنان كما في غزة، وكيفية انهاء الامور وفي اي اطار زمني محدد".

في 23 تشرين الثاني الماضي، غادر هوكشتاين تل ابيب متوجها الى بلاده من دون ان يبلغ لبنان بحصيلة لقاءاته كما كان متفقا من قبل. وبدا انه كان بدوره ينتظر نتائج مساعيه لدى الجانب الاسرائيلي وحصيلة المسارات المختلفة التي لجأ اليها اكثر من مسؤول ديبلوماسي وعسكري، الى ان ظهر انه يعالج رفض تل ابيب لمجموعة من اقتراحات الحل، قبل ان تنقلب الصورة في اعقاب التوصل الى كتاب "الضمانات الاميركية" لاسرائيل لدفعها الى التراجع عن مجموعة من الشروط ومنها رفضها المشاركة الفرنسية في لجنة المراقبة لتنفيذ الاتفاق واصرارها على الحق في التدخل الجوي وبأي وسيلة في لبنان اذا توافرت المعلومات عن اي تحرك مشبوه في اي منطقة لبنانية.

وبالفعل، كان الاميركيون قد اكدوا ان مهمة معالجة وتطويق اي خرق ستكون على عاتق فريق المراقبين الذي سيكون برئاسة ضابط منهم مرتبط بالقيادة الوسطى الاميركية، وان فشلها في حل اي شكوى يمكن لها التدخل، وهو ما تضمنته تفاهمات بينية بين واشنطن وتل ابيب وجدت حلا لهذه العقدة، بالتزامن مع الاتصال الذي جرى بين الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون ونتنياهو تراجع في اثره الاخير عن موقفه الرافض لمشاركة بلاده في لجنة المراقبة الى جانب الاميركيين مرفقة بتعهد فرنسي لدفع المحكمة وما استطاعوا من دولها لعدم تطبيق قرارها باعتقاله.

في ظل الاجواء الضبابية التي لفت اجواء المنطقة في انتظار ما انجزه هوكشتاين في تل ابيب وقف العالم مترقبا نتائج اجتماعات المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر الذي دعي لمناقشة ما هو مطروح من الجانب الأميركي، بعد توصية "المجموعة الامنية" التي كانت قد اسديت قبل ايام الى نتنياهو للقبول بالطرح الاميركي بمختلف مندرجاته، على وقع مجموعة من المواقف الوزارية المتناقضة بين مكونات حكومته بين المتطرفين الذين رفضوا الاتفاق ◄



◄ واخرين اعتبروا انه حان الوقت لاقفال الجبهة الشمالية واعادة المستوطنين على خلفية ما تكبدوه، وللتفرغ لما يجري في غزة سعيا وراء صفقة استعادة الاسرى.

وقبل ساعات قليلة على اجتماع مجلس الوزراء لبت الموقف النهائي من وقف النار عصر الثلاثاء في 26 الشهر الماضي، خرقت الاجواء الايجابية اخبار عاجلة تحدثت عن "مصادقة" وزير الدفاع ورئيس الاركان الاسرائيليين على مجموعة من العمليات الجوية التي تستهدف مراكز للحزب والقرض الحسن، ما هدد مساعي التهدئة قبل ان يتبين بأن المجلس وافق على التفاهم المطروح بما فيها تحديد ساعة الصفر لوقف النار عند الرابعة من فجر اليوم التالي. لكن ذلك لم يحل دون ان ينفذ الطيران الحربي سلسلة من الغارات على المناطق المهددة بموجب بيانات الناطق الرسمي باسم الجيش افيخاي ادرعي الذي هدد مناطق عدة في الضاحية الجنوبية وبيروت، عدا عن عشرات القرى في الجنوب والبقاعين ومناطق مختلفة من صيدا وصور. الجدير ذكره، ان بعض المناطق لم تطلها الغارات من قبل كما جرى للنقاط الحدودية الشمالية مع سوريا عندما قصف مراكز الامن العام في العبودية والدبوسية والبقيعة حيث اصيب 12 عسكريا بجروح مختلفة، ومعابر بين عكار العتيقة والبقاع الشمالي وسوريا وما الى جانبها من جسور داخل الاراضي السورية، لقطع التواصل بين البلدين قبل ان يعاد فتحها ومعها طريق المصنع في اليوم التالي. ما شكل مفارقة كبيرة ان بحلول الساعة المحددة لوقف النار تدفق النازحون من مراكز الايواء في كل لبنان باتجاه مدنهم وقراهم في البقاعين والجنوب والضاحية الجنوبية للاطمئنان الى ما حل بها وهو ما شكل مظهرا شبيها بذلك الذي جرى في اعقاب صدور القرار 1701 عام 2006 الجاري تنفيذه اليوم بعدما لم تستكمل المراحل المؤدية للانتقال من مرحلة تجميد العمليات العسكرية الى وقف للنار طيلة 18 عاما.

> **"شكلت الساعة الصفر لاعلان وقف النار مناسبة لعودة النازحين"**

في ظل التزام جميع الاطراف بما قال به الاتفاق، وتزامنا مع القرارات التي اتخذت في مجلس الوزراء وبياني رئيسي مجلس النواب نبيه بري والحكومة نجيب ميقاتي، تلقى المسؤولون اتصالات من رؤساء الدول المنخرطة في العملية ولا سيما الرئيسين بايدن وماكرون الذي ارفق اتصاله بكل منهما بايفاد ممثله الشخصي جان ايف لودريان الى بيروت لتحريك ملف انتخاب الرئيس قبل ان يستبق الرئيس بري وصوله الى مكتبه في ساحة النجمة بالدعوة الى جلسة لانتخاب الرئيس في 9 كانون الثاني المقبل، معتبرا بانه سيكون الموقف النهائي.

وعلى وقع مجموعة الاجراءات التي باشرها الجيش اللبناني لتنظيم العودة وتعزيز انتشاره في الجنوب والحؤول دون دخول المحتلة منها، بعد التحذيرات الاسرائيلية بعدم الاقتراب من منطقة جنوب نهر الليطاني، برزت الجدية المحتملة بأن تحترم المهل المحددة بموجب الاتفاق وصل الى بيروت يوم الجمعة في 29 الشهر الماضي رئيس لجنة الاشراف الخماسية الجنرال الاميركي Major Gen. Jasper Jeffers، المكلفة تطبيق القرار والاجراءات الملحقة وزار فور وصوله قائد الجيش العماد جوزف عون في مكتبه في اليرزة، وتناول البحث الاوضاع العامة والية التنسيق بين الاطراف المعنية في الجنوب.

الحدث

شوقي عشقوتي

وقف النار بين إسرائيل ولبنان: هدنة 60 يومًا أم نهاية الحرب؟



ما فشل الاميركيون في تحقيقه في غزة نجحوا في تحقيقه في لبنان، وكان لهم ما ارادوا من اتفاق لوقف النار يضع حدا لحرب متمادية بين اسرائيل وحزب الله منذ اكثر من عام، او على الاقل يرسي هدنة لمدة 60 يوما ينسحب خلالها الجيش الاسرائيلي وعلى مراحل من مناطق حدودية في جنوب لبنان

في المقابل ينسحب عناصر حزب الله الى شمال نهر الليطاني وينتشر الجيش اللبناني تدريجا خلال هذه المهلة التي ستكون تجربة اولية لمدى صمود هذا الاتفاق الهش والمعقد.

ما كاد اتفاق وقف النار بين اسرائيل ولبنان يدخل حيز التنفيذ حتى بدأت قوافل العودة بالتدفق نحو الجنوب، فيما لم تسجل في اسرائيل اي مظاهر للعودة، خصوصا وان سكان المستوطنات الشمالية ليسوا راضين عن "الصفقة"، واكثريتهم لا يريدون العودة وغير واثقين من ان ظروف العودة الامنة قد تحققت. وبدا ان سكان الشمال الاسرائيلي مستنكفون عن العودة ويعيشون ما يشبه اجواء هزيمة، ولا يفهمون او يستوعبون كيف حصل الانتقال، كما يقول رؤساء مجالس المستوطنات، من الانتصار المطلق الذي وعدهم به نتنياهو، الى الاستسلام الذي وافق عليه. هذا الانتصار الموعود كان مبنيا على تعهدين او انجازين افتراضيين: قيام منطقة عازلة على طول الحدود مع لبنان، ونزع سلاح حزب الله، لاسيما السلاح الصاروخي. لكن جاء اتفاق وقف النار خاليا من اي ذكر لمنطقة عازلة وللسلاح خارج جنوب الليطاني.

حاول نتنياهو تبرير الصفقة والاسباب التي دفعته اليها، معددا اربعة اسباب اساسية: التركيز على ايران التي وصفها بـ"رأس الافعى"، وعزل حماس، وتفكيك الساحات، واراحة الجيش الاسرائيلي وتقويته واعادة التخزين والتسليح بشكل جيد ومتطور. لكن في اسرائيل يجري التركيز على سببين رئيسيين دفعا الى الاتفاق والتعجيل فيه:

- الاول سياسي ديبلوماسي ناجم عن الضغوط الاميركية التي مورست على نتنياهو للتقدم نحو توقيع الاتفاق، وحيث تخشى اسرائيل من خطوة لا تصب في مصلحتها تتخذها واشنطن في مجلس الامن بالتصويت على قرار لوقف النار في لبنان، من دون ان تستخدم حق النقض "الفيتو"، مما يعني ان اسرائيل ستكون ملزمة وقف الحرب على جبهة الشمال، فيما هي تفضل الاتفاق من موقع قوة وبشروطها.

- السبب الثاني عسكري يتصل بوضع الجيش الاسرائيلي وحاجته الى هدنة لإعادة تذخير الجبهات واستراحة الجيش المنهك، والذي يعاني نقصا في جنود الاحتياط. ويرى قادة الجيش ان الانجازات التي تحققت على جبهة لبنان كافية للتحول في اتجاه استراتيجيا سياسية تؤدي الى وقف الحرب وعودة سكان الشمال، بعدما انهى الجيش مهمته المركزية في هدم وتمشيط الخطوط الامامية للجبهة، وصار الاندفاع الى توسيع العملية البرية محفوفا بمخاطر السقوط في "الوحل" اللبناني، خصوصا بعدما اثبت حزب الله صمودا في الميدان.

ايا يكن من امر، فان اتفاق وقف النار بين اسرائيل وحزب الله حدث مهم جدا ونقطة تحول في مجرى الامور واوضاع لبنان والمنطقة، ليس فقط لأنه يضع حدا لحرب مدمرة لم يعرف لبنان مثيلا لها، وانما لأنه يفتح افاقا جديدة وينقل لبنان الى مرحلة جديدة والى مكان اخر، معلنا عن تغيير جذري في قواعد اللعبة في المرحلة المقبلة، بعدما كان الحديث في فترة الصراع عن قواعد اشتباك.

وحول هذا الاتفاق، ظروفه ونتائجه وحسابات الربح والخسارة فيه، نورد الملاحظات والاستنتاجات التالية:

1- الاتفاق لم يكن لينجز لولا عامل التدخل الاميركي الحاسم، وحصل ذلك نتيجة تقاطع بين ادارة الرئيس جو بايدن وفريق الرئيس المنتخب دونالد ترامب، واستنادا الى قرار مشترك اتخذه الرئيسان عندما التقيا في البيت الابيض بإنهاء حرب اسرائيل في لبنان. وهذا ما اعطى قوة





دفع لآموس هوكشتاين الذي حمل تفويضا من بايدن الذي اراد ان ينهي ولايته بانجاز كان متيسرا في لبنان بعدما كان متعذرا في غزة، وحمل دعما من ترامب الذي اراد ان يصل الى البيت الابيض في ظل جو شرق اوسطي نظيف ولا حروب فيه، بدءا من لبنان وصولا الى غزة، لأن اولوياته في مكان اخر (روسيا وحربها في اوكرانيا ـ ايران ونفوذها في المنطقة ـ الصين والحرب التجارية معها).

2- الاتفاق لم يكن ليمر في لبنان، ولم يكن الرئيس نبيه بري قادرا على المفاوضة والموافقة رغم التفويض المعطى له من حزب الله لو لم يكن هناك موافقة وضوء اخضر من جانب ايران. هذا ما تبلغه بري وتيقنه في خلال زيارة مستشار خامنئي علي لاريجاني الذي حمل معه الموافقة على تطبيق القرار 1701، وفي اطار السياسة الجديدة التي اعتمدتها طهران بعد فوز ترامب في الرئاسة الاميركية، وتبدأ بالخروج من خيار الحرب الى خيار الديبلوماسية وتليين الموقف في الملف النووي والانفتاح على الاوروبيين، وعلى ادارة ترامب بشكل خاص، مع الاستعداد للدخول في مفاوضات والوصول الى اتفاق جديد، وفي ظل توازنات واوضاع جيوسياسية جديدة في المنطقة.

3- اسرائيل لم تكن لتوافق وتنتقل من خيار الحرب وهدف الانتصار المطلق الى خيار الاتفاق والانتصار الناقص، لو لم تحصل على ضمانات اميركية حاسمة. فالمفاوضات التي جرت في واشنطن، وتولاها وزير الشؤون الاستراتيجية في حكومة نتنياهو، رون دريمر، كانت اهم من المفاوضات التي حصلت في بيروت وادارها الرئيس نبيه بري، والاتفاق الإسرائيلي - الاميركي اهم من اتفاق اسرائيل مع لبنان (وبشكل غير مباشر مع حزب الله)، لأنه اعطى اسرائيل ما ارادته في ناحيتين: ضمان حرية الحركة للجيش الاسرائيلي كل مرة حصل فيها خرق او انتهاك للاتفاق ولم يحصل تدخل للجيش اللبناني، ووجود الية تطبيقية حازمة للاتفاق تحت اشراف لجنة مراقبة برئاسة اميركية تضمن تنفيذ الاتفاق وليس كما حصل بعد حرب تموز 2006 مع القرار 1701 الذي لم يطبق.

> **اسرائيل لم تنتصر... وحزب الله لم ينهزم**

4- اسرائيل ربحت في هذه الحرب، لكنها ربحت بالنقاط وليس بالضربة القاضية. بهذا المعنى ربحت ولم تنتصر. فهي وجهت ضربات موجعة وقوية لحزب الله، ولكنها لم تتوصل الى القضاء عليه مثلما قضت على حماس في غزة، ولا الى ازالة "خطره" المستقبلي واحتمالات اعادة بناء وضعه وقدراته في ما لو تغيرت المعطيات وتوقف العمل بالاتفاق. لكن لم تتوصل اسرائيل الى تحقيق هدفها الاول بشكل واضح وكامل، وهو اعادة سكان الشمال. فهذا الاتفاق يعارضه سكان المستوطنات الشمالية ولا يرون فيه ضمانة كافية للعودة. هذا اتفاق يبعد حزب الله عن الحدود، وهذا ليس كافيا لعودة السكان الى المستوطنات الحدودية مع لبنان.

5- خسر الحزب في الحرب كثيرا ولكنه لم يهزم. هذه الحرب اضعفته وانهكت قواه وردته سنوات الى الوراء. حزب الله الذي تغير كثيرا في فترة زمنية لا تتعدى الشهرين خرج من الحرب مثخنا بالجراح، غير مستوعب بعد لحجم وهول ما اصابه، وغير مستعد بعد للاعتراف بالخسارة وللتكيف مع وضع جديد، ليس فقط على مستوى الصراع مع اسرائيل، وانما ايضا على مستوى الداخل اللبناني.

حزب الله ما زال موجودا وحيا يرزق، وما زالت لديه قوة وقدرات واعداد.. هذا مهم جدا في انه اثبت صمودا رغم كل الضربات التي سددتها اسرائيل وكانت لتسقط وتنهي اي تنظيم او حزب غيره. بالتالي، يستطيع الحزب ان يقول انه صمد ولم يسقط، لكنه لا يستطيع ان يقول انه انتصر وان يرفع شارة النصر بين الركام والانقاض، وان يتصرف على اساس انه منتصر، وان يحصل في الداخل وان يعوض بالسياسة ما خسره في الحرب وعلى الارض. ربما هنا، الى جانب شعور الارتياح من انتهاء كابوس الحرب والخروج من نفق مظلم، يكمن سبب القلق الذي يعتري قوى واحزابا لبنانية من ارتدادات الحرب داخليا، ومن اضاعة الحزب لحظة تاريخية للانخراط الكامل في مشروع الدولة.

6- النتيجة المباشرة لاتفاق وقف النار على المستوى الاقليمي: الفصل بين غزة ولبنان وبين حماس وحزب الله، وتفكيك الساحات. وبعد تحييد سوريا في الحرب يحصل الان "تعطيل" الحزب. تتاح لاسرائيل فرصة الاستفراد بحماس وغزة والتفرغ لهدفها الاول، وهو ايران. اما النتيجة المباشرة لهذا الاتفاق، على المستوى اللبناني، فانها تتوزع في اتجاهين: الاول ميداني مع تحول الجيش اللبناني الى لاعب اساسي واول على الارض في الجنوب، وفي كل لبنان. والثاني سياسي مع فتح الملف الرئاسي على مصراعيه والدخول في مرحلة انتخاب رئيس جديد للجمهورية بعد طول فراغ وانتظار. وسيكون للبنان رئيس جديد قبل نهاية العام، مع فرصة ذهبية سانحة لإحياء مشروع الدولة واعادة بنائها على اسس جديدة.



الحدث

إعداد محمد شمس الدين
باحث في "الدولية للمعلومات"

أرقام أولية عن خسائر لبنان في الحرب الإسرائيلية عليه

من المبكر الحديث عن الخسائر والاضرار المادية والاقتصادية المباشرة وغير المباشرة للحرب الاسرائيلية على لبنان بعد مرور ايام قليلة على اعلان وقف النار، اذ لم يسمح الوقت باجراء المسوحات الميدانية الدقيقة لتحديدها وتاليا كلفة اعادة الاعمار. بالتالي الارقام الحالية للخسائر اولية تقديرية غير نهائية تم تحديدها لاسيما في المساكن والمؤسسات التجارية والصناعية والزراعية استنادا الى ما كان يرد في وسائل الاعلام من اضرار اثر كل غارة واعتداء اسرائيلي.

- وصلت قيمة الاضرار والخسائر المباشرة وغير المباشرة الى نحو 12 مليار دولار (يقدرها البنك الدولي بـ8.5 مليار دولار حتى 31 تشرين الاول 2024) مقارنة بـ5.3 مليار دولار في حرب تموز 2006، اي اكثر من الضعف. هذه الاضرار موزعة على مرحلتين:
- الاولى كانت الكلفة اقل تمتد من 8 تشرين الاول 2023 حتى 16 ايلول 2024 وصلت الى نحو 3 مليارات دولار.
- الثانية وهي القصوى والاكثر صعوبة تمتد من 17 ايلول 2024 حتى 27 تشرين الثاني وصلت الى 9 مليارات دولار.
- عدد النازحين في مراكز الايواء 189174 فردا موزعين على 44 الف عائلة.
- عدد المغادرين الى سوريا: 379883 سوريا، و213141 لبنانيا اي 593029 مغادرا.
- عدد المغادرين الى دول اخرى 150 الفا منها تركيا ومصر والاردن ودول الخليج والدول الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية وكندا.
- عدد المغادرين الى العراق 28 الفا. ثمة مبالغة اذ يقدر البعض العدد بـ150 الفا ويتحدث عن ترانسفير شيعي الى العراق.
- خسارة الدولة كبيرة نتيجة تراجع الايرادات. هناك ايرادات سيتم تحصيلها بعد انتهاء الحرب واخرى لا، منها مثلا رسم الخروج من المطار.

خسارة الدولة 11.5 مليون دولار فقط خلال ايلول وتشرين الاول 2024 والخسارة ستكون نحو 40 مليون دولار في تشرين الثاني. يقدر تراجع ايرادات الدولة خلال فترة الحرب بنحو 45% عما هو متوقع.

- نحو 250 الفا فقدوا عملهم لفترة طويلة او موقتة.
- تم احصاء ارتكاب اسرائيل 52 مجزرة.
- 30 عائلة ابيدت على نحو شبه كامل اي الزوج والزوجة والاولاد ولم يبق سوى فرد واحد اما مسافر او صادف وجوده خارج المنزل وقت استهدافه، و4 عائلات ابيدت بالكامل في الحوش في صور وجرجوع وعربصاليم والخريبة في بعلبك.



جدول مقارنة يبين تفاصيل الخسائر في العام 2006 ومنذ 8 تشرين الاول 2023 لغاية 27 تشرين الثاني 2024 (الخسائر بالدولار)

الاضرار والخسائر البشرية والمادية والاقتصادية	حرب تموز 2006	الفترة من الاحد 8 تشرين الاول 2023 حتى 16 ايلول 2024	الفترة من 17 ايلول حتى الاربعاء 27 تشرين الثاني 2024	مجموع كلفة الحرب الحالية حتى 27 تشرين الثاني 2024
بنى تحتية	900 مليون	50 مليونا	670 مليونا	720 مليونا
مساكن دمار كلي 75000 دولار دمار جزئي 25000 دولار اضرار طفيفة 5000 دولار	2.2 مليار	4040 دمار كلي = 303 ملايين 2730 دمار جزئي = 68 مليونا 7500 اضرار طفيفة = 38 مليونا **المجموع 409 ملايين دولار**	44 الف دمار كلي = 3.3 مليار 31 الف دمار جزئي = 775 مليونا 141 الف اضرار طفيفة = 705 مليون **المجموع 4.780 مليار دولار**	48 الف دمار كلي = 3.6 مليارات 34 الف دمار جزئي = 850 مليونا 149 الف اضرار طفيفة = 745 مليونا ما مجموعه نحو 231 الف وحدة **المجموع 5.189 مليار دولار**
مؤسسة تجارية وصناعية وسياحية	470 مليونا	120 مليونا	400 مليون	520 مليونا
زراعة وحرائق وبيئة	450 مليونا	250 مليونا	670 مليونا	920 مليونا
رفع انقاض ونفقات اخرى غير ملحوظة وطارئة	50 مليونا	70 مليونا	380 مليونا	450 مليونا
اضرار غير مباشرة نتيجة تراجع الاقتصاد	1.2 مليار	6 ملايين دولار يوميا اي 10% من الناتج المحلي المقدر بـ 22 مليار دولار اي 343 يوما × 6 ملايين = 2.060 مليارا	30 مليون دولار يوميا اي 50% من الناتج المحلي المقدر بـ 22 مليار دولار اي 72 يوما × 30 مليونا = 2.160 مليار	4.220 مليار دولار
المجموع	**5.3 مليار دولار**	**2.960 مليار دولار**	**9.059 مليار دولار**	**12.019 مليار دولار**
الشهداء / الجرحى	900/ 4000	667/1400	3294/15120	3961/16520 (العدد النهائي حتما هو اكبر من هذا العدد)
النازحون داخل لبنان	600 الف	95 الفا	800 الف	895 الفا



ميشال كرم
Michelkaram2@hotmail.com

الإهتمام الأميركي: مصالح إسرائيل وضمان أمنها من التهديدات المحتملة

يراوح لبنان منذ نشوء دولته في مربع الازمات والحروب وتداعياتها، والمفارقة عندما تبلغ الاحداث فيه مرحلة خطيرة تبادر اميركا الى ارسال موفد لتسوية النزاعات الناشئة بدءا من ازمة 1958 وصولا الى العدوان الاسرائيلي على لبنان في العام 2024، ما يدفع المراقب الى السؤال عن الاسباب الكامنة وراء اهتمام دولة كبرى بدولة صغرى

المعلوم ان الولايات المتحدة الاميركية دولة عظمى تتزاحم مع بقية الدول المؤثرة على بسط نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي في مختلف مناطق العالم، ومنها منطقة الشرق الاوسط حيث يقع لبنان. لذا فان الحروب التي كانت وما زالت تدور على ارض لبنان لها امتدادات اقليمية تتخطى الواقع اللبناني لتطاول النزاعات الاقليمية التي تؤثر بدورها على مسار سياسة واشنطن في المنطقة، ناهيك بالعلاقات الثنائية بين لبنان واميركا وبالتحديد مصالح واشنطن في لبنان والدور الذي يمكن ان يلعبه لبنان في محيطه الاقليمي، والذي يتلاقى مع توجهات السياسة الاميركية في المنطقة.

تعزى اسباب الاهتمام الى عوامل استراتيجية وسياسية من ابرزها:

اولا، الموقع الجغرافي والاستراتيجي الذي يتمتع به لبنان الواقع على ساحل البحر الابيض المتوسط، مما يجعله نقطة تواصل بين الشرق والغرب، وهذا ما يمنحه اهمية خاصة في سياسات الولايات المتحدة في المنطقة.

ثانيا، التنوع الديني والثقافي الذي يتميز به بتعدد طوائفه الدينية والثقافية، مما يجعله نموذجا للتعايش تهتم الولايات المتحدة بدعم هذا التنوع كجزء من استراتيجيتها لتعزيز الديموقراطية وحقوق الانسان.

ثالثا، يعتبر لبنان ساحة تنافس بين القوى الاقليمية، وتسعى الولايات المتحدة الى الحفاظ على توازن القوى في المنطقة ومنع اي طرف من الهيمنة على لبنان.

رابعا، نظرا الى قرب لبنان من اسرائيل، تهتم اميركا بضمان استقرار لبنان لمنع اي تهديدات محتملة لإسرائيل.

خامسا، اهميته الاستراتيجية لما يكتنزه من موارد غاز ونفط على شواطئه البحرية.

الانزال الاميركي في بيروت عام 1958.

القوات المتعددة الجنسية في لبنان عام 1982.

برز الاهتمام الاميركي بلبنان بشكل لافت في مرحلة الحرب الباردة، ولم يطرأ اي تحول جذري على موقعه في نظامه الاقليمي خلال النصف الاول من ستينات القرن الماضي. لكن الخلافات بين الانظمة العربية بدءا بانهيار الوحدة بين مصر وسوريا، مرورا بالصراع المصري السعودي في اليمن وانتهاء بالانقلابات المتتالية في سوريا والعراق، وضعت لبنان مرحليا خارج الصراعات الاقليمية وامتداداتها الدولية. وكانت المحطة الفاصلة في هذا السياق، الحرب العربية الاسرائيلية عام 1967، حيث طرأت متغيرات كان لها التأثير المباشر على موقع لبنان في النظام الاقليمي وعلى طبيعة علاقاته مع اميركا، لاسيما لجهة بروز المقاومة الفلسطينية بسلاح جديد بعد عام 1967 واتخاذها من لبنان قاعدة لانطلاقها عسكريا وسياسيا واعلاميا. هذا ما زاد في تعقيدات المشاكل اللبنانية وشد الطوق على الدولة، اضافة الى ان حرب 1973 كان لها ايضا الاثر الاعمق على موقع لبنان من منظار الولايات المتحدة الاميركية.

ففي ازمة لبنان في العام 1958، بعث الرئيس الاميركي دوايت ايزنهاور الديبلوماسي الدكتور روبرت مورفي الى لبنان ممثلا له ولعب دورا مهما في تخفيف التوترات والاضطرابات واقناع الرئيس كميل شمعون بالعزوف عن التمديد وانتخاب قائد الجيش اللواء فؤاد شهاب بدلا منه، بالتوافق مع الرئيس جمال عبد الناصر. وكانت القوات الاميركية قد تدخلت وخففت من التوترات، وظل هذا التدخل الذي يعتبر اول عملية قتالية للقوات الاميركية في الشرق الاوسط، قائما لثلاثة اشهر متواصلة حتى انتهت الفترة الرئاسية لشمعون، وانسحب الجيش الاميركي في 25 تشرين الاول 1958. هذه الازمة لم تكن لتستقطب الاهتمام الاميركي لو لم يكن للبنان في تلك الفترة اهمية استراتيجية اقليمية بالنسبة الى واشنطن. لكن هذه الثورة شكلت علامة بارزة في تاريخ لبنان بعد الاستقلال، بحيث انها عكست الانقسامات الداخلية حول التوجهات السياسية، وعلامة مماثلة في تاريخ اميركا، من حيث ان ايزنهاور اول رئيس اميركي حدد الاهمية الحيوية التي يكتنزها الشرق الاوسط لناحية موارده النفطية ودوره بوصفه مهدا للاديان الثلاثة.

بدأ العد العكسي لمسار الازمات السياسية والعسكرية سواء داخل لبنان او في الجنوب الذي تحول بعد عام 1967 الى ساحة مواجهة عسكرية بين المنظمات الفلسطينية واسرائيل، وهذا ما اثر في علاقات لبنان وموقعه الاقليمي الى جانب تأثيرات الحرب العربية الاسرائيلية عام 1973. بمعنى ان هذه الاحداث الاقليمية ادت الى تحجيم موقع لبنان في نظامه الاقليمي، ففي حين كان لبنان في الخمسينات يتمتع بموقع مميز



ايزنهاور اول رئيس اميركي حدد اهمية الشرق النفطية والدينية



الموفد الاميركي فيليب حبيب.

بالنسبة الى الاستراتيجيا الاميركية تجاه المنطقة خصوصا بعد حرب السويس في 1956، فان لبنان السبعينات تجاذبته النزاعات الاقليمية من دون ان يتمكن من تحصين جبهته الداخلية.

وقعت حرب السنتين (1975 - 1976) واجتاحت البلد موجة عنف كان من ضحاياها السفير الاميركي نفسه فرنسيس ميلوي بعد وصوله بوقت قصير الى بيروت خلفا للسفير ماكتري غودلي. لكن بعد اشتداد موجة العنف وتبلور الابعاد الاقليمية للحرب، حاولت واشنطن، للمرة الاولى، استجلاء المواقف عن كثب، فأوفدت السفير دين براون في مهمة خاصة لمحاولة انهاء القتال في لبنان بأقل كلفة ممكنة لواشنطن، اي الوصول الى وقف ثابت لاطلاق النار من دون قلب المعادلة الداخلية جذريا، ومن دون احداث تغيير اساسي بالنسبة الى عناصر النزاع العربي الاسرائيلي الفلسطيني الموجودة في لبنان. ولعب براون ايضا دورا بارزا في تسهيل اجراء انتخابات رئاسية في حمأة الحرب بين فريق من المسيحيين والفلسطينيين وبين الرئيس حافظ الاسد وياسر عرفات، فانتخب في 9 ايار 1976 الياس سركيس رئيسا للجمهورية.

في العام 1981 اشتعلت حرب زحلة بين القوات اللبنانية والجيش السوري، فأوفدت واشنطن مبعوثا خاصا هو اللبناني الاصل فيليب حبيب الذي استطاع تفكيك نزاع الطرفين بعدما اوشك هذا النزاع ان يصبح حربا اسرائيلية سورية. وقد لعب دورا بارزا في اقناع السعودية وزعماء مسلمين ونواب في تأييد بشير الجميل رئيسا في 23 آب 1982 الذي اغتيل في 14 ايلول من العام ذاته وخلفه شقيقه في 21 منه.

توج حبيب مساعيه بالتوصل الى ترتيب لوقف اطلاق النار بين الحكومة الاسرائيلية وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وانسحاب القوات الفلسطينية والسورية من بيروت الغربية. واعتبر الرئيس الاميركي رونالد ريغان نجاح حبيب في لبنان انجازا يستحق عليه التكريم، فمنحه ميدالية الحرية الرئاسية. وكانت المعارك بدأت في 6 حزيران 1982 عندما قررت الحكومة الاسرائيلية شن عملية عسكرية ضد منظمة التحرير الفلسطينية بعد محاولة اغتيال سفيرها في المملكة المتحدة شلومو ارجوف على يد منظمة ابونضال.

فقامت اسرائيل باحتلال جنوب لبنان بعد ان هاجمت منظمة التحرير الفلسطينية والقوات السورية والميليشيات المسلحة، وحاصرت منظمة التحرير وبعض وحدات الجيش السوري في بيروت الغربية، ونجحت للمرة الاولى في اجتياح ودخول عاصمة عربية هي بيروت، وبعد ان تعرض ذلك القسم منها الى قصف عنيف انسحبت تلك القوى المسلحة بمعاونة المبعوث الخاص وتحت حماية قوات حفظ السلام الدولية. لعبت الولايات المتحدة الاميركية عبر وسيطها موريس درايبر دورا في التحضير لاتفاق 17 ايار 1983، وبدأت المفاوضات في 28 كانون الاول 1982 برعاية اميركية في خلدة جنوب بيروت، وجرت جولات في مستعمرة كريات شمونة، استمرت حتى وضع بنود اتفاق سلام بين الحكومة اللبنانية واسرائيل، الا انه الغي قبل ابرامه بسبب الرفض الشعبي والاعتراض السوري.

في العام 1988 اوفدت اميركا المبعوث ريتشارد مورفي في مهمة انقاذية ترمي الى تسهيل ◄



وريتشارد مورفي.



واموس هوكشتاين.

◄ عملية اختيار رئيس لبناني مقبول من الرئيس السوري حافظ الاسد والقيادات اللبنانية، خلفا للرئيس امين الجميل. اراد مورفي الحصول من الاسد على اسماء مرشحين او ثلاثة وسطيين للرئاسة لاعطاء اللبنانيين المسيحيين خيارا يحفظ لهم ماء الوجه من قائمة الاسماء التي يختارها الأسد. وبعدما تركه ينتظر اسبوعا في دمشق، استدعى الاسد مورفي واعطاه اسم مرشح واحد هو نائب عكار مخايل الضاهر. ومع اقتراب الموعد النهائي لخروج الجميل من القصر، قرر مورفي التوجه الى بيروت والتقى القيادات اللبنانية محاولا اقناعهم بقبول ترشيح الضاهر لتجنب الفراغ الدستوري والفوضى المحتملة، واعلن الى اللبنانيين عبارته الفاقعة: "الضاهر او الفوضى". رفضت القيادات المارونية املاءات الاسد، وغادر الجميل في الوقت المحدد، وسلم السلطة الى حكومة عسكرية برئاسة العماد ميشال عون، مما اسفر عن تصاعد التوترات وسقوط البلد في حال من الفوضى.

في العام 2005 بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط، ارسلت الولايات المتحدة ديفيد ساترفيلد كمبعوث خاص للتعامل مع تداعيات هذا الحدث على الساحة اللبنانية. تواصل ساترفيلد مع القيادات اللبنانية، واجرى اتصالات مكثفة مع المسؤولين بهدف دعم الاستقرار السياسي في البلاد، ودعم انشاء لجنة تحقيق دولية مستقلة للتحقيق في اغتيال الحريري، مما ادى الى نجاح مهمته في تشكيل لجنة التحقيق الدولية التابعة للامم المتحدة. كما لعب ساترفيلد دورا في قرار مجلس الامن رقم 1559 الذي دعا الى انسحاب جميع القوات الاجنبية من لبنان بتوجيه من الرئيس الاميركي جورج بوش الذي مارس ضغوطا ديبلوماسية على سوريا لسحب قواتها من لبنان. وصرح ساترفيلد في هذا السياق بأن "الولايات المتحدة تثق بقدرة الجيش اللبناني على ضمان الاستقرار بعد خروج القوات السورية"، مشيرا في اطار الضغط على النظام السوري "الى امكان فرض مزيد من العقوبات الاميركية على سوريا اذا لم تلتزم القرارات الدولية المتعلقة بلبنان". بعد انسحاب القوات السورية في 26 نيسان 2005، ساهم في التنسيق مع المجتمع الدولي لضمان شفافية اجراء انتخابات حرة ونزيهة في لبنان، كما سعى ساترفيلد الى تعزيز سيادة لبنان واستقلاله ودعم مسار الديموقراطية والاستقرار في البلاد بعد اغتيال الحريري.

في العام 2022 قاد الموفد الاميركي آموس هوكشتاين بصفته منسقا رئاسيا خاصا بالطاقة الوساطة الاميركية بين لبنان واسرائيل في شأن ترسيم الحدود البحرية، ولعب دورا محوريا في هذا الملف الحساس. كذلك قام بزيارات عدة لهذه الغاية، الى بيروت منذ العام 2021، ونجح في الوصول الى وثيقة اتفاق بين البلدين في تشرين الاول 2022، وصفها الرئيس الاميركي جو بايدن بـ "التاريخية"، لانها فتحت الطريق امام لبنان واسرائيل لتنمية موارد الغاز الطبيعية وموارد اخرى. منذ ذلك الوقت، توجهت الانظار الى هوكشتاين لمعالجة النزاعات الحدودية البرية بين لبنان واسرائيل، والتي من شأنها ان تخفف من الصراع المحتدم والدامي بين البلدين. وفي آب 2023 زار لبنان مجددا لتقييم امكان بدء محادثات حول ترسيم الحدود البرية وبخاصة في المناطق المتنازع عليها مثل مزارع شبعا، بهدف حل النزاعات للمساهمة في تقليص التوترات بين الجانبين. تمكنت المفاوضات في مرحلة سابقة ان تنهي مبدئيا النزاع على 7 نقاط، وبقيت المحادثات تدور حول 6 نقاط من اصل 13، اهمها النقطة B1 التي يطالب كل من لبنان واسرائيل بضمها نتيجة موقعها الاستراتيجي وطابعها الامني فوق رأس الناقورة باعتبارها تكشف مساحة كبيرة من الاراضي في الداخل الاسرائيلي لاسيما منشآت ومنتجعات وقواعد عسكرية. لكن استكمال البحث عن حل الموضوع متوقف حاليا عند مسألة التوصل الى وقف اطلاق النار بين لبنان واسرائيل، والحاجة الى انتخاب رئيس جمهورية لتوقيع المعاهدات الدولية.

خلال التصعيد بين حزب الله واسرائيل، قام هوكشتاين بـ11 زيارة الى لبنان في محاولة للتوسط وتهدئة التوترات والتوصل الى وقف لإطلاق النار، واعتبر ان هناك "فرصة حقيقية" لإنهاء الصراع، مشيرا الى ان القرار النهائي يعود الى الاطراف المعنية، مؤكدا ان التزام القرار 1701 الذي اوقف حرب 2006، ليس كافيا لتسوية النزاع الحالي، مما يشير الى الحاجة الى ترتيبات اضافية.

تواصلت جهود هوكشتاين لتقريب وجهات النظر بين الاطراف المتنازعين بهدف انهاء الحرب الى ان اعلن اخيرا في 27 تشرين الثاني 2024 وقفا للنار بين اسرائيل وحزب الله.

الحدث

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

لبنان وجبهات إسرائيل السبع "سرّ" في رؤية شرق أوسط جديد

ليست صدفة تلك التي يقول فيها بنيامين نتنياهو انه يعمل على "تغيير وجه الشرق الاوسط"، فيما كان يوسع عدوانه على لبنان وفلسطين وسوريا، مكررا ما فعلته وزير الخارجية الاميركية السابقة كوندوليزا رايس في عز العدوان الاسرائيلي على لبنان عام 2006، بأن لا حاجة الى وقف الحرب طالما تتم اقامة الشرق الاوسط الجديد

مفجع ان تكون محاولة رسم صورة جديدة للشرق الاوسط، اقله مثلما اشارت اليه رايس ويقول نتنياهو الان انه يحققه، تجري في ظل حمامات دم وجرائم ابادة، وهو طريق لا يعالج بالتأكيد قضايا المنطقة، وخصوصا مركزية فلسطين فيها، وانما يمعن في محاولة تخطي حقائق التاريخ والجغرافيا وحقوق الشعوب، والانكى انه يتم باسم نشر السلام.

لم يخجل نتنياهو وهو يقف على منبر الامم المتحدة رافعا خارطتين للمنطقة، الاولى تحت اسم "النعمة" وهي باللون الاخضر والتي تضم الى جانب الكيان الاسرائيلي دولا عربية، واخرى باللون الاسود تحت عنوان "اللعنة" وتضم دولا عربية اخرى، بينها لبنان، الى جانب ايران، والتي يبدو ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يحاول تصوير نفسه على انه الفارس الذي يسعى الى تعميم الاولى، ومحاربة الثانية، من خلال معاركه الحالية.

في اعلانه في 26 تشرين الثاني الماضي حول موافقته على وقف اطلاق النار مع لبنان، قال نتنياهو مجددا ان "اسرائيل غيرت وجه الشرق الاوسط"، معتبرا ان اسرائيل حققت انجازات على سبع جبهات.

فكرة الشرق الاوسط الجديد ليست من بنات افكار نتنياهو. كما ان القضية اكثر خطورة من خارطة ملونة. عندما كانت رايس في 25 تموز 2006 تقول بعد اجتماعها مع رئيس الوزراء الاسرائيلي وقتها ايهود اولمرت ان حرب اسرائيل ضد لبنان وحزب الله هي حرب يمكن ان تعيد تشكيل الشرق الاوسط، وبالتالي ليس من الملح التوصل الى وقف لاطلاق النار، وان "الوقت قد حان لنقول لأولئك الذين لا يريدون شرق اوسطا مختلفا اننا سننتصر"، كانت الوزيرة الاميركية تحاول بذلك تطبيق رؤية رئيسها جورج بوش.

في شباط العام 2004، عبر بوش، بعد اقل من عام على غزو العراق وتدمير مجتمعه، عن رؤيته للشرق الاوسط الكبير بمبادرة طرحها على "مجموعة الـ8"، تتضمن تحذيرا من اقتراب الشرق الاوسط من الانفجار بسبب التدهور الاقتصادي والاستبداد السياسي، وخطورة ذلك على الغرب ومصالحه، مقترحا العمل على تعزيز الديموقراطية والحكم الصالح وتوسيع الفرص الاقتصادية.

وكان بوش بذلك يرى ان هذا التغيير اهدافه تتمحور حول اعادة تشكيل وترتيب اوضاع المنطقة لتكون اقرب الى الانظمة والافكار الليبرالية؛ وترسيخ العولمة من خلال تغلغل الشركات الاميركية والاوروبية ومصالحها؛ وتعزيز مسار التطبيع بين العرب واسرائيل.

صحيح ان حرب اولمرت في تموز 2006 على لبنان لم تحقق اهدافها المعلنة اسرائيليا، لكن الكثير مما جرى في منطقة الشرق الاوسط الاوسع منذ ذلك الوقت، يظهر محاولات مستمرة لإنجازها، تارة عبر التدخل الاميركي - الغربي المباشر، وتارة عبر تأليب المجتمعات الداخلية (الربيع العربي) ضد انظمة حاكمة، وتارة اخرى عبر التدخل المباشر من جانب اسرائيل، باعتبارها القاعدة العسكرية - الامنية المتقدمة في المنطقة لضمان مصالح الغرب، مثلما يجري حاليا حيث امتدت العضلات الاسرائيلية لتدمير غزة، وابتلاع الضفة الغربية، وضرب مقدرات لبنان، والامعان في اضعاف سوريا (تحذير نتنياهو للرئيس السوري بشار الاسد وهو يعلن عن وقف اطلاق النار الموقت مع لبنان في 26 تشرين الثاني)، والاعتداء على العراق وايران، وصولا الى اليمن.

لهذا، فان من المهم تحديد ما تتصوره اسرائيل من هذا الشرق الاوسط الجديد، او الكبير، من اهداف سياسية وعسكرية واقتصادية، بما يشمل لبنان، والتي يمكن اختصارها بالعناوين الكبيرة التالية بحسب ما يظهره السلوك الاسرائيلي والمواقف الاسرائيلية المعلنة خلال العقدين الماضيين على الاقل:

- القضاء على فكرة "الدولة الفلسطينية" بالكامل. تدمير غزة، والضغط على الضفة الغربية بالاستيطان وتسهيل اعتداءات الجيش وعصابات المستوطنين على قرى ومدن الضفة، يخدم هذه الفكرة.
- القضاء على حركات المقاومة الفلسطينية، وخصوصا حركتي حماس والجهاد الاسلامي، واضعاف اي سلطة تمثيلية للفلسطينيين بما في ذلك السلطة الفلسطينية في رام الله.
- تطبيع العلاقات مع المزيد من الدول العربية بما يسوق للسردية الاسرائيلية بان تل ابيب تسعى الى السلام والعيش بوئام مع "جيرانها"، وينزع مشروعية مقاومتها في المنطقة.
- "شيطنة" نفوذ ايران في المنطقة، وتطويقها ببؤر التوتر والدول المتوجسة منها، وضرب القوى الحليفة لها، والضغط على واشنطن للسير الى جانبها على هذا الطريق، واستمالة دول عربية للتحالف معها بهذا النهج.
- ضمان التفوق العسكري الاسرائيلي في المنطقة، وتقوية "الردع"، بما يجعل تحدي ارادتها اقليميا صعبا، ويعزز صورتها كحليف وفي للمصالح الاميركية والغربية.
- تغيير الوقائع الحدودية والديموغرافية المحيطة بها، بما يسهل لاسرائيل تمكين سيطرتها، وهو ما يستدل عليه من خلال تدمير غزة بشكل متعمد، لجعلها مكانا مستحيلا للبقاء، وانجاح فكرة تهجير اهلها، وايضا من خلال الاعتداءات المتصاعدة في سوريا لتعزيز ضعف الدولة وسيادتها على اراضيها ومناطقها، اضافة الى ما تحاول القيام عند اقصى الحدود الجنوبية للبنان، سواء بمحو القرى الملاصقة للحدود، او بمنع اهالي هذه المنطقة من العودة الامنة اليها.



ما قبل روزفلت

الاهتمام الاميركي بمنطقة الشرق الاوسط منذ اواخر القرن التاسع عشر، ثم تعزز فيما بعد الحرب العالمية الاولى مع تزايد اكتشاف موارد النفط في ثلاثينات القرن العشرين، ثم ارتقت الى مرحلة جديدة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

كانت اول زيارة رسمية يقوم بها رئيس اميركي الى المنطقة في 22 تشرين الثاني العام 1943، حين زار الرئيس فرانكلين روزفلت مصر، وحضر مؤتمر القاهرة الاول لدول الحلفاء.

ربما في هذه النقطة الاخيرة المتعلقة بتغيير الوقائع الحدودية المحيطة بإسرائيل، ما يفسر طبيعة الشروط والبنود التي حاولت اسرائيل، وبضوء اخضر اميركي، فرضها على لبنان خلال المفاوضات في مرحلتها الاولى بعد بدء توسيع العدوان البري والجوي قبل نحو شهرين، حيث تضمنت افكارا، لا مبرر لها سوى محاولة استغلال الضغط العسكري على اللبنانيين، من اجل الانتقاص من سيادتهم على ارضهم واجوائهم بشكل كامل.

وقد تبين من المسودات الاولى لاقتراحات وقف اطلاق النار التي حملها الوسطاء الى بيروت، انها تتضمن افكارا على شاكلة منح اسرائيل "الحق" في التدخل لضرب او استهداف اي خطر قد تراه مستقبلا في داخل الاراضي اللبنانية، وفي بعض الحالات من دون انذار مسبق، او الرجوع الى "لجنة الاشراف" المقترحة لمتابعة تطبيق القرار 1701. لكن هذا البند واجه اعتراضات لبنانية قوية من الرئيس نبيه بري ومن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وبعد الملاحظات التي قدمها حزب الله على الوثيقة، واستعيض عنه ببند يتعلق بحق الطرفين بالدفاع عن النفس. وللتعويض عن ذلك، فقد اكد المسؤولون الاسرائيليون مرارا وجود ضمانة اميركية (من خارج وثيقة وقف اطلاق النار) تؤكد فيها واشنطن على حق اسرائيل في حرية العمل العسكري طالما تعرضت لخطر، وهو "حق" اكد عليه ايضا الرئيس جو بايدن وهو يعلن "هدنة" لبنان.

لا حاجة الى القول ان تمرير بند كهذا في الاتفاق المقترح مع لبنان، كان سيضع البلاد تحت رحمة ومزاج رئيس حكومة اسرائيل، سواء الحالي نتنياهو، او اي من سيخلفه، اضافة الى ان ذلك سيساهم فعليا في تقويض روحية القرار 1701، لصالح اليات عمل موازية، قد تجد فيها اسرائيل مساحة اكبر للعمل ضد لبنان وسيادته.

لهذا، لم يكن غريبا ان المسؤولين الاسرائيليين راحوا يجرون قراءات خاصة بهم لاتفاق وقف اطلاق النار، وبما يخدم رؤيتهم ليس للوضع في لبنان فحسب، وانما لمنطقة الشرق الاوسط الاوسع. فمثلا، نقلت "القناة 13" الاسرائيلية عن مسؤول اسرائيلي امني كبير انه لن يكون هناك وضع حيث لن يكون هناك اي تحرك او رد فعل اسرائيلي على اي عمل يقوم به حزب الله في لبنان، وان طموح اسرائيل هو ان يمنع الجيش اللبناني، تحت الاشراف الاميركي، حزب الله من النزول مرة اخرى الى الحدود الشمالية، مضيفا انه ما من احد في اسرائيل يثق بالجيش اللبناني، ولن تثق اسرائيل الى بنفسها في اليوم التالي للحرب. واشار التقرير الى ان الجيش الاسرائيلي سينسحب خلال فترة 60 يوما من اعلان وقف اطلاق النار، بشكل تدريجي ومنسق من الاراضي اللبنانية، لكنه سيحتفظ بـ"الحق" في مهاجمة اي تهديد فوري.

تحاول اسرائيل من خلال تأويلات وتفسيرات مخادعة كهذه، اضافة الى تصعيد عدوانها على لبنان، بما في ذلك استهداف المدنيين بشكل مباشر دون حرمة قانونية، بعدما وصل عدد الضحايا من شهداء وجرحى، الى نحو 20 الف شخص، وتدمير قرى بأكملها، تحقيق "رؤيتها" الخاصة بالشرق الاوسط الجديد، من خلال تغيير قواعد الاشتباك لا مع لبنان وحده، وانما ايضا مع سوريا وايران (مع محاولة تطبيقها ايضا في العراق واليمن)، وتموضعها الاقليمي.

لهذا، فان نتنياهو عندما صعد غزوه الموسع في الشمال ضد لبنان، ويقول انه يريد تغيير الوضع الاستراتيجي في المنطقة، يعتقد انه يعيد رسم خريطة المنطقة بما يتلاءم مع مصالحه، اي التأكيد على هيمنة اسرائيل وتبديد صورة ◄

◄ انتكاستها في يوم "طوفان الاقصى"، واستعادة مكانتها كقوة اقليمية متفوقة على محيطها، ولو تطلب ذلك حمامات دم في المنطقة، والدخول في مرحلة جديدة من "الاتفاقات الابراهيمية" مع مجيء عهد ترامب، من باب القوة والبطش، لا من باب الشراكة والمساواة مع شعوب ودول محيطها العربي والاقليمي.

نجد ان المنطقة تتخبط يمنة ويسرة، ما بين شعارات وتقسيمات، على غرار تارة "محور الشر"، ومحور الاعتدال" وتارة اخرى بشعار "المحور الشيعي"، وتارة اخرى بـ "محور الارهاب"، وتارة يتم ادخال السنة فيه، وتارة الشيعة، وتارة يتم استهداف المسيحيين في العراق وسوريا تحت لواء "الدواعش" والتكفير، وصولا الى الفوضى والتفكك والتجويع وضرب بنى الدول وانظمتها.



الرئيس الاسرائيلي الاسبق شمعون بيريز سبق انه ان اصدر كتاب "الشرق الاوسط الجديد" في العام 1993، والذي روج فيه للفكرة، من خلال تصوير منطقة يعمها الرخاء والعلاقات الاقتصادية المزدهرة من خلال التعاون بين اسرائيل و"جيرانها" العرب، حيث يقول انه "يتعين علينا اولا - وقبل كل شيء - ان نعترف بعقم الحرب؛ فالعرب لا يستطيعون هزيمة (اسرائيل) في ارض المعركة، و(اسرائيل) لا تستطيع املاء شروط السلام على العرب". لكن في اطار دس السم في العسل، دعا في الكتاب الى عدم التوقف عن قضايا غير جوهرية كما سماها، مثل الدولة الفلسطينية حيث يمكن ان تضم الاراضي التي تسكنها الكتلة الكبرى من الفلسطينيين الى الاردن مع ضمان حرية التنقل بين بلدان المنطقة، ما يفقد الحدود اهميتها، ومع تمتع السكان بامتيازات متساوية .

هذه هي المعادلة اذن. تعايش وسلام مع العرب في مقابل الغاء فكرة الدولة الفلسطينية على ارض الفلسطينيين التاريخية لإبقائها بقبضة الاسرائيليين، اذ يقول بوضوح "ليس امام الاردنيين والفلسطينيين من خيار سوى التعايش المشترك".

هذا جزء من مشهد "الشرق الاوسط الجديد" الذي تأمل فيه اسرائيل، وعدوانها على لبنان لم يكن لا دفاعا عن النفس ولا من اجل اعادة مستوطنيها الى الشمال. الفكرة دائما اكثر اتساعا من ذلك. ولم يكن مقتل "المؤرخ" الصهيوني زئيف إيرليخ في مقام النبي شمعون في قرية شمع في الجنوب اللبناني، حادثة عادية من احداث الحرب، فهذا الرجل عرف بانه من اكبر المزورين والمروجين لأفكار "يهودية" الارض الفلسطينية، لتغيير هوية البلاد الاصلية، وجزء من رؤيته ان ما يسمى "ارض الميعاد" التي يتحتم عليه تزوير التاريخ والاثار من اجلها، تتضمن اجزاء واسعة من اراضي لبنان وسوريا والاردن ومصر والعراق والسعودية.



اكرم حمدان
akh_shebaa@hotmail.com

العدوان الإسرائيلي يستهدف الأماكن التراثيّة
مرتضى: الأونيسكو اعطتنا الحماية لـ34 موقعًا

لم يكتف العدو الاسرائيلي خلال عدوانه على لبنان باستهداف المدنيين والمباني والتجمعات السكنية والمستشفيات والمراكز الصحية وسيارات الاسعاف والدفاع المدني ومراكز ومواقع الجيش اللبناني، بل تجاوز كل المواثيق والاعراف والقوانين الدولية، وقصف عددا من المواقع الاثرية والتراثية، ولاسيما في كل من مدن النبطية وصور وبعلبك

لكن لبنان، ومن خلال الحكومة ووزارة الثقافة تحديدا، كان بالمرصاد لهذه الاعتداءات والاستهدافات وتحرك على اكثر من مستوى دولي، خصوصا لدى منظمة الاونيسكو التي اتخذت قرارا امّن الحماية المعززة لـ34 موقعا اثريا في لبنان.

بعد المراجعات المتكررة من وزير الثقافة في حكومة تصريف الاعمال القاضي محمد المرتضى الى منظمة الاونيسكو ومديرتها العامة اودري ازولاي والامين العام للامم المتحدة انطونيو غوتيريش، والطلب اليهم التدخل وحماية المعالم الاثرية اللبنانية من الاعتداءات الاسرائيلية، عقد اجتماع للاونيسكو في باريس في الثامن عشر من الشهر الماضي خصص لبحث سبل منح الحماية التامة لهذه المعالم. هذا الامر اخرج العدو الاسرائيلي عن طوره، مما جعله يحاول الالتفاف عليه عبر شكوى تقدم بها امام المنظمة وادعى فيها ان لبنان يستهدف المعالم الاثرية الموجودة في فلسطين المحتلة.

وصدر عن الاجتماع قرار نص على تأمين الحماية المعززة للمواقع الاثرية اللبنانية المهددة بفعل العدوان الإسرائيلي، مما قد يشكل رادعا قويا ضد العدو الاسرائيلي لكونه يعتبر الاعتداء على المواقع الاثرية مثابة جريمة حرب توجب ملاحقة المعتدي امام المحاكم الدولية.

"الامن العام" واكبت هذا الموضوع مع وزير الثقافة محمد مرتضى، واجرت معه الحوار التالي.

■ ما هي الدوافع والاسباب التي دفعت العدو الى استهداف الاماكن التراثية والاثرية في اكثر من منطقة لبنانية لاسيما في مدينتي صور وبعلبك؟

□ هل يتعجب المرء من دوافع اسرائيل التي بات بنك اهدافها مسح قرى ومدن وبلدات عن بكرة ابيها من الجغرافيا؟ لكن هل يمكن تدمير التاريخ؟ تحاول اسرائيل ذلك لأنها بلا جغرافيا ولا تاريخ! منذ تكوينها المتورم تجهد لأن تصنع لها تاريخا عبر طمس تاريخ لبنان وفلسطين. كل شيء يجب ان يتصهين هنا وهناك، والطريق الأفضل هي سياسة المحو والابادة. صور وبعلبك شواهد للحضارة التي شهدت على من اراد غزوها، فغزته بالمقاومة. صور احرقت نفسها من فرط كرامتها في وجه الطغاة، وبعلبك بقيت رغم تعاقب الحضارات لتشير الى ان لبنان ابقى وارقى من كل الغزاة. وها هما تلقنان الطغاة الجدد دروسا في الاباء.

■ ما هي الخطوات والاجراءات التي قمتم بها كوزارة من اجل حماية هذه الاماكن؟

□ نحن توجهنا الى المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الانسان والاونيسكو والمحاكم الدولية، اي الى كل المؤسسات التي لا تعترف بها اسرائيل. الاونيسكو من ايام اعطتنا الحماية المعززة لـ 34 موقعا اثريا بعد حراك مكثف وممنهج قمنا به بالتعاون مع بعثتنا الدائمة هناك وفق بروتوكول لاهاي. هذا القرار يشكل بارقة امل كبرى وسط هذا الظلام بأن الضمير الثقافي العالمي ما زال ينبض بالحق والعدل. وعلى رجاء ان يستفيق الضمير السياسي ويوقف العدوان، ينبغي لنا ان نسدي الشكر لرئيس بعثة لبنان لدى الاونيسكو الدكتور مصطفى اديب ولوفد وزارة الثقافة الذي يضم المدير العام المهندس سركيس الخوري والمهندسة سمر كرم ولنقيب المهندسين سابقا الدكتور جاد تابت على الجهود التي بذلوها كل في مضماره، فاثمرت قرار تعزيز الحماية الذي نأمل ان يردع اسرائيل المتفلتة من كل الضوابط، عن التعرض للمواقع المحمية، والشكر موصول لوسائل الاعلام التي تابعت وواكبت هذا الحدث الاستثنائي.

■ هل تحركت المؤسسات الدولية المعنية وتجاوبت معكم في هذا المجال؟

□ نعم تم التجاوب معنا على الرغم من تسخير اسرائيل جهودها الخبيثة لاحباط مسعانا، فحضرت في الاونيسكو للعرقلة بعد ان كانت قد قاطعت الاونيسكو منذ سبع سنوات على خلفية عدم احترام اسرائيل للمواثيق الدولية الداعية الى تحييد المواقع الاثرية في اماكن النزاع، نزاع هي وراءه. اسرائيل دولة مارقة، ويصح توصيفها بالعصابة وزجرها من جانب الاونيسكو يؤكد توصيفها على انها خارجة على القانون. لقد حاول العدو الالتفاف علينا عبر شكوى تقدم بها امام المنظمة وادعى فيها ان لبنان يستهدف المعالم الاثرية الموجودة في فلسطين المحتلة. عندما علمنا بهذه الشكوى، عمدنا الى توجيه رسالة جديدة الى الاونيسكو وتحديدا الى المدير العام ازولاي ومدير التراث اسومو، كررنا فيها بأن العدو الاسرائيلي هو المعتدي الذي لم يترك في بلادنا انسانا ولا تراثا ولا طبيعة بلا قتل او تدمير، وهو الذي فجر الكنائس والمساجد الاثرية في غزة ولبنان، وهو الذي قصف المستشفيات والمقرات التابعة للامم المتحدة كالاونروا واليونيفيل، وهو الذي مزق ميثاق الامم المتحدة على منبرها، ودمر السلام في ارضنا، وهو الذي احتل فلسطين منذ خمسة وسبعين عاما. فكل الحروب والمآسي التي نزلت بهذا الشرق هي نتيجة هذا الاحتلال، فشكواه اذن ليست سوى تمثيلية هزلية يؤديها ممثلوه الفاشلون على مسرح من دماء الشهداء ومشاهد الدمار. لقد بلغنا ان الكيان الصهيوني، بمبادرة منه او بمشورة احد ما، تقدم الى منظمة الاونيسكو بطلب مثير للسخرية، في شأن ما سماه العدو "حماية مواقع التراث الانساني الاسرائيلية"، محاولا الالتفاف على الشكوى اللبنانية المحقة، لاسيما وان المواقع التي تحدث عنها الطلب الاسرائيلي ليست له بل لاصحاب الارض الاصليين اللبنانيين والفلسطينيين، وهي معالم ناطقة بتاريخهم، لذلك هم حريصون عليها حرصهم على ارواحهم وممتلكاتهم واثارهم. محاولات العدو تدعو الى التساؤل: هل يوجد في هذا العالم كله عاقل يصدق ان الصهاينة الذين استهانوا بالقوانين الدولية وقرارات الامم المتحدة واحكام محكمة العدل الدولية، واعتدوا على مقرات المنظمة الاممية وافراده، استفاقت ضمائرهم فجأة وباتت منظمة الاونيسكو مرجعية شكواهم على الرغم من سعيهم الدائم للتفلت من مواثيقها؟ وهل يوجد في هذا العالم كله عاقل يصدق ان قادة الكيان المغتصب الذين يرفضون وقف اطلاق النار في غزة ولبنان، خائفون على التراث الانساني العالمي من استمرار اطلاق النار؟ وهل يوجد في هذا العالم كله عاقل يصدق غيرة الصهاينة على الاثار المسيحية والاسلامية في فلسطين المحتلة، وموقفهم الايماني معروف وممارساتهم العدوانية اليومية تجاه الدينين ومعتنقيهما؟ اقتحامهم لكنيسة "الاليونة" في القدس وعربدتهم فيها وتدنيسهم المتكرر للمسجد الاقصى وتدميرهم لبيت "المنشية" في بعلبك، خير دليل على انهم في صدد محو كل هذا التراث الذي يسقطهم اخلاقيا. لا شك في ان الشكوى الاسرائيلية مسرحية هزلية ممثلوها فاشلون يتوسلون التضليل سبيلا لمزيد من تفلتهم من المواثيق وللتهرب من نتائج اجرامهم المدان.



وزير الثقافة محمد مرتضى.

> **قرار الاونيسكو يحمل اسرائيل مسؤولية قانونية واخلاقية**

■ من موقعكم كرجل قانون وقاض، ماذا يقول القانون الدولي في اعمال عدوانية كهذه؟

□ كل المعاهدات الدولية تدعو الى حماية المواقع التاريخية والاثرية وتجنيبها القصف والاستهداف، والقانون الدولي واضح لا لبس فيه. لكن اي قانون دولي تذعن له اسرائيل وهي تمارس التطهير العرقي والابادة الجماعية في حق الفلسطينيين؟ القانون الدولي ارفع من دساتير الدول وله صفة الالزام ويرتب نتائج قانونية ومالية وعواقب جزائية، وهذا كله يساهم في عزل اسرائيل وكشفها وتعريضها للمساءلة.

■ هل تعولون على دور معين لمنظمة الاونيسكو؟

□ بالطبع نعول على الاونيسكو وقد اتخذت قرارا مهما في تاريخها لحماية مواقعنا الاثرية وهي في الاساس وجدت في العام 1948 لهذا الغرض. الخطوات التي اتخذت تحفظ حقوق لبنان بحماية مواقعه الاثرية وبمجرد صدور قرار مماثل يحمل اسرائيل مسؤولية كبيرة على الصعيد القانوني والاخلاقي يجب ان تكون لديه اثار وتداعيات على سمعة هذا الكيان وصدقيته امام المجتمع الدولي. هذا القرار الذي نص على توفير الحماية المعززة للمواقع الاثرية اللبنانية المهددة بفعل العدوان الاسرائيلي، يشكل انتصارا للحق وصفعة مدوية للعدو الاسرائيلي المستمر في عدوانه التدميري على لبنان. كما انه يشكل رادعا قويا ضد العدو الاسرائيلي كونه يعتبر الاعتداء على المواقع الاثرية مثابة جريمة حرب توجب ملاحقة المعتدي امام المحاكم الدولية.

الحدث

جورج شاهين

ناصيف حتّي: لا قيامة لشرق أوسط مستقرّ من دون ضمان حقّ الفلسطيني في دولته

في غمرة التطورات التي رافقت مسلسل الحروب المتلاحقة، بدءا بـ"طوفان الاقصى" في 7 تشرين الاول 2023 والرد عليها بـ"السيوف الحديدية" في اليوم عينه، قبيل اطلاق حرب الالهاء والاسناد في اليوم التالي والرد عليها بعد 11 شهرا بحرب سهم الشمال، انشغلت الاوساط السياسية والديبلوماسية بمتابعة ما كشف عنه رئيس حكومة العدو الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في سعيه الى شرق اوسط جديد

في مسعى لفهم ما اراده بنيامين نتنياهو من هذه الخطوة والظروف التي يمكن ان تؤدي اليها او تعوقها، رأى السفير السابق للجامعة العربية في باريس وروما وزير الخارجية الاسبق ناصيف حتي في مقابلة مع "الامن العام" ان هذه الاستراتيجية من اوهام القيادة الاسرائيلية التي تعيش اليوم في اعلى لحظات سيطرة اليمين المتطرف.

■ لماذا وصلنا الى ما نحن فيه اليوم وهل كان خيار الحرب حتميا؟

□ منذ اليوم الاول للحرب ثبت لدي ان استراتيجية "وحدة الساحات" شكلت قطيعة كلية مع استراتيجية حزب الله السابقة. اذا عدنا الى تموز العام 2006 ولما شهد الامين العام الراحل لحزب الله السيد حسن نصرالله رد الفعل الاسرائيلي على عملية خطف الجنديين في بداية الحرب، قال كلمته الشهيرة "لو كنت اعلم" بمعنى ان قواعد اللعبة في ادارة النزاع قد تغيرت. على الخلفية عينها، تغيرت اللعبة اليوم. لذلك لم يكن ربط الحرب ومعه ايران بين الحرب في الجنوب والحرب على غزة واجبا. وكان في امكاننا ان ندعم القضية الفلسطينية بوسائل مختلفة، فلا ننزلق الى حرب مفتوحة. ظهر واضحا ان اسرائيل كانت تنتظر هذه اللحظة للدخول في حرب مفتوحة لضرب مجموعة اهداف استراتيجية من دون ان يكون لها نية الدخول الى لبنان. فهي تدرك كلفتها ولا تؤدي الى اي نتيجة، ولكنها قامت بما هو اخطر في ظل ما تحظى به من تأييد دولي وتفهم البعض الاخر لما تقوم به. وهو امر لا يقارن بما نعانيه من ازمات متعددة، وهي معادلة تقودني كمواطن لبناني الى اشهار رفضي لهذه الحرب وقرار المشاركة فيها. علينا ان نكون مع تسوية سلمية للقضية الفلسطينية على اساس الالتزام بالقرارات الدولية وحل الدولتين، متطلعا بعد هذه الحرب المكلفة الى وقف القتال اولا، وتنفيذ القرار 1701 ثانيا. اما وقد حالت الظروف السابقة دون استكمال تنفيذه القرار 1701 بطريقة تدريجية اوحت لي بتفاهم غير مباشر ابقى الوضع هادئا من العام 2006 حتى تشرين الاول 2023 تاريخ بروز نظرية "وحدة الساحات". وعليه، فان المطلوب اليوم نشر الجيش جنوب الليطاني بالتنسيق مع "اليونيفيل" ليمسك بأمن المنطقة تحت سقف القرار السيادي اللبناني.

■ هل تلمست في جولاتك وفي المؤتمرات الدولية ان اسرائيل كانت ستهاجم لبنان بعد غزة لولا حرب الالهاء والاسناد؟

□ لا اريد ان اجد اي مبرر لما قامت به اسرائيل. انا لا اعتقد ان الامر كان واردا بهذه الطريقة، لكن لنفترض ان اسرائيل قامت بما قامت به من دون ان تكون هناك هذه الحرب، لكان الوضع الدولي والعربي مختلفا، ولكان اعفانا من تهمة اننا نحن من بدأنا الحرب. من المفترض ان نأخذ الدرس الاساسي في ان يكون قرار الحرب والسلم والردع والاسناد في استراتيجية دفاعية في يد السلطة الشرعية اللبنانية والمكونات السياسية ومنها حزب الله، فهو جزء في هذه السلطة. عليه، عندما نتحدث عن "استراتيجية دفاعية" يخلط البعض وربما عن قلة ادراك او بهدف تبسيط الامور و"الاستراتيجية القتالية". الاولى لا تقف عند حجم الجيش وعدد الصواريخ انما هي في مَن يملك قرار الحرب والسلم. سيكون جيدا ان توصلنا الى قرار وقف النار ورفض الشروط الاسرائيلية، ومنها طلبها حق الكشف والرقابة على تنفيذ هذا القرار. ذلك انه امر يلقى على عاتق الامم المتحدة وربما بتشكيل فريق مسهل او ضامن لتنفيذ الاتفاق ممن يثق به طرفا الصراع للانتقال الى مرحلة تثبيت حدودنا كما هي مرسمة تحت خيمة الامم المتحدة.

■ في بداية الحرب تحدث بنيامين نتنياهو عن سعيه الى شرق اوسط جديد فما الذي يعنيه ذلك؟

□ اعتقد ان هذه من اوهام القيادة الإسرائيلية، وهي تعيش اليوم في اعلى لحظات سيطرة اليمين المتطرف. هناك استراتيجية اسرائيلية الغائية تجاه الشعب الفلسطيني تتنكر لحقه في الوجود وفي ان تكون له دولته. واقول ذلك من منظور واقعي، لا تسوية سلمية وشاملة من دون حصول هذا الشعب على حقه في دولته المستقلة. وهو امر اقر في قمة بيروت عام 2002 وتحدثت عنه قرارات مجلس الامن عبر اشارتها الى اراض محتلة. في الرفض الاسرائيلي لها ما يثبت وجود نزعة لضم الضفة الغربية الى "اسرائيل الكبرى" وهي عملية بدأت بتسريع الاستيطان في مشروع



وزير الخارجية الاسبق ناصيف حتي.

خطير جدا يبعد السلام ويوظف لتعزيز التشدد على الجانبين.

■ اذا تم الاتفاق على وقف للنار هل يتحول حديث نتنياهو عن شرق اوسط جديد حلما؟

□ الحديث عن شرق اوسط جديد مستقر ومسالم يستلزم معالجة اساس المشكلة واجتثاث مسببات التوتر البنيوية في المنطقة. جميعنا يتذكر انه وفي تاريخ القضية الفلسطينية هناك قوى عربية واقليمية وعالمية استغلت القضية الفلسطينية في فترة كان التعاطي معها رائجا وجذابا واستخدمت في اجندات مختلفة. لوقف هذا الامر، علينا السعي من منظور اخلاقي وعربي لإقامة الدولة الفلسطينية على الاراضي المحتلة وعاصمتها القدس الشرقية والا لن نذهب الى وضع اقليمي مستقر.

■ ليست المرة الاولى التي يحكى فيها عن شرق اوسط جديد وقد يعد تكرار لما قيل ابان حرب تموز 2006 وعليه ما الذي يجب القيام به؟



استراتيجية وحدة الساحات شكلت قطيعة كلية مع استراتيجية حزب الله السابقة

□ في كل مرة يرفع فيها هذا الشعار يعطى مضمونا مختلفا، والمشكلة ان نتعاطى مع التمنيات والرغبات وكأنها وقائع. الاهم ان هنالك قضايا يمكن ان تتطور سلبا اذا لم تعالج من اساسها. فبعد ان غابت القضية الفلسطينية لفترة بسبب صراعات المنطقة، عادت اليوم لتحتل مركز الصدارة على الاجندة الاستراتيجية وباتت ضاغطة بعد "طوفان الاقصى" ولذلك يجب اجتثاث المسببات الرئيسية توصلا الى تسوية سياسية سلمية على الاسس والقواعد التي تحيي دور الامم المتحدة وخصوصا الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن. هي من اتخذت قرارات وصفت الاراضي الفلسطينية بأراض محتلة ولم تعمل على تنفيذها في ظل الانتقائية الاخلاقية. فلا تحصر اهتماماتها بقضايا تعنيها وتتجاهل اخرى قد تكون اكثر خطورة على قاعدة "ان قتل امرىء جريمة لا تغتفر وابادة شعب مسألة فيها نظر".

■ في اعتقادك ان كل ما حصل وما هو متوقع قد يمس حدود "سايكس بيكو" في المنطقة؟

□ لا اعتقد ان هناك نقاشا يقود الى تعديلات حدودية. ان حصل قد يكون توسعا في التحليل ليس اوانه. المس في اي مكان من حدود دول المشرق العربي سينعكس على الباقي منها، ويؤدي الى اشعال المزيد من الحرائق. ما اعتقده واتمناه ان نصل الى اقامة نظام اقليمي جديد في المنطقة العربية بالتعاون مع قوتين اساسيتين اقليميتين هما تركيا وايران على اساس احترام سيادة الدول والتعامل في ما بينها من دولة الى دولة وليس عبر قوى داخلية تتجاوز دولها. وهو ما يعرف بـ"نظام دولتي" يحاصر الخلافات في ما بينها توصلا الى ما هو مشترك. عندها يمكن ان نصل الى شرق اوسط جديد مستقر ومزدهر قالت به مبادرة بيروت التي اهملت ولم يتابعها احد، ولم توظف لها القدرات السياسية الكبيرة لتنفيذها فهي الاكثر شجاعة وشمولية وواقعية من بين المبادرات المتعددة التي طرحت لاقامة نظام اقليمي جديد.

■ اطلق انتوني بلينكن منذ سنة 3 لاءات قالت لا للاحتلال الاسرائيلي لغزة ولا للترانسفير ولا لعودة حماس الى حكمها، الى اي درجة يمكن ان تتجاوزها اسرائيل؟

□ الا يكفي ان ترفع اللاءات لحل اي ازمة، والمطلوب ممن اتخذ القرار ان يعمل على تنفيذه استنادا الى القرارات الدولية وليس المناداة بها ولا مناشدة من لا يلتزم بها. المناشدة للمواطن العادي والدول الصغرى. والمقتدر يدرك الواقع، وان اراد نظاما ◄



عالميا مستقرا عليه احترام القرارات الدولية وقواعد واعراف القانون الدولي. قال لي صديق اميركي في احد المؤتمرات ان بلاده اتخذت قرارا بمعاقبة مستوطن اسرائيلي اعتدى على جاره الفلسطيني ومنعته من دخول اراضيها، ان لم يكن اميركيا. قلت له انه ابسط ما يمكن القيام به، فان كان مستوطنا فهو خرق بصفته هذه ابسط القوانين الدولية وعليك محاسبته لا تحذيره. المشكلة الحقيقية تكمن في الانتقائية الاخلاقية عند التعاطي مع اي قضية، فكيف بالنسبة الى الغاء الهويات الوطنية التي تسقط الجهود المبذولة في اتجاه السلام.

■ مع عودة ترامب الى البيت الابيض وتلاشي وعود بايدن بمشروع الدولة الفلسطينية هل سيتغير شيء؟

□ الواقع يدلنا ان هناك جنوحا وتحولا اسرائيليا نحو التشدد في مواجهة السلام، وعلى القوى الدولية الصديقة لها ان تضغط لفرض احترامها للقرارات الدولية لمصلحة الاستقرار لئلا تبقى الامور في مرمى تبادل وتقاذف الكرة من دون نتيجة، وقد يأتي التأخير بالمزيد من التعقيدات. لاثبات ذلك يمكن العودة الى بدايات حرب غزة عندما تعددت المساعي الفاشلة لوقف اطلاق النار او وقف الاعمال القتالية بعدما لم تتطرق الى العملية السياسية للدفع في اتجاه التسوية.

■ هل من مقارنة ممكنة بين شرق اوسط جديد وخطة صفقة القرن التي طرحها ترامب وهل يمكن احياؤها بعد عودته الى البيت الابيض؟

□ من حق كل دولة عربية ان ترسم سياستها الخارجية ولكن ذلك لا يلغي المشكلة الحقيقية في حق الشعب الفلسطيني في دولته ان كان السعي قائما بجدية الى السلام الشامل والعادل. والسؤال المطروح من اين نأتي بالقوة التنفيذية لتحقيق ذلك. عندما نتحدث عن راديكاليين في العالم العربي لا يجب ان ننسى التشدد الديني الذي يتعزز في اسرائيل والخلافات الداخلية حول العديد من القضايا خير دليل. فاعفاء نتنياهو اليهود الحريديم من الخدمة العسكرية مثلا اثار حفيظة الفئات الاخرى رفضا للتمييز بين اسرائيلي وآخر وهي مشكلة، عدا عن انعكاساتها على العلاقة بين العسكريين والسياسيين، واظهرت ان اسرائيل دولة ديموقراطية لليهود وليست للاخرين على ارضها. ليحكموا كما يريدون نحن نريد دولتين تعيشان جنبا الى جنب كما تقول القرارات الدولية بعد استعادة الاراضي المحتلة. اما مع عودة ترامب الى البيت الابيض، فكنت وما زلت اخشى من كثرة الهدايا التي قدمها الى اسرائيل، قدم لهم القدس الشرقية والجولان العربي السوري وهي ارض سورية محتلة. لقد زادت خشيتي من نوعية الفريق الذي اختاره للمواقع الدقيقة والحساسة لما لهم من مواقف متشددة الى جانب اسرائيل. لكن في نهاية الامر، نراهن على حرص واشنطن على مصالحها واستقرار المنطقة لتعيد النظر في الكثير من مواقفها. واخذ الدروس من عهد بايدن، علما ان ليس من الحكمة المفاضلة بين من يؤيد اسرائيل اكثر ان كان جمهوريا او ديموقراطيا.

■ من الصعب جدا تقديم اي تصور لـ"اليوم التالي" في لبنان وغزة؟

□ لا يمكننا مقاربة اليوم التالي قبل التثبت مما سيكون عليه اليوم الذي يسبقه، وهو يبدا بوقف النار وارسال الجيش اللبناني ليتسلم منطقة الجنوب بالتعاون مع "اليونيفيل" لتبريد المنطقة واستنهاض دور الدولة ليكون اي قرار يتصل بالحرب والسلم بيد السلطة اللبنانية ومكوناتها السياسية. وان كان هناك من درس فهو يدل الى اهمية دور الدولة لا ان نبقى في فيديرالية من الطائفيات السياسية نلعب لعبة الكراسي الموسيقية، يمسكها يوما هذا الطرف وتؤول الى غيره في اليوم التالي ويتطلع ثالث الى امساكها من بعدهما.

الحدث

اللواء البيسري أمام ضبّاط عقب وقف النار: نحن أمام مرحلة جديدة تتطلّب استنفارًا كبيرًا





عقد المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري في اولى الساعات التي تلت اتفاق وقف اطلاق النار اجتماعا لضباط المديرية لاسيما رؤساء الدوائر والمراكز الاقليمية التي تضررت خلال الحرب الاسرائيلية على لبنان، خصص للبحث في نتائج الاعتداءات الاسرائيلية التي استهدفت مراكز الامن العام، لاسيما الحدودية التي طاولها العدوان ليل الثلاثاء - الاربعاء على معابر العريضة والعبودية والبقيعة، واصيب في نتيجتها 12 عنصرا بجروح مختلفة، حال بعضهم حرجة.

تناول البحث ما انتهت اليه الاعتداءات السابقة التي استهدفت في الفترة الاخيرة من اضرار في المراكز المختلفة المنتشرة في الجنوب ومناطق عدة من لبنان، وصولا الى الاجراءات الواجب اتخاذها والملقاة على عاتق المديرية، كذلك بالنسبة الى الاجهزة العسكرية والامنية الاخرى لملاقاة المرحلة المقبلة.

وتوجه اللواء البيسري الى المجتمعين بكلمة اكد فيها دقة المرحلة التي ستواجه البلاد بعد اعلان وقف اطلاق النار، مقدرا الجهود الاستثنائية التي قام بها عسكريو الامن العام طيلة فترة العدوان، خصوصا في مناطق الجنوب والبقاع وضاحية بيروت الجنوبية.

وقال: "نحن اليوم امام مرحلة جديدة تتطلب استنفارا كبيرا وعملا دؤوبا وجهدا مستداما. مهمتكم الى جانب القوى العسكرية والامنية والوزارات المعنية ليست سهلة امام حجم المسؤوليات والتحديات المرتقبة".

اضاف اللواء البيسري: "ادعوكم الى المباشرة فورا في الكشف عن الاضرار التي وقعت في مراكز الامن العام، والبدء باعمال الترميم والتصليحات اللازمة لاستئناف العمل في اسرع وقت ممكن، لأن عودة هذه المراكز الى عملها هي عودة للدولة وحضورها في المناطق التي شهدت قصفا واعتداءات همجية. على ان تكون هذه المراكز جاهزة للعمل وتقديم الخدمات، عند عودة المواطنين الى قراهم وبلداتهم واماكن سكنهم".

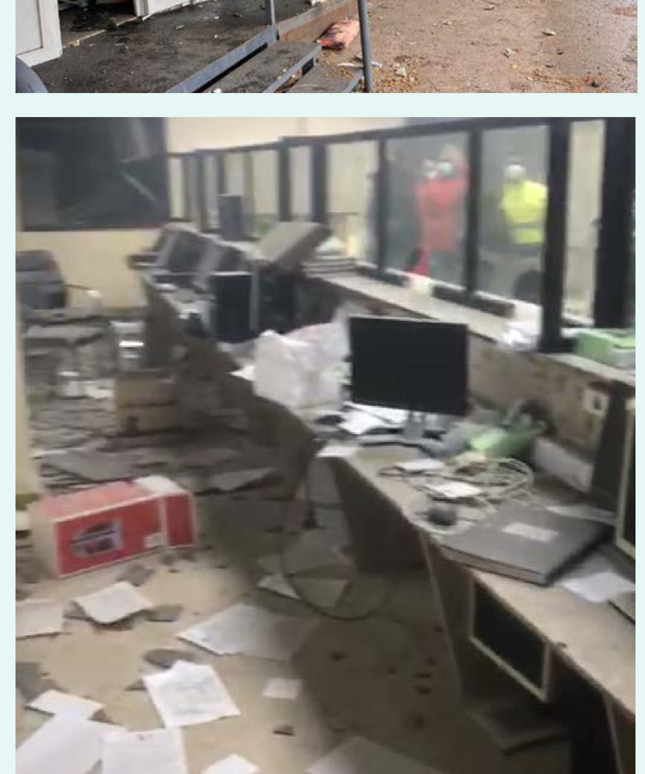
ختاما توجه اللواء البيسري الى الضباط بالقول: "عليكم المشاركة في حملات توعية المواطنين لجهة تحذيرهم من مخاطر مخلفات الحرب والابلاغ عنها مباشرة، وتعزيز روح التعاون وترسيخ الوحدة الوطنية". وشدد على "التزام عسكريي الامن العام الشفافية في العمل والانضباط في السلوك، والمساهمة في تمتين ثقة المواطنين بالدولة".

وعاد اللواء البيسري جرحى الامن العام في الاعتداءات الاخيرة على المراكز الحدودية، وتمنى لهم الشفاء العاجل والعودة السريعة الى عائلاتهم ومراكز عملهم، مشددا على وقوف المديرية الى جانبهم ومشيدا بتضحياتهم في وجه الاعتداءات الهمجية.

وكان مكتب شؤون الاعلام في المديرية العامة للامن العام اصدر بيانا صباح الاربعاء 27 تشرين الثاني جاء فيه: "تعرضت مراكز الامن العام على الحدود البرية في مناطق العريضة والعبودية والبقيعة لعدوان اسرائيلي همجي اسفر عن وقوع 12 جريحا تم نقلهم الى المستشفيات للمعالجة، حالة بعضهم حرجة. اضافة الى تضرر مباني الامن العام وقطع الطرق وتدمير الجسور التي تربط لبنان بسوريا، مما ادى الى توقف حركة المرور على هذه المعابر بين البلدين".

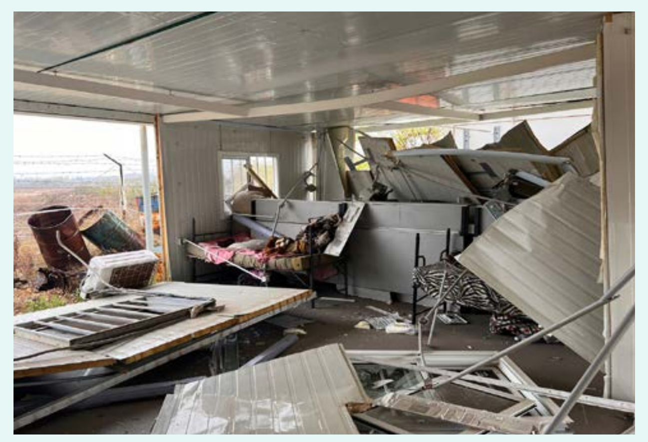
اضاف البيان: "بناء على توجيهات دولة رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية والبلديات، تواصل المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري مع وزير الاشغال العامة السيد علي حمية للتنسيق معه حول عملية فتح الطرقات وترميم الابنية المتضررة لاستئناف المديرية العامة للامن العام عملها المعتاد ومهماتها في هذه المعابر بالسرعة الممكنة".











تحقيق

كارول سلوم
Carolsalloum11@gmail.com

الإستحقاق الرئاسي إزداد تعثّرًا وغموضًا التفاهم على أولويّة الانتخاب قيد الإنتظار



دخل الشغور الرئاسي عامه الثالث، وبقيت عملية انتخاب رئيس جديد للبلاد غير منجزة رغم المبادرات المحلية التي طرحت واجتماعات اللجنة الخماسية وجولاتها تحت عنوان المساعدة على اتمام هذا الاستحقاق. اخفق المجلس النيابي في ايصال رئيس الى القصر الجمهوري بفعل واقع التوازنات النيابية، وباءت جلسات الانتخاب بالفشل

انصرفت القوى السياسية الى تبادل اتهامات التعطيل، وتعمق الشرخ بين الكتل النيابية على اختلافها وتظهرت اكثر فاكثر التباينات. وبين المطالبة بجلسات انتخاب مفتوحة وحوار يمهد لجلسة الانتخاب، اشتدت هذه الخلافات، في حين كانت مسألة النصاب هي السلاح المشترك فيها. "الامن العام" التقت النائب غسان سكاف وعضو كتلة التنمية والتحرير النائب ميشال موسى.

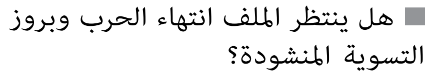
سكاف: لا لرئيس مفروض على اللبنانيين

■ عامان على الشغور الرئاسي ولا يزال الاستحقاق عالقا في عنق الزجاجة، متى يتحرك فعليا؟

□ لقد دخلنا في السنة الثالثة للشغور الرئاسي في لبنان. في الماضي قمنا بمبادرات من اجل انجاز الاستحقاق الرئاسي ولم نفلح بسبب تمسك الافرقاء اللبنانيين بمرشحيهم، ووجود توازن سلبي في المجلس النيابي من جهة، وكسر نصاب الجلسة الثانية من جهة ثانية. اليوم، علينا انتهاز فرصة الوضع المتفجر في لبنان والمخاطر الناتجة منه من اجل انتخاب رئيس للجمهورية وتأليف حكومة وعدم انتظار وقف اطلاق النار الذي هو في يد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. نريد رئيسا يواكب المرحلة حتى وقف اطلاق النار واتمام التسوية في المنطقة، ولا نريد رئيسا يأتي نتيجة التسوية فيكرس الانقسام في البلد.

■ ما مدى تأثير نتائج الانتخابات الاميركية في هذا الاستحقاق؟

□ فاز دونالد ترامب بالرئاسة الاميركية بعد تفوقه على كامالا هاريس، وانتزع الجمهوريون غالبية مجلس الشيوخ واحتفظوا بالسيطرة على مجلس النواب. يعود ترامب رئيسا للولايات المتحدة شبه مطلق النفوذ في دولة هي الاقوى في العالم. تأثير نتائج هذه الانتخابات في الاستحقاق الرئاسي اللبناني، تنبع من الخيارات المعلنة لسياسة ترامب الخارجية. فهو سيكمل الضغط على ايران للوصول الى اتفاق يتضمن الحد من النفوذ الايراني في المنطقة، ونسف الاتفاق النووي، واعتماد اتفاقات ابراهام على طريق السلام في الشرق الاوسط. هذه السياسة الخارجية الجديدة ستعيد خلط الاسماء التي ستتأهل للرئاسة، وهي ستكون مختلفة جذريا عن مرحلة ما قبل نتائج انتخابات اميركا.



■ هل ينتظر الملف انتهاء الحرب وبروز التسوية المنشودة؟

□ امام عجز الديبلوماسية الدولية عن وقف اطلاق النار، نخشى ان تصبح الحرب على لبنان من دون خطوط حمر ومن دون سقوف زمنية. اذا توقفت حرب الجنوب من دون وفاق داخلي، فنحن مقبلون على فتنة. وقف اطلاق النار هو اليوم في يد نتنياهو، لذا علينا الاسراع في انتخاب رئيس للجمهورية وعدم انتظار التسوية، خاصة ان الرئيس هو من يجب ان يقود المفاوضات وفق الدستور اللبناني.

■ كنت اول من تقدم بمبادرة لانهاء الشغور الرئاسي فهل اضحت من الماضي بفعل الظروف الراهنة؟

□ قمنا بثلاث مبادرات في السنتين الماضيتين، واليوم نقوم بمبادرة جديدة. لن نكل ولن نمل قبل انجاز هذا الاستحقاق. اسم الرئيس الجديد يحتاج الى توافق داخلي وتقاطع خارجي. نعمل منذ اسابيع على تفاهمات داخلية تؤدي الى تفاهم على الاسماء المؤهلة للرئاسة قبل جلسة الانتخاب، اي تفاهم مسبق يسهل عملية الانتخاب ويمنع المفاجآت التي يمكن ان تطيح جلسة الانتخاب. نتواصل ايضا مع الدول المعنية بالملف الرئاسي، لكننا نحاذر الاستناد فقط الى تفاهمات خارجية، كما نحاذر الذهاب الى استنتاجات في نتائج الحرب. ان مساحة التدخل الخارجي اصبحت اليوم اكبر فلن يتم وقف اطلاق النار من دون الخارج. لن يكون لنا رئيس للجمهورية من دون مباركة اميركية - سعودية او ربما فرنسية ودور مسهل من ايران.



النائب غسان سكاف.

> "لعدم انتظار التسوية والاسراع في انتخاب الرئيس"

■ لمن الكلمة الفصل اليوم في هذا الملف؟

□ ما يحكم مسار اللبنانيين ومصيرهم هو الدستور اللبناني. فالدستور هو القانون الاسمى وانتخاب رئيس للجمهورية هو تلبية لموجب دستوري ووطني.

■ هل يدخل الرئيس التوافقي القصر الجمهوري؟

□ نحن نسعى الى رئيس وفاقي اكثر من سعينا الى رئيس توافقي. نريد رئيسا منتخبا وفقا للدستور، ونشدد على مشاركة كل مكونات الوطن في العملية الانتخابية. نريد رئيسا مستقلا لا يشكل تحديا لأحد، غير مرتبط بفريق دون الآخر وغير مرتبط بأي دولة اقليمية او دولية. نريد رئيسا يدعم الطائف والدستور وقرارات الشرعية الدولية والعربية. نريد رئيسا يشرف على الاتفاقات، يفاوض عن لبنان وينهض بالمؤسسات. الرئيس الذي نريد هو الذي يتحلى بالقوة والشجاعة والحكمة ليقود لبنان الى بر الامان. لا نريد رئيسا مفروضا على اللبنانيين او مرفوضا منهم. ◄

موسى: لصحوة وطنية شاملة لانتخاب الرئيس

■ الى متى يبقى الملف الرئاسي مجمدا؟

□ الملف كان مجمدا قبل بداية الحرب، ولم يحصل انتخاب بفعل عدم حصول تبدل في مواقف الكتل النيابية بما يتيح الوصول الى السقوف التي حددها الدستور، سواء من ناحية الحضور او التصويت. على الرغم من التواصل بين هذه الكتل بقيت المواقف على حالها، وربما لو قام حوار شامل في مدة محددة وانعقد على اثره المجلس النيابي لانتخاب رئيس للبلاد، وكان يمكن ان يكون الوضع افضل لكن لم يتم السير به. لم تؤد الاتصالات الثنائية التي حصلت في الفترة السابقة الى انتخاب الرئيس، وكم بالحري اليوم في ظل الحرب والانقسام الحاد في المواقف السياسية بين الافرقاء. انصبت الاولوية على متابعة ملف الحرب، وما ادت اليه من قتل وتدمير وتهجير. هذا ما اخّر الملف الرئاسي، اما اذا حصلت تبدلات نتيجة صحوة وطنية شاملة لانتخاب رئيس للبلاد اذا طال امد الحرب اكثر، فهذه مسألة جيدة ولن يقوم اي اشكال. المهم ان يثمر التواصل بين الافرقاء لهذه الغاية اي انتخاب الرئيس، واذا لم يتم الانتخاب، فان الاولوية تبقى لوقف اطلاق النار.

■ ماذا عن مشكلة النصاب، هل تتم معالجتها؟

□ من الواضح ان ما من تبدلات في المواقف وموضوع المقاطعة تحدث عنه الجميع. المسألة تتصل بالقدرة على تلبية الدستور من ناحية عدد اصوات المؤيدين لرئيس الجمهورية، وبالتالي هذه مشكلة اكبر وتتظهر اكثر نتيجة المشكلة الاكبر في البلد من اجل تهيئة المناخ لرئيس وحكومة يستطيعان اتخاذ القرارات المناسبة والجريئة وغير الشعبوية، ربما نتيجة الوضع الاقتصادي والنزوح السوري والحرب على لبنان وتداعياتها، وبالتالي يفترض ان تقوم اكثرية واضحة لهذا التأييد، والدستور يتحدث عن 86 صوتا. هذا الامر لم يتحقق بعد، ونأمل ان يسعى الافرقاء لادراجه ضمن الاولويات.

■ ما هو برنامج العمل الذي يجب ان يرافق الرئيس العتيد في المرحلة المقبلة؟


عضو كتلة التنمية والتحرير النائب ميشال موسى.

> لو قام الحوار حول الرئاسة لكان الوضع افضل

□ البرامج هي من مهمة الحكومة، وكذلك الامر بالنسبة الى الخطط والرؤى التنفيذية بعد تداعيات هذه الحرب، لكن وجود رئيس الجمهورية اساسي من اجل اعادة تكوين هذه السلطة التنفيذية. اتمنى قيام حكومة جامعة كي يكون الموقف اقوى، والعمل جديا اكثر خارج اطار المزايدات والمشاكل التي ترافق الحياة السياسية عادة. رئيس الجمهورية هو من يشرف على هذا الامر، خصوصا في ملف العلاقات مع الخارج والذي يساعد بدوره لبنان سواء في النهوض الاقتصادي وفي اعادة اعمار ما تهدم، علما ان دور الرئيس اساسي في هذه الظروف الصعبة، كونه يشرف على وضع الخطط ومراقبة تنفيذها .

■ هل نحن في حاجة الى تفاهم داخلي كي يتم هذا الانتخاب، وهل اصبح صعبا الوصول اليه؟

□ هناك مسؤولية كبيرة تقع على جميع القوى السياسية في البلاد، خصوصا بعد كل ما اصاب هذا البلد. من الاهمية بمكان التوجه الى المبادىء الاساسية ضمن برمجة اولويات هذا الوطن التي تقوم على القدرة على التفاهم من اجل اعادة تكوين سلطة بمنهجية اخرى، لأن هذا البلد اصيب بكثير من الخيبات في الماضي ومسألة الحرب يفترض ان تشكل احدى الحوافز من اجل دفع الامور في الاتجاه الصحيح، اي التفاهم بين الكتل الاساسية حول الاساسيات. لا بد من انجاز قواسم مشتركة للنهوض بهذا البلد في هذه الظروف الصعبة. وبقدر ما يقوم اجماع حول مواقف معينة في لبنان، فان الموقف يكون محصنا بشكل افضل في الدفاع عن حقنا وسيادتنا وملفاتنا المتعثرة الاقتصادية والاجتماعية.

تحقيق

أكرم حمدان
akh_shebaa@hotmail.com

بعد مرور أكثر من نصف ولايته كيف يُقيّم ممثلو الكتل عمل المجلس النيابي؟

يطوي المجلس النيابي مع نهاية هذا العام اكثر من نصف ولايته التي بدأت في نهاية شهر ايار 2022، وسط الكثير من الاسئلة حول ما انجزه هذا البرلمان خلال هذه الفترة من عمره، وما يمكن ان يقدمه في ما تبقى من ولايته التي يفترض ان تنتهي في نهاية شهر ايار 2026

لا شك في ان قانون الانتخاب الذي جرت على اساسه انتخابات مجلس النواب، سيكون محط مراجعة من القوى والكتل التي سارت به وهللت له، اضافة الى تركيبة المجلس. وفي معزل عن هذه التفاصيل، يبقى السؤال الاساسي: ماذا انجز البرلمان خلال تلك الفترة، لاسيما خلال عام 2024 الذي ربما يكون من اصعب الاعوام على لبنان، بما حمله من احداث وتطورات كان اخرها العدوان الاسرائيلي.

تتقاطع المواقف والآراء لدى مختلف الكتل والنواب حول ان المجلس لم يتمكن حتى الآن من القيام بالمهمة الرئيسية والاساسية المطلوبة منه، الا وهي انتخاب رئيس الجمهورية، وبالتالي فان هذا الامر انعكس بلا شك على اداء المجلس ودوره وما يمكن ان يقوم به، خصوصا في ظل وجود حكومة تصريف اعمال لا يزال الخلاف حول دورها ومهامها في غياب رئيس الجمهورية مستشريا، وفي ظل وجود اجتهادات وآراء ترفض المشاركة في التشريع في غياب الرئيس ووجود حكومة تصريف اعمال، وبين من يقول بتشريع الضرورة. وبالتالي، فان هذا الامر انعكس على دور المجلس من الناحية التشريعية وانتاجيته، اضافة الى الانقسامات والخلافات السياسية الحادة بين قوى المجلس ومكوناته حول العديد من الامور.

"الامن العام" التقت عضو تكتل لبنان القوي النائب غسان عطاالله، عضو تكتل التوافق الوطني النائب طه ناجي، عضو تكتل الجمهورية القوية النائب ملحم رياشي، النائب الدكتور عماد الحوت، وناقشت معهم ما قام به المجلس خلال هذه السنة وما يمكن ان يقوم به خلال ما تبقى من ولايته.

عطاالله: هناك ما يمكن انجازه مجلسياً

■ يطوي مجلس النواب هذا العام اكثر من نصف ولايته، فما الذي قام به خلال هذه الفترة وخصوصا هذه السنة؟

□ قام المجلس خلال هذا العام بعدد من المهام والنشاطات، ابرزها:

1 - ندوات وورش عمل بالتعاون مع المنظمات المحلية والدولية.

2 - عقد ما يقارب 21 جلسة عامة منها تشريعية قبل الشغور الرئاسي وبعده، منها دعوات لانتخاب رئيس، وجلسة لإقرار الموازنة.

3 - اقر عددا من القوانين، وصل عددها الى ما يقارب 40 قانونا.

4 - ناقش رسالة رئيس الجمهورية في ما يتعلق بامتناع رئيس الحكومة المكلف عن تأليف حكومة.

5 – قام بعقد جلسة تشريعية للتمديد للمجالس البلدية والاختيارية في ظل الاوضاع الراهنة وعدم قدرة الحكومة على اجراء الانتخابات.

■ هل تعتقد ان ما قام به البرلمان مقبول ام ان هناك امورا كان يمكن انجازها ولماذا لم تتحقق؟

□ ما هو غير مقبول الجلسة التشريعية التي حصلت العام الماضي للتمديد لرؤساء الاجهزة العسكرية، علما ان التشريعات والقوانين تجيز تعيين البديل في حال شغور المقعد مهما كان السبب. هناك امور كان يمكن انجازها خلال الولاية الجديدة للمجلس النيابي :

> **لإجماع نيابي على بناء الدولة واحترام المؤسسات وحماية لبنان**

• اقرار القوانين المنجزة لمكافحة الفساد ودرس المقترح الآخر في اللجان.

• اقرار كل القوانين المتعلقة بالنزوح السوري نظرا الى خطورة الموضوع على مختلف الصعد، علما ان تكتل لبنان القوي تقدم بـ 6 اقتراحات، ثلاثة منها باتت منجزة ويمكن التصويت عليها.

• انتخاب رئيس للجمهورية.

• الاتفاق على مبدأ الشرعية والتمثيل، وعلى صلاحيات الحكومة في وضعها كتصريف اعمال، وعدم قبول درس مشاريع قوانين محالة على المجلس، وكأن عمل السلطة التنفيذية قائم في ظل الفراغ الرئاسي.

■ ما هي المخارج والمقترحات الممكنة لكي يقوم المجلس النيابي بالدور المطلوب منه على اكمل وجه؟

□ اولا، كمرحلة اولى انتخاب رئيس، من اجل حسن سير عمل مؤسسات الدولة وعدم تخطي الصلاحيات المعطاة لكل سلطة منها، التشريعية والتنفيذية والقضائية .

ثانيا، ان يكون هناك اجماع نيابي على المواضيع الاساسية لبناء الدولة واحترام المؤسسات وحماية لبنان من اي خطر يمكن ان يحدق بها ماليا، اجتماعيا، سياسيا، وعسكريا، كإقرار ما ذكر في السؤال الثاني، واقرار بعض الخطط الاصلاحية في مختلف القطاعات الحيوية.



النائب غسان عطاالله.

ناجي: المجلس عمل بالحد الادنى المتاح

■ يطوي مجلس النواب هذا العام اكثر من نصف ولايته، فما الذي قام به خلال هذه الفترة وخصوصا هذه السنة؟

□ ان الظروف التي مرت بها البلاد جعلت المجلس يعمل بالحد الادنى المتاح، لكن الاولوية حاليا هي لوقف العدوان ومن ثم التلاقي للخروج من الازمات. مما لا شك فيها هذا المجلس تم انتخابه في فترة هي من اشد الفترات قساوة التي مرت في تاريخ الوطن، حيث كانت الازمات المالية والاقتصادية والاجتماعية قد بلغت ذروتها، تضاف اليها ازمة سياسية مستحكمة. المعوقات التي اعترضت عمله ادت الى توقف عمل المجلس في هيئته العامة. فبقيت اقتراحات القوانين المتعلقة بمعالجة الازمات المالية والاجتماعية التي نوقشت في اللجان النيابية، والتي اعرف بحكم حضوري لاجتماعات اكثر اللجان ومساهمتي فيها، ان بعضها اقر واحيل على الهيئة العامة للمجلس. لكنها بقيت في الادراج لأن المجلس تحول الى هيئة ناخبة، ومع ذلك فقد اقر موازنتين للدولة في السنتين الماضيتين، وقد حاولنا فيهما قدر المستطاع تخفيف الاعباء عن كاهل المواطنين الذين يرزحون تحت وطأة الضغوط المالية والمعيشية. في اختصار، عمل المجلس بالحد الادنى المتاح ◄




النائب طه ناجي.

◄ لاسيما انه في السنة الثانية من عمره، بدأت الاعتداءات الصهيونية على لبنان.

■ هل تعتقد ان ما قام به البرلمان مقبول ام ان هناك امورا كان يمكن انجازها ولماذا لم تتحقق؟

□ كما ذكرت آنفا، ان ظروف البلد بدءا من الانهيار المالي وما تبعه من تراجع في الاقتصاد، واستفحال الازمات في كل القطاعات، زد عليها الخلافات السياسية التي ادت الى الفراغ الرئاسي وبقاء حكومة هي حكومة تصريف اعمال، جعل انتاج المجلس مقتصرا على ما ذكرت. المدخل الى تفعيل عجلة الدولة، هو في انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة بخطة واضحة للنهوض بالبلد، مع عودة المجلس الى العمل. لكن قبل ذلك، لا بد من وقف اطلاق النار ووقف العدوان الهمجي الصهيوني والبدء بإعادة الاعمار.

> ظروف البلد جعلت انتاج المجلس محدودا

■ ما هي المخارج والمقترحات الممكنة لكي يقوم المجلس النيابي بالدور المطلوب منه على اكمل وجه؟

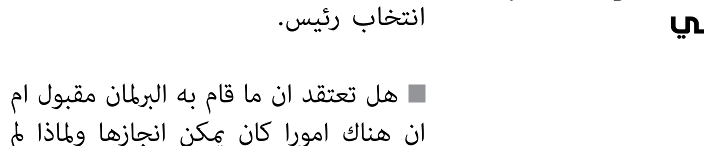
□ لا تعالج الامور في لبنان الا بالتلاقي بين الفئات السياسية المختلفة، لذلك لا بد من تلاقي القوى السياسية الموزعة في المجلس النيابي لإنقاذ الوطن. كل القوى السياسية باتت تدرك ان استمرار الازمة، سيؤدي الى اضمحلال الدولة وما يتبعها من عواقب على البلد.

رياشي: فشلنا كمجلس في انتخاب رئيس

■ يطوي مجلس النواب هذا العام اكثر من نصف ولايته، فما الذي قام به خلال هذه الفترة وخصوصا هذه السنة؟

□ فشل مجلس النواب حتى الآن في انتخاب رئيس للجمهورية، علما ان هذا الاستحقاق يبقى اولوية الاولويات في عمل المجلس، مما يفرض عليه ان يقوم به. لا شك في ان المجلس اقر مجموعة قوانين، لكن الظروف لم تسمح له بالعمل بقوة اكبر في ظل غياب رئيس للجمهورية، وقد فشلنا كمجلس حتى الساعة في انتخاب رئيس.

> نحتاج الى الاستقرار السياسي والامني وانتظام العمل الوطني



■ هل تعتقد ان ما قام به البرلمان مقبول ام ان هناك امورا كان يمكن انجازها ولماذا لم تتحقق؟

□ لا شك في ان ما قام به المجلس النيابي مقبول، لكن طبعا هناك امور اخرى كان يمكنه انجازها، اولها انتخاب رئيس للجمهورية وثانيها طبعا اقرار قانون الزواج المدني الاختياري، وثالثها وابرزها، مثالا لا حصرا، اقرار القانون المعجل المكرر يمنع المالك اللبناني من تأجير اي سوري لا يملك اجازة اقامة.

■ ما هي المخارج والمقترحات الممكنة لكي يقوم المجلس النيابي بالدور المطلوب منه على اكمل وجه؟

□ الاستقرار السياسي والامني، انتظام العمل الوطني بانتخاب رئيس للجمهورية، ثم تأليف حكومة.

النائب ملحم رياشي.

الحوت: وياللاسف عجز المجلس عن واجباته



النائب عماد الحوت.

■ يطوي مجلس النواب هذا العام اكثر من نصف ولايته، فما الذي قام به خلال هذه الفترة وخصوصا هذه السنة؟

□ طغى على المجلس النيابي العجز عن القيام بواجباته الاساسية واهمها انتخاب رئيس الجمهورية، وياللاسف، ومن ثم اعطاء الثقة لحكومة جديدة يستطيع ان يحاسبها على برنامجها وادائها. كذلك لم يتمكن من اقرار القوانين الاصلاحية الضرورية لاخراج البلاد من ازمتها الاقتصادية، وانصاف المودعين، وتأمين استقلالية القضاء، وغير ذلك من القوانين التي كانت ضرورية للانتظام العام.

■ هل تعتقد ان ما قام به البرلمان مقبول ام ان هناك امورا كان يمكن انجازها ولماذا لم تتحقق؟

□ من المؤكد ان هناك الكثير مما كان يمكن للبرلمان القيام به، لكن المشكلة في اصرار البعض على تحويل الديموقراطية في لبنان من ديموقراطية نيابية الى ديموقراطية توافقية اورثت لبنان شللا على مدى سنوات وتحللا في مؤسسات الدولة. فلو احتكمنا الى الديموقراطية الحقيقية، لكنا انتخبنا رئيسا للجمهورية في الوقت الدستوري وجنبنا لبنان الكثير مما يعيشه اليوم. فخيار التصويت كان سيتيح تنافس المرشحين على اقناع الكتل النيابية. اعتقد ان اي رئيس سيتم اختياره، كان سيكون افضل من الفراغ.

> المجلس لم يتمكن من اقرار القوانين الاصلاحية الضرورية



■ ما هي المخارج والمقترحات الممكنة لكي يقوم المجلس النيابي بالدور المطلوب منه على اكمل وجه؟

□ اعتقد ان الصيغة الافضل تكمن في حل الخلاف حول دستورية انعقاد الجلسات التشريعية في ظل عدم انتخاب رئيس الجمهورية، من خلال انجاز هذا الاستحقاق، وذلك بالدعوة الى جلسة انتخاب الرئيس واجراء التصويت. اذا لم يتم انتخاب الرئيس، ترفع الجلسة لمدة 24 ساعة من دون اقفالها لإتاحة الفرصة للكتل النيابية للتشاور داخل جدران المجلس النيابي، ثم العودة الى القاعة العامة للتصويت، وهكذا دواليك حتى انجاز الاستحقاق. بهذه الطريقة نقفل الخلاف حول صحة التشريع، ويستعيد المجلس دوره الرقابي والتشريعي من دون معوقات.

مقابلة

أكرم حمدان
akh_shebaa@hotmail.com

لقاءات برلمانيّة وتوصيات لمعالجة التهجير القسّري
الحشيمي: لتعزيز التضامن الوطني ومواجهة الأزمات

فيما يواكب المجلس النيابي مجريات الاعتداء الاسرائيلي المتواصل على لبنان على اكثر من مستوى وصعيد، تتحرك اللجان النيابية كل من خلال اختصاصها. فقد بادرت الكتل النيابية او غالبيتها الى عقد لقاء نيابي موسع في قاعة المكتبة العامة لمجلس النواب لمناقشة الواقع الذي فرضه العدوان على صعيد تهجير الاهالي من بلداتهم وقراهم في مناطق عدة

نتج من هذا الواقع، لا سيما في الجنوب والضاحية الجنوبية، مشاكل وازمات اجتماعية واقتصادية وحتى امنية احيانا. لذلك، تعتبر اللقاءات المستمرة بين النواب وممثلي القوى السياسية ضرورية لمواجهة الازمات المتعددة التي يعاني منها لبنان، ولا تقتصر اهميتها على قضية الاهالي الذين فرض عليهم التهجير من بيوتهم فقط، فالأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تتطلب توحيد الجهود وتبادل الآراء لضمان تحقيق حلول فعالة وشاملة. الاجتماع الذي عقد في المجلس النيابي حول موضوع الذين اضطروا الى ترك منازلهم خطوة مهمة نحو تعزيز الحوار الوطني، وايجاد استراتيجيات مشتركة تعكس التحديات المتزايدة التي تواجه المجتمع اللبناني في ظل العدوان الاسرائيلي على لبنان.

"الامن العام" التقت النائب الدكتور بلال الحشيمي احد الذين شاركوا في هذا اللقاء، وناقشت معه حيثيات هذا اللقاء واهميته.

■ ما الاسباب والدوافع من وراء هذا اللقاء النيابي؟

□ جاء هذا اللقاء النيابي في سياق تعزيز الوحدة الوطنية اللبنانية في مواجهة الازمات المتلاحقة التي يمر فيها لبنان. تاريخيا، اظهر الشعب اللبناني تماسكا كبيرا وقدرة على التعاون خلال الازمات، مثل النزوح الجماعي الذي نتج من العدوان الاسرائيلي. وعلى الرغم من التباينات السياسية، توحدت القوى اللبنانية في اوقات التحديات، مما يعكس عمق الروح الوطنية واهمية التعاون المجتمعي. اعداد النازحين المتزايدة التي تقدر بنحو مليون و400 ألف فرضت على المسؤولين اتخاذ اجراءات عاجلة للتنسيق بين الجهات المعنية، سعيا الى ضمان الامن والاستقرار ومنع اي تجاوزات تؤثر سلبا على حقوق المواطنين في المجتمعات المستضيفة.

■ ما هي المخاطر التي دفعت الى عقد هذا اللقاء النيابي؟

□ تتمثل المخاطر الرئيسية التي دفعت النواب الى عقد هذا اللقاء في احتمال استمرار الازمة لفترات طويلة، مما سيؤدي الى تفاقم مشكلة النزوح، ومع الظروف المعيشية الصعبة التي يعاني منها النازحون، وتدمير منازلهم، وافتقارهم الى الحاجات الاساسية، قد ينتقل بعضهم الى مناطق اخرى، مما يزيد من الضغط الاجتماعي والاقتصادي على هذه المناطق. اضافة الى ذلك، هناك خطر حقيقي من تفاقم التعديات على الممتلكات الخاصة في المجتمعات المستضيفة، مما قد يؤدي الى صراع وتوترات بين النازحين والمقيمين، وتاليا تهديد السلم الاهلي، كما تتحمل المجتمعات المستضيفة عبئا اقتصاديا كبيرا نتيجة لاستقبالها النازحين، مما يستدعي من الدولة تقديم الدعم اللازم. كما يثير تزايد ازمة النزوح ايضا المخاوف من استغلال الوضع لمصالح غير مشروعة، مما يتطلب اتخاذ خطوات جدية لتعزيز الامن وتنفيذ القوانين بفعالية للحفاظ على النظام وضمان حماية حقوق المواطنين.

■ كيف يمكن ترجمة التوصيات التي صدرت عن هذا اللقاء عمليا؟

□ في اللقاء النيابي تم تناول مجموعة من التوصيات الهامة التي تهدف الى تعزيز الاستجابة للازمة الحالية في لبنان، يجب ان تتضمن الخطوات العملية تحديد المسؤوليات بدقة لكل جهة معنية، سواء كانت حكومية او امنية، او من منظمات المجتمع المدني، لضمان تنسيق سريع وفعال. كما ان من الضروري انشاء مراكز طوارئ متنقلة تقدم الخدمات الاساسية للنازحين في المناطق المتضررة، مثل الرعاية الصحية والدعم الغذائي والنفسي، مع توفير الموارد اللازمة لتلبية احتياجاتهم على الفور. اضافة الى ذلك، ينبغي تعزيز التعاون مع المنظمات الاممية والمحلية لضمان تقديم الدعم والمساعدة بشكل فعال. يمكن ايضا انشاء خط ساخن للطوارئ لاستقبال البلاغات والاستجابة للاحتياجات العاجلة، ما يسهل التواصل بين النازحين والجهات المعنية، ومن الضروري اجراء تقييم دوري لخطة الطوارئ وتعديلها بحسب الحاجة، مع توفير التدريب والدعم للاجهزة الامنية لضمان فعالية الاستجابة والحفاظ على الامن. ارى ان من الضروري، كنواب، تعزيز التعاون لضمان عمل الدولة بشكل فعال، يجب ان نتفق على اهمية انتخاب رئيس جديد وتنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بالازمة مثل القرار 1701. هذه الخطوات تتطلب تكاتفا وتنسيقا بين جميع الاطراف المعنيين والعمل على وقف اطلاق النار. كانت مبادرة اللقاء جيدة، واشكر الزملاء الذين عملوا عليها. لكن من الضروري استكمال هذه اللقاءات التي تساهم في حل الازمات المتراكمة على لبنان، كما علينا ايضا تفعيل المؤسسات الحكومية، وتحديد اولويات واضحة، وتعزيز الحوار البناء بين جميع الاطراف.

اخيرا لا بد لنا جميعا من ان نتوجه بالشكر الجزيل الى جميع الدول التي وقفت الى جانب لبنان في هذه الاوقات الصعبة. فتح الجسر الجوي للمساعدات الانسانية يعكس التزام هذه الدول دعم الشعب اللبناني. كما اشكر بشكل خاص الدول الخليجية، المملكة العربية السعودية، الامارات العربية المتحدة، قطر، مصر، والاردن، وكل الدول التي ساهمت في هذه الجهود، لأن هذا الدعم ليس مجرد مساعدات، بل هو تجسيد للأخوة والتعاون بين الشعوب. معا، سنتمكن من تجاوز هذه الازمة وبناء مستقبل افضل للبنان.



النائب الدكتور بلال الحشيمي.

■ ماذا عن اللقاءات التي عقدت بين نواب كتلة الوفاء للمقاومة والكتل الاخرى والنواب المستقلين؟

□ هذه اللقاءات كانت خطوة مهمة لتعزيز التعاون بين القوى السياسية في ظل الازمات المتفاقمة في لبنان، خاصة في ظل الازمة الانسانية الناتجة من العدوان الاسرائيلي الاخير. الهجمات الاسرائيلية الاخيرة تسببت في موجات نزوح جديدة من مناطق متعددة في لبنان، خاصة من المناطق غير الخاضعة لسيطرة حزب الله. اسفرت الهجمات عن تدمير الاف المنازل وتضرر البنية التحتية في العديد من المناطق السكنية. هذه الهجمات، التي كانت تهدف في المقام الاول الى تدمير البنية العسكرية لحزب الله، اسفرت عن مقتل نحو 3500 شهيد واصابة اكثر من 13,500 جريح، واجبرت نحو 1,5 مليون لبناني على النزوح الى مناطق اخرى. هذه الازمة الانسانية تتطلب استجابة فورية من جميع القوى السياسية في لبنان، حيث يعاني النازحون في ظل اوضاع اقتصادية صعبة، في وقت يزداد فيه الضغط على المناطق المضيفة. لذلك، يصبح التنسيق بين القوى السياسية امرا اساسيا لتقديم حلول شاملة تضمن استقرار المجتمعات المضيفة ودعم النازحين في الوقت نفسه. اللقاءات السياسية التي دعت اليها كتلة الوفاء، والتي شارك فيها نواب من مختلف الكتل السياسية والمستقلين، كانت خطوة مهمة نحو تعزيز التعاون بين القوى السياسية اللبنانية لمواجهة ازمة النزوح. وقد تم التأكيد على ضرورة تبني استراتيجيات للتعاون توازن بين احتياجات النازحين والمجتمعات المضيفة، لكي نضمن ان الازمة لن تؤدي الى تفاقم التوترات الاجتماعية. كما تم التأكيد على اهمية دعم المناطق المتأثرة بالعدوان، من خلال التنسيق مع الحكومة اللبنانية والهيئات المحلية لتوفير الاغاثة اللازمة.

> **لانشاء مراكز طوارئ متنقلة وخط ساخن للاستجابة للاحتياجات**

■ كيف تقيمون عمليات الاستجابة والاغاثة لهؤلاء الناس؟

□ شهد لبنان تدفقا للدعم الانساني عبر جسور جوية قامت بتسييرها دول ومنظمات انسانية دولية، كالطعام، والمستلزمات الطبية، والمياه، ومواد الايواء الى المتضررين في المناطق التي تعاني من نقص حاد في الموارد. تميز الجسر الجوي الانساني بسرعته وقدرته على الوصول الى المناطق المتأثرة بسرعة، خاصة مع تدهور الاوضاع الامنية وغياب البنية التحتية في بعض المناطق اللبنانية. هذا الدعم من الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية، الامارات، قطر، مصر، الاردن، والعراق، الى جانب بعض الدول الغربية، يعكس روح الاخوة والدعم الدولي للبنان في هذه الظروف الحرجة. ساهمت هذه المساعدات في تخفيف معاناة العائلات النازحة وتقديم حلول سريعة، خاصة في المناطق التي تعاني من دمار البنية التحتية.

■ ما هو المطلوب حاليا؟

□ نجاح وقف اطلاق النار بات ضروريا لضمان حماية المدنيين واعادة الاستقرار الى لبنان. كذلك يجب على القوى السياسية اللبنانية كافة دعم هذا الجهد لتعزيز الاستقرار في البلاد، علما ان لبنان في حاجة الى خطوات استراتيجية شاملة للخروج من الازمة الحالية. اولى هذه الخطوات هي انتخاب رئيس جمهورية جديد لاستعادة التوازن في المؤسسات الدستورية وانهاء حالة الشلل السياسي. اضافة الى تفعيل القرار الدولي 1701 لضمان حماية لبنان من التوترات العسكرية على الحدود الجنوبية مع اسرائيل، وتطبيق اصلاحات اقتصادية جذرية لدعم القطاعات الانتاجية وتوفير فرص العمل، مما سيساهم في استعادة الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي. التعاون بين القوى السياسية اللبنانية، مع الدعم العربي والدولي المستمر، هما السبيل الوحيد لتجاوز الازمات التي يواجهها لبنان. اللقاءات التي عقدتها كتلة الوفاء مع القوى السياسية والمستقلين تمثل بداية جديدة نحو تعزيز التعاون الداخلي لمواجهة التحديات الانسانية والاقتصادية والامنية. لبنان، بفضل هذا التعاون والتضامن العربي والدولي، قادر على تخطي هذه المرحلة الصعبة واعادة بناء مؤسساته وتحقيق استقراره.

مقابلة

غاصب مختار
jornalist.70@gmail.com

ماذا عن المرحلة الإنتقاليّة من الرئيس السلف إلى الخلف؟
يمين: لا صلاحيّات دستوريّة لترامب قبل تسلّم مهماته

يتسلم الرئيس المنتخب دونالد ترامب مهماته الدستورية في 20 كانون الثاني من العام المقبل، فيما تعهد الرئيس جو بايدن ونائبته كامالا هاريس توفير انتقال سلس للسلطة، وجرت اتصالات بينهم بعد اعلان فوز ترامب اكدت فيها هاريس تقبل خسارتها والتعاون مع ترامب لحين تسلمه مهماته، وهنأته تالياً بفوزه ووعدته بمساعدته وفريقه في المرحلة الانتقالية، وقالت: "ولاؤنا ليس لحزب او رئيس ولكن للولايات المتحدة". كما التقى بايدن الرئيس المنتخب في البيت الابيض بعد ايام قليلة من الانتخابات

ما خص لبنان، وجه ترامب خلال الحملة الانتخابية رسالة الى الجالية اللبنانية - الاميركية قائلا فيها: "خلال فترة ادارتي (السابقة)، حل السلام في الشرق الاوسط، وسوف يحل السلام مرة اخرى قريبا جدا. سأصلح المشاكل التي سببتها كامالا هاريس وجو بايدن، واوقف المعاناة والدمار في لبنان. اريد ان ارى الشرق الاوسط يعود الى السلام الحقيقي، السلام الدائم، وسوف ننجزه بشكل صحيح حتى لا يتكرر كل 5 او 10 سنوات". قام بعد ذلك بعقد لقاء مع الجالية في احد المطاعم اللبنانية في مدينة ديربورن اكد فيه تعهداته وان "لبنان سيتجه الى الازدهار مجددا".

بالتالي، فان اللبنانيين قد يكونون امام شهرين صعبين حتى بدء ولاية ترامب وتنفيذ ما تعهد به ما لم يقم من خارج سلطته الدستورية باتصالات ومساع مع الاطراف المعنيين والضغط لوقف الحرب وتقديم حلول مقبولة من لبنان بما يوفر له استعادة حقوقه في اراضيه المحتلة ووقف الخروقات الاسرائيلية للقرار 1701.

"الامن العام" حاورت المحامي والاستاذ الجامعي في الدستور والقانون الدكتور عادل يمين حول المرحلة الانتقالية بين الشهرين الفاصلين عن انتهاء ولاية بايدن وتسلم ترامب مهماته دستوريا، وحول طبيعة العلاقة التي تحكم الرئيسين في المرحلة الانتقالية وصلاحيات كل منهما، وكيف يبدأ الرئيس الجديد ولايته، وهل تتغير السياسات الاميركية لاسيما الخارجية في التعاطي مع اوضاع دول العالم وازماتها التي تهم الولايات المتحدة؟ اضافة الى رأيه في السياسة الاميركية التي ستعتمد في عهد ترامب حيال لبنان بعد تعهده الخطي بوقف الحروب في الشرق الاوسط ومنها حرب لبنان؟

■ كيف تصف المرحلة الانتقالية بعد الانتخابات الرئاسية الاميركية منذ انتهائها في 5 تشرين الثاني وحتى تسلم الرئيس الجديد في 20 كانون الثاني 2025؟

□ لا توجد في اميركا مرحلة انتقالية، فالبلاد لا تزال ضمن سلطة ولاية الرئيس جو بايدن حتى لو كان في الاسابيع الاخيرة من الولاية. هذه المرحلة الفاصلة هي جزء من ولاية بايدن، وفي هذه المرحلة لا يتغير شيء من صلاحيات الرئيس المنتهية ولايته ومهامه ولا تنتقص صلاحياته ابدا. هنا، لا دور للرئيس الجديد المنتخب، ولا توجد علاقة مباشرة على المستوى الدستوري بين الرئيس المنتهية ولايته وبين الرئيس المنتخب.

■ ما طبيعة العلاقة التي تحكم الرئيس المنتهية ولايته بايدن والرئيس الجديد ترامب؟ اي قوانين او تقاليد تحكمها؟

□ لا توجد قوانين تحكم العلاقة بينهما، لكن هناك تقاليد تقوم على الاحترام. يمكن ان تحصل اتصالات بين الرئيسين، وقد يحصل في بعض المحطات تشاور في امور معينة اذا ارتأى الرئيس بايدن ذلك. لكن هذا الامر لا اساس دستوريا له، ولا صلاحيات للرئيس المنتخب قبل تسلم مهامه.

■ هل تتقلص صلاحيات الرئيس بايدن ام تبقى كاملة ويستطيع خلال فترة حكمه المتبقية اتخاذ كل القرارات على صعيد السياسة الخارجية والدفاع والاقتصاد والصحة وغيرها من امور تهم البلاد والمواطن الاميركي؟

□ طبعا، يمكن للرئيس بايدن وحتى انتهاء ولايته اتخاذ كل القرارات على صعيد السياسة الخارجية والدفاع والاقتصاد والصحة، وغيرها من امور تهم البلاد والمواطن الاميركي. هنا لا بد من التذكير بأن الرئيس ترامب اتخذ في نهاية ولايته السابقة الكثير من القرارات، وهذا امر سائد ومعتاد حتى موعد تسليم الرئاسة للرئيس المنتخب.

■ هل من صلاحيات معينة للرئيس الجديد قبل تسلمه مهامه وما هي؟

□ كلا، لا توجد صلاحيات او مهام رسمية للرئيس المنتخب قبل تسلم سلطاته الدستورية في 20 كانون الثاني 2025، وتبقى للرئيس المنتهية ولايته قريبا صلاحيات كاملة. النظام السياسي في الولايات المتحدة رئاسي، فالسلطة التنفيذية تناط برئيس للولايات المتحدة الاميركية الذي يشغل منصبه مدة اربع سنوات، ويتم انتخابه مع نائب الرئيس الذي يتم اختياره للمدة نفسها. لا توجد مرحلة تصريف اعمال، وبالتالي يمارس صلاحياته كاملة، لكنه قد يتحاشى احيانا اتخاذ قرارات تلزم الرئيس الجديد، وهذا الامر عائد اليه.

■ هل من مهلة قانونية لتشكيل ادارته الجديدة؟

□ يلجأ الرئيس المنتخب خارج الاطار الرسمي الى تحضير الطاقم السياسي الذي سيتعاون معه من وزراء ومستشارين، والى اجراء اتصالاته ودراسة ملفاته، لكن من دون اتخاذ اي قرارات رسمية اطلاقا، بل يحضر "عدّة الشغل" الخاصة به. اما بالنسبة الى مهلة تشكيل الادارة الجديدة، فالكل يعرف ان السلطة الاجرائية التنفيذية مناطة برئيس الجمهورية، والحكومة في اميركا ليست حكومة بالمعنى المألوف والمعروف في الانظمة البرلمانية الديموقراطية وبالمعنى المؤسساتي. فالوزراء ليسوا اعضاء في السلطة الاجرائية وليس هناك من مجلس وزراء يجتمع وله نصاب والية وصيغة للتصويت على القرارات، لذلك فان الوزراء هم اقرب الى صفة مستشارين او معاونين لرئيس الدولة، هو يختارهم وهم مسؤولون امامه مباشرة وليسوا مسؤولين امام مجلس النواب. في المقابل لا توجد مهلة، وبمجرد ان يتسلم الرئيس الجديد مهامه يتولى تلقائيا السلطة الاجرائية وتكون "عدّة الشغل" معه، وبطبيعة الحال يكون معه طاقم السكرتاريا لأن الوزير هو اقرب الى سكرتير، للخارجية او المال او الدفاع وغيرها.

■ هل يحق للرئيس المنتخب التدخل او الاعتراض او تعطيل بعض القرارات التي يتخذها سلفه؟ وهل يحق ان يلغيها عند تسلمه مهامه؟

□ كلا لا يحق له القيام بذلك، ولا صلاحية له ليعترض على اي قرار يتخذه الرئيس المستمر في ولايته. لكن بعد تسلمه المنصب يتصرف بالقرارات المتخذة كما يرتئي، اذ قد يلغيها وقد يبقيها، فهذا الامر عائد اليه. اما قبل تسلم مهامه، فهو مواطن عادي لا يحق له ولا يملك اي سلطة او صلاحية دستورية تجاه الرئيس الذي تكون ولايته لا تزال قائمة.



المحامي والاستاذ الجامعي الدكتور عادل يمين.

لا مرحلة انتقالية في اميركا بين الرئيسين الحالي والمنتخب



■ كيف يبدأ الرئيس الجديد ممارسة مهامه؟

□ على الرئيس قبل ان يشرع في تنفيذ مهام منصبه، ان يؤدي القسم او التوكيد التالي: "اقسم جازما (او اؤكد) بأنني سأقوم باخلاص بمهام منصب رئيس الولايات المتحدة وبأنني سأبذل اقصى ما في وسعي لأصون واحمي وادافع عن دستور الولايات المتحدة". كما يكون الرئيس قائدا اعلى لجيش الولايات المتحدة وبحريتها ولمليشيات مختلف الولايات عندما تدعى الى الخدمة الفعلية لدى الولايات المتحدة. له ان يطلب الرأي الخطي للموظف الرئيسي في كل من الوزارات التنفيذية حول اي موضوع يتعلق بمهام وزارة كل منهم. كما تكون له سلطة ارجاء تنفيذ الاحكام ومنح العفو عن جرائم ترتكب ضد الولايات المتحدة ما عدا في حالات الاتهام النيابي. وتكون له السلطة بمشورة مجلس الشيوخ وموافقته لعقد معاهدات شرط ان يوافق عليها ثلثا عدد اعضاء المجلس الحاضرين، كما له ان يرشح او يعين، بمشورة مجلس الشيوخ وموافقته، سفراء ووزراء مفوضين آخرين وقناصل وقضاة للمحكمة العليا وسائر موظفي الولايات المتحدة الاخرين، الذين لا نص هنا على احكام تعييناتهم والتي سيتم احداثها بقانون. لكن يمكن للكونغرس ان ينيط بواسطة قانون، وفق ما يرتئي، تعيين مثل هؤلاء الموظفين الادنى رتبة، بالرئيس وحده، او بالمحاكم، او الوزارات. يزود الرئيس الكونغرس من وقت الى آخر معلومات عن حال الاتحاد وتقدم له للدراسة توصيات بتلك الاجراءات التي يعتقد انها ضرورية وملائمة. كما له في ظروف استثنائية ان يدعو كلا المجلسين، او اي منهما، الى الانعقاد. اما في حال حدوث خلاف بينهما بالنسبة الى موعد ارجاء الجلسات، فله ان يرجئها الى الموعد الذي يراه ملائما. ◄

◄ عليه كذلك ان يستقبل السفراء والوزراء المفوضين الاخرين، كما عليه ان يراعي بأن تنفذ القوانين بإخلاص، وان يشمل بتكليفه جميع موظفي الولايات المتحدة.

■ ما هي توقعاتك لتعاطي الادارة الجديدة مع الوضع اللبناني خاصة بعد تعهد ترامب الخطي للجالية اللبنانية في اميركا بوقف الحرب في لبنان وتقديم الدعم له ومعالجة ازمة الشرق الاوسط؟

□ على الرغم من ان السياسة الخارجية والمواضيع الاستراتيجية في الولايات المتحدة الاميركية ترسمها "الدولة العميقة" هناك ولا تتوقف كثيرا عند الحزب الديموقراطي ولا عند الحزب الجمهوري، الا ان ذلك لا يلغي البصمة والهامش من دور الحزب الحاكم، وتحديدا شخصية رئيس الدولة لاسيما ان الولايات المتحدة تعتمد النظام الرئاسي، علما ان السياسة الخارجية بطبيعة الحال هي في يد الرئيس. وبما ان الرئيس ترامب فاز فوزا ساحقا، كما ان حزبه الجمهوري حقق فوزا ساحقا ايضا في مجلسي النواب والشيوخ، فان هذا الامر يعني ان ترامب في وضع مريح جدا على مستوى تكوين السلطة، وعلى مستوى الاداء والدور، علما انه بات متحررا من عبء الحملة الانتخابية والقيود التي تفرضها، وايضا من الابتزازات التي قد يتعرض لها، مع التأكيد على انه صاحب شخصية قوية. وبما انه وعد الجالية اللبنانية في اميركا بوقف الحرب، وبما انه سيتسلم مهام الرئاسة في 20 كانون الثاني المقبل، فانني اميل الى القول انه يسعى الى ان يكون مطلع عهده بعيدا من الحروب في الشرق الاوسط حتى لا تنال هذه الحروب من وهج عهده وقوة انطلاقته، ولكي يتمكن تاليا من التفرغ الى شؤون أخرى، داخلية وخارجية. لذلك اميل الى القول انه قد يكون طلب من رئيس حكومة العدو الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انهاء حربه على لبنان وعلى غزة خلال الاسابيع المتبقية، قبل تسلمه مهامه. كما ان الرئيس الحالي جو بايدن الذي يستمر في الحكم بكامل صلاحياته حتى انتهاء ولايته الدستورية، لا بد من ان يستكمل مساعيه لوقف اطلاق النار في لبنان وفي غزة، وذلك في محاولة لتحسين بعض صورة الحزب الديموقراطي امام الاخفاق الكبير الذي حصل في حرب غزة وحرب لبنان، وعجزه حتى لا نقول انه متواطىء مع الحكومة الاسرائيلية في حربها على غزة ولبنان، وقد دفع الثمن غاليا في الانتخابات الرئاسية وفي انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب ايضا. انا اعتقد ان نتنياهو في هذه المرحلة المستقطعة سيحاول تحقيق "انجازات ما" في حربه على لبنان وغزة، لكن كل الوقائع تشي بأنه لن يتمكن من تحقيق تغيير استراتيجي على الساحة، وانه استنفد اهدافه ولم يبق امامه سوى المزيد من التدمير والمجازر التي يرتكبها والتي لن تؤدي الى تغيير الموقف طالما انه اخفق في احتلال الاراضي في لبنان وفي اعادة المستوطنين الى شمال فلسطين، وفي وقف تعرض الكيان الاسرائيلي لصواريخ حزب الله ومسيراته. لذا، فهو في المعنى الاستراتيجي فشل في تحقيق اهداف الحرب، ونجح فقط في التدمير والمجازر.

"لا قدرة للرئيس المنتخب على تعطيل قرارات الرئيس المنتهية ولايته"

تقرير

شوقي عشقوتي

العبور الصعب من حال الحرب إلى ضفّة السلام "ترامب 2" والشرق الأوسط الجديد

عاد دونالد ترامب الى البيت الابيض رئيسا قويا وطليق اليدين. "ترامب الثاني" يفوق "ترامب الاول" قوة وخبرة. توج "ملكا" ويقبض على القرار الاميركي بعدما الغى معارضيه ومنتقديه داخل الحزب الجمهوري، وهزم خصومه الديموقراطيين في انتخابات الرئاسة والكونغرس و"الولايات"، وباتت له السيطرة المطلقة، ما يعطيه زخما وقوة دفع لترسيخ "الترامبية" في الداخل التي صارت نهجا وتيارا سياسيا وشعبيا

يوحي المحيطون بالرئيس دونالد ترامب انه يريد الوفاء فعلا بالوعود التي قطعها خلال حملته الانتخابية. سينهي الحروب الدائرة حاليا في اوكرانيا والشرق الاوسط، ويتجنب اندلاع حروب اخرى. وهو اتخذ قراراته الجريئة في الشرق الاوسط، خلال ولايته السابقة.

العارفون بفلسفة ترامب البراغماتية، المؤسسة على المفاهيم الليبرالية الاميركية التقليدية، والمبنية خصوصا على حرية السوق والاقتصاد، يشرحون الترابط القوي بين الاتجاهات الثلاثة التي عمل عليها في الشرق الاوسط خلال ولايته الاولى، وهي:

1- اضعاف نفوذ ايران وحصره ضمن حدودها الجغرافية، اي تعطيل اجنحتها الذين بسببهم تمكنت من الوصول الى حدود اسرائيل وتهديدها، وبلوغ البحر الابيض المتوسط وتهديد الغرب الاوروبي. وهذا يعني اولا منع طهران من مواصلة تطوير قدراتها النووية. ثانيا، تحجيم دورها ونفوذها الاقليمي وضرب اذرعها والتنظيمات الحليفة.

2- بعد تطمين اسرائيل الى زوال التهديد الايراني، اغراؤها ببعض الخطوات التي تعتبرها استراتيجية، سواء في الملف الفلسطيني او في ملف الاراضي المحتلة. على الارجح، ستكون الفرصة متاحة لترامب لكي يقدم للاسرائيليين اغراءات جديدة في الملف الفلسطيني نتيجة الضربة القوية التي تلقتها حماس في غزة وانتقال الشرارة الى الضفة الغربية.

3- تشجيع مزيد من العرب على الدخول في "المسار الابراهيمي"، اي التطبيع مع اسرائيل. والمملكة العربية السعودية، بما لها من رمزية عربية واسلامية، هي الهدف الاول في الجولة المقبلة من هذا المسار. وسيحاول ترامب ايجاد الصيغة السحرية التي تلبي شرطها بأن يكون التطبيع مبنيا على اساس الاعتراف بـ"حل الدولتين".

هذه الاتجاهات الثلاثة، وفق رؤية ترامب، تلتقي عند نقطة واحدة هي: "الصفقة"، اي خلق شرق اوسط جديد مبني على التعاون الذي يخدم مصالح الجميع، بدل المواجهات والحروب.

يريد ترامب ان تبلغ الحروب نهاياتها وان تحقق اهدافها في اقرب ما يمكن، ليأتي الى السلطة في ظل ظروف ناضجة. يعني ذلك ان من مصلحة ترامب وصول بنيامين نتنياهو خلال الاسابيع المقبلة الى مرحلة يشعر فيها بأنه استنفد اهدافه من الحروب الدائرة اليوم، وبأن طهران لم تعد تشكل تهديدا لاسرائيل، بحيث يصبح مستعدا لدخول المسار السياسي. وثمة من يعتقد ان نتنياهو نفسه سيعمل على دفع الحروب نحو الحسم، في مدى زمني قريب، لانضاج الثمار السياسية والاقتصادية والامنية عند وصول ترامب.

يعني ذلك ان الاشهر القليلة المقبلة، وخصوصا المرحلة الفاصلة عن 20 كانون الثاني، ستشهد تصعيدا استثنائيا في حروب غزة والضفة ولبنان. واحد الامور التي اراد الاسرائيليون حلها مع ترامب معرفة القضايا التي يفضل الرئيس المنتخب ان تحل قبل 20 كانون الثاني المقبل، وما القضايا التي يفضل ان ينتظرها الاسرائيليون حتى يتولى هو الرئاسة. واختار نتنياهو وزير الشؤون الاستراتيجية رون ديرمر لهذه المهمة، لكونه معروفا بشكل شخصي لدى ترامب واعضاء فريقه. فهو اميركي الاصل، وشغل منصب سفير اسرائيل في واشنطن، في فترة ترامب الاولى.

وليس الخطر الاكبر الان في فترة حكم ترامب التي تبدأ يوم 20 كانون الثاني المقبل، بل في الفترة الباقية الانتقالية بين رئيس اميركي منسحب، ونائبة رئيس مهزومة، ورئيس منتخب لديه فائض قوة غير مسبوق يغري نتنياهو بالزحف الى اي عاصمة في المنطقة من دون وجود اي رد فعل ممكن من واشنطن المعطلة حتى تنصيب الرئيس الجديد.

وعلى الرغم من ان نتنياهو، وقادة ائتلافه، مغتبطون من التعيينات الجديدة لاعضاء فريق الرئيس الاميركي المنتخب، دونالد ترامب، والذين يتميزون بتأييد واضح لاسرائيل، لكن اوساطا سياسية في تل ابيب تؤكد ان الرسالة الاساسية التي ستسمعها اسرائيل من ادارة ترمب المقبلة تحمل مطلبا جازما بانهاء الحرب، مشيرة الى ان ترامب يراهن على ان نتنياهو سيتخذ قرارات جريئة ايضا لتسوية الصراع.

يعرف ترامب ان "اسرائيل المفيدة" بالنسبة اليه هي اسرائيل من دون نتنياهو، لكنه في الوقت ذاته يدعم فكرة تنظيف المنطقة من تهديدات ايران واتباعها، ويعلم ان هذه العملية تحتاج الى فاتورة "صعبة وقذرة"، وان اقدر من ينفذها هو نتنياهو. بشكل انتهازي شديد سيطلب ترامب من نتنياهو ان يكمل عمليته في تغيير قواعد المنطقة. ثم يبدأ بالامساك بمفاتيح الامور بعدما يكون نتنياهو قد انهى عملية التنظيف.

ولأن ترامب يؤمن بفكرة "التوكيل" او "التفويض" لفرد او شركة او حتى دولة اخرى، لأن ذلك قد يكون اكثر امنا، وارخص كلفة، فانه في حال التفاهم مع روسيا بوتين قد يوكل الى موسكو ملف العلاقة الاسرائيلية ـ الايرانية ـ السورية لضبط الصراع بينهم ومنع الانفجار. ولا يهتم ترامب باضعاف دور تركيا في شمال سوريا، ولا يرى ان من الحكمة محاولة التدخل الحالي في صراع السودان. وسوف ينتظر حتى يصل الافرقاء الى حالة الانهاك الشديد. سوريا وليبيا بالنسبة الى رؤية ترامب مصدران للنفط، واليمن هو تأمين حركة التجارة في البحر الاحمر والمضائق.

وفقا لحسابات نتنياهو، فانه يتعامل بمنتهى الحذر مع ترامب ورغباته، لذلك اختار الوزير ديرمر ليتابع الامور معه. وهو يهدف الى امرين اساسيين:

الاول ان يظهر توجها ايجابيا جدا، بحيث يكون الاتهام بالفشل ضد الجانب الاخر، فهو يريد ان تستمر الحرب، لكن شرط ان يتهم الاميركيون حزب الله او حماس او كليهما بالمسؤولية عن الفشل.

الثاني يتعلق بالمستقبل، فحكومة اليمين المتطرف تهتم بالموضوع الفلسطيني، وهي ترى ان عودة ترامب ستكون فرصة تاريخية لكنس الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني وتصفيته بواسطة الاعتراف بشرعية الاستيطان اليهودي، وتوسيع مناطق السيادة الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة. هذا الموضوع هو الاهم. مثلما ترامب اعترف بالقدس عاصمة اسرائيل وبهضبة الجولان، ومثلما قضى بانه لا تجب تسمية يهودا والسامرة ارضا محتلة، هكذا يمكنه ان يساعد نتنياهو على تحرير اسرائيل من الطوق الخانق المتمثل بـ"رؤيا الدولة الفلسطينية".

> **توجهات ثلاثة للسياسة الاميركية في الشرق الاوسط: تطمين اسرائيل، اضعاف ايران، والتطبيع "الابراهيمي"**



ثلاثة انجازات حققها ترامب في ولايته الاولى ومن خلالها يمكن استشراف اتجاهات واحتمالات السياسة الخارجية لادارته تجاه الشرق الاوسط، وهذه الانجازات هي: "صفقة القرن" لحل الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، و"الاتفاق الابراهيمي" في شأن التطبيع العربي - الاسرائيلي، والانسحاب من الاتفاق النووي الموقع عام 2015، مع زعمه امتلاك رؤية لاتفاق بديل اقوى وافضل.

خطة السلام التي طرحها ترامب، والمعروفة بـ"صفقة القرن"، هدفت الى الابقاء على امكان حل الدولتين، اي وجود دولة فلسطينية بجانب اسرائيل. ولكن فرضت الخطة قيودا كبيرة على الدولة الفلسطينية كدولة مجزأة ومنزوعة السلاح، مع منح اسرائيل حق ضم اجزاء كبيرة من الضفة الغربية والسيطرة الامنية الكاملة على دولتهم، بما فيها الحدود. وبدا الاقتراح، رغم انطوائه على حزمة تحفيز اقتصادية بقيمة 50 مليار دولار، كأنه يتجاوز تاريخ خطط السلام كلها، ويتجاهل متطلبات السيادة الفلسطينية وتطلعات الاستقلال الوطني. وبالفعل اختارت خطة ترامب التركيز على الحوافز الاقتصادية والضمانات الامنية بدلا من المسارات التقليدية لتحقيق السلام، ما افقدها القدرة على جذب القبول العربي والدولي بها.

في الواقع تبدو الارض مهيأة بسبب النتائج الكارثية للحرب، لحل يقوم على "الازدهار في مقابل السلام" اكبر مما يتوقع كثيرون، في ظل تردي المشروع الوطني الفلسطيني والتكاليف الكارثية التي ترتبت على مشروع المقاومة.

"الاتفاق الابراهيمي": لا تنفصل هذه الركيزة الثانية عن اطر الحل غير التقليدية للمسألة الفلسطينية وفق رؤية ترامب. يعد توسيع السلام بالنسبة الى الرئيس المنتخب عاملا حاسما لخلق اطار استراتيجي جديد في الشرق الاوسط يحدث تغييرا جذريا في المشهدين الاقتصادي والسياسي في المنطقة. وفي صميم هذه الرؤية يأتي هدف ترامب لسلام شامل تقوده المملكة العربية السعودية. ويراهن ترامب على اطار "السلام من اجل الازدهار" لضرب عصفورين بحجر واحد:

اولا: النهوض بالوضع الاقتصادي الفلسطيني عبر استثمارات ضخمة في البنية التحتية والتوظيف والرعاية الصحية والتعليم. ◄

◄ ثانيا: خلق اطر تضمن انخراط وتكامل اسرائيل في انسجة المنطقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية على قاعدة المصالح المشتركة.
ومن غير المتوقع لسياسة ترامب تجاه ايران ان تشهد اي تغيير جذري عن سياسته في رئاسته الاولى التي قامت على الموازنة بين العقوبات الاقتصادية القاسية، والضغط العسكري الجراحي المباشر مثل اغتيال قاسم سليماني، وتجنب الحرب المباشرة والمفتوحة. لكن الرئيس المنتخب منفتح على التفاوض مع طهران للتوصل الى اتفاق جديد يحمل اسمه، ويطمح الى ان يكون اقوى واكثر شمولا. واذا كان ترامب لا يزال مصمما على منع ايران من امتلاك قدرات نووية، وفي ظل عدم تبني ايران خيار انتاج القنبلة علنا، فانه تتوفر لدى الطرفين مساحة واسعة للتسوية، لا سيما في ظل تراجع نفوذ ايران في المنطقة بعد الضربات والخسائر التي اصابها في لبنان وغزة وسوريا.
شكلت "الضغوط القصوى" عنوان سياسة دونالد ترامب الايرانية، في عهدته الرئاسية الاولى، بعدما قرر الانسحاب من الاتفاق النووي المبرم مع هذا البلد في عام 2015. ومع عودته الى الرئاسة في غمرة الاحداث الدائرة في المنطقة، والمواجهة المتسعة بين ايران واسرائيل.
يبدو ان الرئيس الاميركي المنتخب سيتجه في ولايته الجديدة الى تطبيق السياسة نفسها لجملة اسباب لعل ابرزها ان الولاية هذه هي الثانية والاخيرة له، مما سيجعله بالتالي اكثر جرأة وقدرة على المجازفة. ومن شأن تطورات السنوات الاربع الاخيرة واحداثها، ان تزيد من موقفه تشددا



"الفترة الفاصلة عن 20 كانون الثاني ستشهد تصعيدا استثنائيا في لبنان وغزة"

وحدة تجاه الجمهورية الاسلامية. وليس معلوما ما اذا كان سيسعى الى ابرام اتفاق جديد مع طهران، او التحرك في اتجاه خفض القدرات النووية الايرانية من طريق ممارسة الضغط



الاقتصادي او العسكري. وعلى خط مواز، يبدو ان ترامب ومعه نتنياهو، سيسعيان الى تقييد الدور الاقليمي لايران، اذ اظهر الرئيس المنتخب، في ولايته الرئاسية الاولى، وعبر الايعاز باغتيال قائد "فيلق القدس" قاسم سليماني، جديته في مسألة التصدي للسياسات الايرانية في المنطقة.
السؤال الان: كيف سيكون عليه نهجه في ظل خوض ايران واسرائيل حربا مصيرية على مستقبل النظام الاقليمي؟
على الرغم من ان المسؤولين الايرانيين لا يجهلون ترامب الذي فرض خلال ولايته الرئاسية الاولى اقسى العقوبات على ايران، الا ان هؤلاء يريدون تجنب اطلاق الاحكام المسبقة والسلبية على الرئيس المنتخب، بهدف الابقاء على نافذة للديبلوماسية وتفادي التصعيد لا سيما ان سلوكيات الشخص الذي سيتعاملون معه في المرحلة المقبلة تبقى غير قابلة للتنبؤ. لذلك، يجب الانتظار قليلا، لمعرفة الشكل الذي ستتخذه ولاية ترامب.
لدى ايران اسباب قوية للخوف من الولاية الجديدة، فهو الذي سحب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي لعام 2015 مع القوى العالمية عام 2018، وامر بقتل قاسم سليماني، اليد اليمنى لخامنئي ومهندس الهجمات الخارجية على مصالح الولايات المتحدة وحلفائها. كما فرض عقوبات صارمة استهدفت عائدات صادرات النفط والمعاملات المصرفية الدولية الايرانية، مما ادى الى صعوبات اقتصادية شديدة، وزيادة السخط الشعبي في ايران. وصرح ترامب مرارا خلال حملته الانتخابية بأن سياسة الرئيس جو بايدن بعدم فرض عقوبات على صادرات النفط اضعفت واشنطن وشجعت طهران، مما سمح لها ببيع النفط، وتكديس الاموال، وتوسيع قدراتها النووية ونفوذها من خلال الميليشيات المسلحة.
لكن، طهران تعرف ان ترامب، رغم خطابه القاسي، يدرك انه لا يوجد بديل من التوصل الى اتفاق مع ايران نظرا الى تسارع برنامجها لتخصيب اليورانيوم. قد يسعى ترامب الى اتفاق نووي جديد، يمكنه ان يقول انه مزق اتفاق 2015 لأنه غير مكتمل، ويستبدل به اتفاقا طويل الامد يروج له تحت شعار "لنجعل اميركا عظيمة مرة اخرى"، ويحافظ على مصالح الولايات المتحدة.

تقرير

خليل حرب
Khalilharb66@gmail.com

ترامب والملفات الثلاثة الساخنة الصين وروسيا و"الناتو"

اثارت عودة دونالد ترامب الى البيت الابيض التي تتوج رسميا في 20 كانون الثاني 2025 الامال والتشاؤم في وقت واحد: روسيا متفائلة، والصين متوترة، وحلف "الناتو" قلق. الولاية الرئاسية الاولى للرئيس الجمهوري خلقت هذه المشاعر المتضاربة، ومن غير المستبعد ان يجدد ترامب سياساته هذه بازاء الملفات الثلاثة

التكهنات عالية بأن الرئيس الاميركي دونالد ترامب الذي يعود بقوة الى البيت الابيض باعتباره الرئيس 47 للولايات المتحدة، قد يساهم في تعديل موازين القوى او خلخلتها او ارباكها سلبا او ايجابا، بحسب انتماء المشاهد الى هذه الصورة والتوازنات. لكن المؤكد ان التساؤلات كبيرة، والمخاوف من جانب "الحلفاء" في اوروبا لا تقل حجما بما اذا كان الرئيس الجديد سيظل ملتزما الدفاع عنهم وحمايتهم، خصوصا في ظل الحرب الاوكرانية التي تشكل اكبر تهديد للقارة العجوز واستقرارها منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية.

رغم ان ترامب لا ينتمي الى تيار الزعامة التقليدية، وجاء من خارجها الى السلطة في العام 2016، الا ان هناك التقاء خطيرا في موقفه من الصين مع "الدولة العميقة" ومصالحها في التركيز على الخطر الاستراتيجي الصاعد من الصين التي يجب لجمها.

وقد جاء تعيين ترامب للجمهوري مايك وولتز في منصب مستشار الامن القومي، ليؤكد موقفه المتشدد من الصين. اذ من المعروف ان وولتز يعتبر من غلاة صقور الجمهوريين، وسبق له ان عمل الى جانب نائب الرئيس الاسبق ديك تشيني ووزير الدفاع الاسبق دونالد رامسفيلد اللذين قادا حروب جورج بوش الابن في افغانستان والعراق. وهو ايضا من منتقدي الانسحاب العسكري الاميركي في افغانستان، ومن مؤيدي التحالف الاعمق مع الهند في وجه الصين، ويعتبر من انصار التدخلات العسكرية الاميركية في الخارج وتخصيص انفاق اكبر على الميزانية العسكرية. وسبق له ان عمل في لجان لجان القوات المسلحة والاستخبارات والشؤون الخارجية في مجلس النواب الاميركي. وقبل اسابيع، اعرب خلال محاضرة عن قلقه من الصين التي تقوم "ببناء عسكري على غرار المانيا النازية في حقبة الثلاثينات".



كتبت صحيفة "جيتشوسبوليتا" البولندية ان "المشكلة الاكبر هي ان اوروبا غير مستعدة تماما لترامب. ليس ثمة زعيم في اوروبا في الوقت الحالي قادر على اخذ زمام المبادرة في المجتمع الغربي. تمر فرنسا والمانيا بأزمة سياسية خطيرة"، مضيفة ان "على اوروبا ان تؤدي واجبها بسرعة كبيرة على صعيد قيادة الغرب، قبل ان يتولى المسؤولية شخص مثل (رئيس الوزراء المجري) فيكتور اوربان او (الرئيس الروسي) بوتين نفسه".

صحيفة "دير شبيغل" الالمانية رأت ان "انتصار ترامب يشكل نقطة تحول سياسية، ليس فقط بالنسبة الى الولايات المتحدة، بل الى العالم اجمع ايضا".

اما صحيفة "نويه تسورخر تسايتونغ" السويسرية فقالت ان من المؤكد ان الضوابط والتوازنات التي ينص عليها الدستور الاميركي تنطبق ايضا على ترامب، لكن من المحتمل ان يتجاهلها الرئيس الجمهوري ويسبب الفوضى في واشنطن وعلى الساحة الدولية.

لم يتأخر الرئيس الصيني شي جين بينغ في توجيه التهنئة لترامب لمناسبة انتخابه، معربا عن الامل بأن يجد البلدان الطريق الصحيح للتوافق في العصر الجديد وتعزيز الحوار والتواصل وادارة الخلافات بشكل ملائم مع تبادل المنفعة بينهما. وقال الزعيم الصيني ان "التاريخ اظهر ان الصين والولايات المتحدة تستفيدان من تعاون وتخسران من مواجهة، وان علاقة مستقرة وصحية ومستديمة بين الصين والولايات المتحدة، تتفق مع المصالح المشتركة للبلدين ومع تطلعات المجتمع الدولي".

جاء ترامب الى الرئاسة مجددا رافعا العديد من الشعارات بينها رغبته في تقليم اظافر الصين، وهو كان برهن على هذه الرغبة خلال ولايته الرئاسية الاولى عندما اطلق حربا تجارية على الصين بفرض رسوم جمركة عالية على البضائع الصينية، ومحاولة اجبار الشركات الاميركية على نقل مصانعها من الصين الى الاراضي الاميركية، متهما بكين بسرقة التقنيات الاميركية والتلاعب بالعملة الصينية، بما يلحق الضرر بالاقتصاد الاميركي.

وبحسب موقع "بلومبيرغ" الاميركي فان الصين مقتنعة بان واشنطن تحاول احتواء صعودها، بينما تعتقد الولايات المتحدة ان بكين تسعى الى اعادة تشكيل العالم على صورتها، وقلب النظام الدولي الذي تقوده واشنطن منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية.

> **ترامب قد يربك موازين القوى ومخاوف بين الحلفاء في اوروبا**

ويبدو ان ترامب لا يركز على الايديولوجيا وانما على المنظور التجاري كرجل اعمال اساسا في رؤيته للصين، ويظهر استعداده للمضي قدما نحو الطلاق الاقتصادي رغم ان العديد من الخبراء يستبعدون امكان ذلك بالنظر الى عمق وتداخل المصالح الاقتصادية بين البلدين اللذين يمثلان معا 40% من الناتج العالمي، ووزن الصين المتزايد عالميا، واحتمال تضرر مصالح وارباح الشركات الاميركية الكبرى من قطيعة محتملة كهذه.

يراهن ترامب بلعبة حافة الهاوية مع الصين والتلميح لها بانه "مجنون" مثلما قال في مقابلة مع "وول ستريت جورنال" بان الرئيس الصيني لن يتجرأ على استفزازه، ملوحا باستخدام عصا "الرسوم الجمركية" على الواردات الصينية التي هدد باحدى المرات برفعها الى 150% بما يضعف النمو الاقتصادي للعملاق الصيني.

وبينما يبدو البعد الاقتصادي الشغل الشاغل لترامب في نظرته الى الصين، فان الدولة العميقة في الولايات المتحدة تركز على محاولة تطويق فورات الصين العسكرية ونفوذها الاقليمي، وبالتالي ترى ان ساحة هذه المواجهة هي تايوان وليس الاقتصاد تحديدا. وهذه نقطة خلاف بين الرؤيتين، اذ سبق للرئيس الجمهوري المنتخب ان قال ان على "تايوان ان تدفع لنا مقابل الدفاع عنها".

وينتقد ترامب ايضا دور تايوان التي تضم شركة TSMC العملاقة المتخصصة في صناعة الرقائق الالكترونية، حيث يتهمها بسرقة اسرار تكنولوجيا صناعة الرقائق الاميركية.

تتجمع مؤشرات كثيرة على ان حربا تجارية ستندلع مع مجيء ترامب. لكن بعض الخبراء يقولون ان "ترامب الثاني" ربما يكون اكثر نضجا من "ترامب الاول" وقد يلجا الى تكتيكات التفاوض كرجل اعمال متمرس، بما يجنبه الدخول في هذه الحرب مع بكين التي ستكون تداعياتها كبيرة على الاقتصاد العالمي. ومن مؤشرات "ترامب الثاني" هذه، انه قال في مقابلة ◄



نجل ترامب له رأي

سخر نجل الرئيس المنتخب دونالد ترامب، ترامب جونيور، في منشور على "انستغرام" من الرئيس الاوكراني فولوديمير زيلينسكي، قائلا في مقطع مصور على حسابه بعد اعلان فوز والده في الانتخابات "انت على بعد 38 يوما من خسارة مصروفك"، وذلك في اشارة تؤكد ان الرئيس الجمهوري المقبل يعتزم قطع المساعدات المالية الكبيرة التي تقدمها واشنطن لزيلينسكي منذ عامين.



مؤخرا بان لديه "ارتباطا شخصيا قويا مع الرئيس الصيني وهو يحترمني.. ويعرف انني مجنون".

الصين بدورها وجهت رسالة تحذير ضمنية لتايوان حيث قالت متحدثة صينية رسمية ان شعب تايوان يعرف ان "بلاده قد تتحول في اي وقت من بيدق الى طفل مهمل"، من خلال فوز ترامب وانما من دون الاشارة الى اسمه، مضيفة انه "سواء كانت الولايات المتحدة تحاول حماية تايوان او الاضرار بها، اعتقد ان معظم مواطنينا في تايوان لديهم بالفعل حكم عقلاني، ويعرفون بوضوح تام ان ما تسعى اليه الولايات المتحدة هو دائما (اميركا اولا)"، وهو الشعار الذي يستخدمه ترامب منذ سنوات للتأكيد على ان اولوياته داخلية وليست خارجية.

لهذا، ليس من الواضح ما اذا كان ترامب سيقوم بانعطافة اميركية، وما اذا كان سيتخلى عن "الورقة الاوكرانية" لصالح التركيز على "الورقة الصينية". لكن هناك لفتة مهمة يجب التنبه اليها، وهي ان وولتز، مستشار الامن القومي، كان مؤيدا خلال السنتين الماضيتين لسياسة جو بايدن بدعم اوكرانيا، الا انه في الاسابيع الاخيرة بدأ يتراجع وصار يتحدث عن ضرورة اعادة تقييم اهداف الولايات المتحدة في اوكرانيا، مشيرا الى ان ضرورة تخصيص هذه الموارد والثروات في "المحيط الهادئ"، اي الصين.

في كل الاحوال، تعهد ترامب مرارا بإنهاء الحرب الاوكرانية، وسيوقف الدعم العسكري والمالي الضخم الذي تتلقاه كييف من الولايات المتحدة، لهذا فانه سيحاول ابرام "صفقة" مع موسكو. بل ان ترامب ذهب الى حد السخرية من الرئيس الاوكراني فولوديمير زيلينسكي واصفا اياه بانه "اعظم بائع على وجه الارض" لأنه كلما جاء الى واشنطن يحصل منها على عشرات المليارات من الدولارات من الاسلحة وغيرها من المساعدات.

غالب الظن ان ترامب لن يعلن تقهقرا اميركيا من الجبهة الاوكرانية حتى لا يتعرض لانتقادات داخلية، لهذا فان "الصفقة" المحتملة التي يتحدث عنها، ستتضمن غالبا تسوية تحفظ ماء وجهه، وسيتوقع من الرئيس بوتين ان يقابل ذلك بالتفهم.

هناك قلق وتوتر في اوروبا بالتأكيد من "ترامب الثاني"، لأن "ترامب الاول" اثار صداع رأس كبير لهم. وكتبت صحيفة "دير شبيغل" الالمانية ان "تغييرات هائلة ستحدث في السياسة الخارجية والامنية الاميركية، ومن المرجح ان تكون لها تداعيات سلبية، خصوصا بالنسبة الى الاوروبيين، حيث يرى ترامب العالم مثابة غابة لا ينطبق فيها الا قانون الاقوى"، في حين اعتبرت صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية ان مجيء ترامب "يغير قواعد اللعبة بالنسبة الى حلفاء اميركا".

هناك اجواء عامة في اوروبا وداخل حلف "الناتو"، ان ترامب لن يظهر التزاما بالدفاع عن اصدقاء الولايات المتحدة وحلفائها في الحروب والصراعات الجارية. خلال مسيرة صعوده الى منصب الرئاسة، قال ترامب "لقد عوملنا بشكل سيئ للغاية، وخاصة من قبل الحلفاء... يعاملنا حلفاؤنا في الواقع بشكل اسوأ من اعدائنا المفترضين. نحميهم عسكريا، ثم يخدعوننا في التجارة. لن نسمح بحدوث ذلك بعد الان".

العديد من التصريحات والمخاوف جرى التعبير عنها اوروبيا، حيث قد يسعى ترامب الى تقليص التزامه بحلف "الناتو" الى حدوده الدنيا، هذا اذا لم ينسحب كما يتوقع البعض. وقد يكون تقليص الانخراط الاميركي في "الناتو" هو جزء من الصفقة التي سيقنع فيها بوتين بالتوصل الى تسوية حول اوكرانيا، مما سيجبر بعض الحكومات الاوروبية المنخرطة هي الاخرى في دعم اوكرانيا لاضعاف روسيا، في مراجعة مواقفها وسياساتها، طالما ان الحليف الاميركي اغلق "حنفيات" الدعم والسلاح، وسيكون لدى ترامب الذريعة المقنعة التي لوح بها من قبل حيث ان واشنطن تتحمل العبء الاكبر في نفقات الحلف، بينما لم تلتزم كل دول الحلف بتخصيص 2% من ناتجها المحلي الاجمالي للنفقات العسكرية.

التساؤلات كبيرة، ذلك ان توقف او تقلص دور الولايات المتحدة في حماية اوروبا، سيقوض سياسة يلتزمها الاميركيون منذ "انزال النورماندي" في الحرب العالمية الثانية، والذي جعل الاوروبيين منذ ذلك الوقت، معتمدين على امنهم على القوة العسكرية الاميركية بدرجة كبيرة، والتي تتضمن عشرات الاف الجنود الاميركيين والعديد من القواعد العسكرية بما في ذلك الصواريخ النووية والاستراتيجية، وكل ذلك قد يصبح محل شكوك وتساؤلات اضافية خلال الاسابيع القليلة المقبلة.

ترامب لا ينفك يكرر ان اولويته الجدار العازل على حدود المكسيك، وان الجيش يجب ان يخدم الولايات المتحدة ضد من يسميهم "المهاجرين المجرمين" الذي دخل منهم الملايين خلال الاعوام القليلة الماضية، وان في امكان اوروبا ان تهتم بنفسها وامنها، بينما عليه هو التفرغ لشعار "اميركا اولا" والتحدي الصيني.

ترامب والصين

قال نائب عميد كلية العلاقات الدولية في جامعة صون يات صن الصينية سون شينغ جي ان "ترامب ينظر الى اي دولة ذات فائض تجاري مع الولايات المتحدة على انها خصم مباشر، لكن الصين تراجعت لتصبح ثالث اكبر دولة تجارية مع واشنطن". وفي ظل سياسة الرسوم الجمركية التي يطبقها ترامب ضد الصين، فان من المحتمل ان تكون هناك فرص تعاون اكبر بين اوروبا وبكين.

الصين نقطة التقاء مع "الدولة العميقة"

هل يلجأ الى ورقة الهند ضد الصين؟



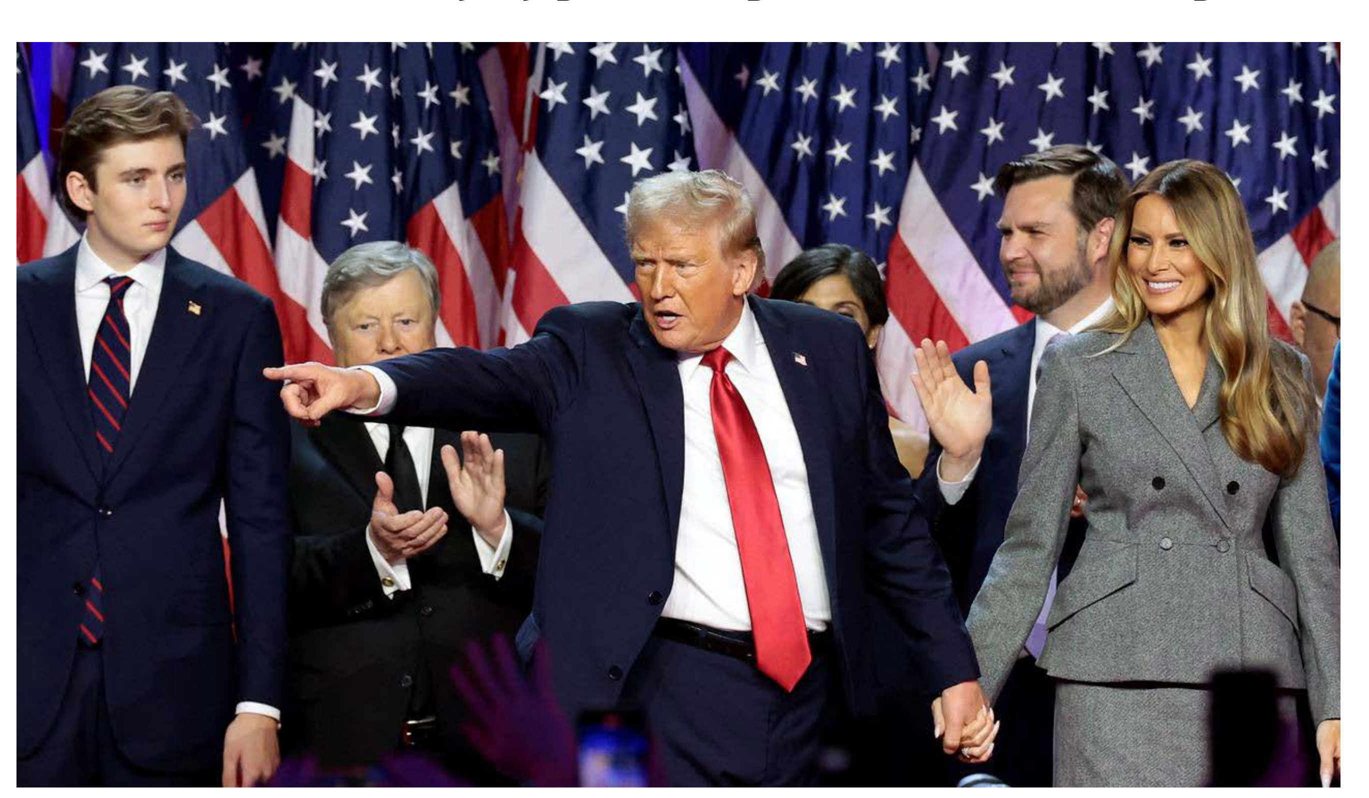
زيلينسكي اول المهنئين

كان الرئيس الاوكراني فولوديمير زيلينسكي من اوائل المهنئين لترامب بفوزه، ودعاه سريعا الى الالتزام بخيار "القوة". وكتب على منصة "اكس" قائلا انه يتطلع الى "عصر الولايات المتحدة القوية تحت القيادة الحاسمة للرئيس ترامب... اقدر التزامه نهج تحقيق السلام باستخدام القوة في الشؤون العالمية... هذا هو بالضبط المبدأ الذي قد يجعل عمليا احلال السلام العادل في اوكرانيا اقرب".

أرقام

إعداد محمد شمس الدين
باحث في "الدولية للمعلومات"

في انتخاب رئيس الولايات المتحدة الأميركية: القانون، الآليات، الناخبون... فوز ترامب



اجري الثلثاء 5 تشرين الثاني الماضي انتخاب الرئيس الـ47 للولايات المتحدة الاميركية وفاز مرشح الحزب الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترامب على منافسته مرشحة الحزب الديموقراطي نائبة الرئيس الحالي كاميلا هاريس. ما هو قانون انتخاب الرئيس؟ كيف تجرى الانتخابات؟ كيف يفوز الرئيس؟

انتخاب الرئيس

في دول العالم التي تعتمد النظام الجمهوري ينتخب رئيس الجمهورية اما مباشرة من الناخبين الذين يحق لهم الانتخاب او من مجلس النواب واحيانا مع مجلس الشيوخ اذا كان النظام ينص على ذلك. تعتمد الولايات المتحدة الاميركية نظاما مختلفا فريدا في العالم فيتم انتخاب الرئيس من خلال المجمع الانتخابي (Electoral College).

المجمع الانتخابي

يتألف المجمع الانتخابي من 538 عضوا يتوزعون كما يلي:

- 435 عضوا يمثلون الولايات الـ50 وفقا لعدد السكان في كل منها (كما هو عددهم في مجلس النواب). لكل ولاية عدد من الاعضاء تبعا لعدد السكان بناء على تعداد السكان الذي يجري كل 10 سنوات، وتجري الانتخابات الحالية لاول مرة بعد التعداد الذي جرى في العام 2020. يترواح عدد اعضاء الولاية بين 1 و52 عضوا. فمثلا العدد الاكبر والمخصص لولاية كاليفورنيا هو 52 عضوا، والعدد الادنى هو 1 لولاية الاسكا.
- 100 هو عدد الاعضاء في مجلس الشيوخ بمعدل عضوين لكل ولاية.
- 3 اعضاء يمثلون العاصمة واشنطن غير الممثلة في مجلس النواب او مجلس الشيوخ.

كل ولاية تنتخب عددا من الاعضاء المخصص لها، وهؤلاء لا دور لهم سوى انتخاب الرئيس الذي يحصل على جميع مقاعد الولاية اذ حصل على العدد الاكبر من اصوات الناخبين في الولاية. هذا النظام الانتخابي وفقا للنظام الاكثري يسمح بفوز من لم يحصل على اكثرية الاصوات الشعبية بل حصل على اكثرية اعضاء المجمع الانتخابي تبعا لعددهم في كل ولاية. وقد فاز 5 رؤساء جمهورية من دون حصولهم على الاكثرية الشعبية، منها في انتخابات العام 2000 عندما فاز جورج بوش الابن على منافسه آل غور، وفي انتخابات العام 2016 عندما فاز دونالد ترامب على منافسته هيلاري كلينتون اذ حصل على 304 اصوات من المجمع الانتخابي في مقابل 234 صوتا لهيلاري كلينتون التي تقدمت

عليه شعبيا ونالت 65863516 صوتا في مقابل 62824984 صوتا لترامب.

فوز الرئيس

يقترع الناخبون للرئيس ونائب الرئيس في كل ولاية. يفوز بكامل اعضاء الولاية من يحصل على اكبر عدد من الاصوات حتى لو كان الفارق صوتا واحدا. تشذ ولايتان فقط عن هذه القاعدة وهما ماين ولها 4 مقاعد في المجمع الانتخابي ونبراسكا ولها 5 مقاعد. اذ تعتمد نوعا من النظام النسبي فيفوز باكثرية المقاعد من يحصل على اكبر عدد من الاصوات ويبقى للمرشح التالي مقعد واحد. يفوز المرشح الذي يحصل على اكثرية اعضاء المجمع الانتخابي اي 270 صوتا. ولا يصبح رسميا الا في اول اثنين بعد ثاني اربعاء في كانون الاول. يصادف هذه السنة يوم 17 كانون الاول عندما يجتمع المجمع الانتخابي وينتخب الرئيس ونائب الرئيس ويرسل النتيجة الى الكونغرس الذي يصادق عليها في جلسة يعقدها يوم 6 كانون الثاني 2025 ويتم تنصيب الرئيس يوم 20 كانون الثاني 2025.

فوز ترامب

في الانتخابات التي جرت في 5 تشرين الثاني فاز ترامب على منافسته كاميلا هاريس ونال 312 صوتا من المجمع الانتخابي و74648928 صوتا بنسبة 50.4% في مقابل 226 صوتا لكاميلا هاريس و70915828 صوتا بنسبة 49.6%.

تبعا للولاءات الحزبية في الولايات الـ50 ونتيجة استطلاعات الرأي، كانت هناك 19 ولاية (ولايات زرقاء) بالاضافة الى مقاطعة كولومبيا محسومة للديموقراطيين تضم 226 صوتا في المجمع الانتخابي في مقابل 24 ولاية (ولايات حمراء) محسومة للجمهوريين وتضم 219 صوتا، وبقيت 7 ولايات متأرجحة قيد المنافسة تضم 93 صوتا هي: بنسلفانيا (19)، كارولينا الشمالية (16)، ميشغان (15)، اريزونا (11)، جورجيا (16)، ويسكنسن (10)، نيفادا (6). وقد حسمها الجمهوريون جميعها باصواتها الـ93 ما مكن ترامب من تحقيق فوز كبير ونال 312 صوتا.

الانتخابات الرئاسية الاميركية: وقائع وارقام

- يبلغ عدد سكان الولايات المتحدة الاميركية 330.7 مليونا نسمة وفقا لاحصاء العام 2020.
- يبلغ عدد الناخبين 244 مليون ناخب. من ضمنهم كل اميركي بلغ 18 سنة.



- عدد الناخبين المسجلين: يوجب القانون على الناخبين تسجيل اسمائهم للتمكن من المشاركة في الانتخابات، وبلغ العدد 168 مليونا.
- في الانتخابات الحالية وصلت نسبة الاقتراع الى 60% في مقابل نسبة 66.9% في انتخابات العام 2020، وكانت حينها النسبة الاعلى منذ العام 1900 حين بلغت 73.7%.
- بلغ عدد المرشحين لهذه الانتخابات خمسة هم اضافة الى دونالد ترامب وكاميلا هاريس، جيل شتاين وهي طبيبة وناشطة بيئية وكورنيل وست وتشيس اوليفر.
- وفقا للدستور الاميركي تجري الانتخابات في اول ثلثاء يلي اول اثنين في تشرين الثاني، اي في الفترة بين 2 و8 تشرين الثاني. الموعد هذه السنة كان 5 تشرين الثاني، وفي انتخابات العام 2020 كان الثلثاء 3 تشرين الثاني، وفي انتخابات العام 2012 كان الثلثاء 6 تشرين الثاني.
- يجب ان لا يقل عمر المرشح للرئاسة عن 35 سنة، وان يكون من مواليد الولايات المتحدة الاميركية، وان يكون سكنها 14 سنة على الاقل، ولا يجوز ان يكون الرئيس ونائبه من الولاية نفسها.
- مدة ولاية الرئيس 4 سنوات، ويمكن ان يفوز بولاية ثانية متواصلة او متقطعة.
- في الوقت نفسه الذي تجري فيه انتخابات الرئيس ونائب الرئيس، ينتخب اعضاء مجلس النواب الـ435 لولاية مدتها سنتان، وثلث اعضاء مجلس الشيوخ الـ100 لولاية مدتها ست سنوات. كما ينتخب حكام الولايات.
- قبل يوم الانتخاب في 5 تشرين الثاني يمكن الناخبين البدء منذ 20 ايلول الاقتراع المبكر سواء بالتوجه الى مراكز الاقتراع او عبر البريد من خلال الرسائل التي تصل الى العنوان الذي اختاره الناخب. هذه السنة قام 77.9 ملايين ناخب بالاقتراع المبكر بنسبة 46.3% من الناخبين المسجلين، منهم 42.6 ملايين عبر مراكز الاقتراع، و35.3 ملايين عبر البريد. الرقم الاعلى للاقتراع المبكر سجل في انتخابات العام 2020 عندما بلغ 91 مليونا نتيجة جائحة كورونا. ◄

• نتائج الانتخابات السابقة:
في انتخابات العام 2008 فاز الديموقراطي باراك او باما ونال 338 صوتا في مقابل 200 صوت لمنافسه الجمهوري جون ماكين.
في انتخابات العام 2012 فاز الديموقراطي باراك اوباما ونال 332 صوتا في مقابل 206 اصوات لمنافسه الجمهوري ميت رومني.
في انتخابات العام 2016 فاز الجمهوري دونالد ترامب ونال 304 اصوات في مقابل 234 صوتا لمنافسته الديموقراطية هيلاري كلينتون.
في الانتخابات السابقة في العام 2020 فاز الديموقراطي جو بايدن ونال 306 اصوات في مقابل 232 صوتا لمنافسه دونالد ترامب.

• يعتقد كثيرون خاصة في لبنان ان السياسة الخارجية التي يعتمدها الرئيس الاميركي عامل مهم في خيارات الناخبين. لكن الواقع خلاف ذلك. الشؤون الداخلية هي الاهم والعامل الحاسم في خياراتهم. اما المواضيع تبعا للاهمية فهي: امن الحدود والهجرة غير الشرعية، الاجهاض، نظام الرعاية الصحية، فرص العمل والنمو الاقتصادي، التغيير المناخي، السياسة الخارجية.

جدول يبين الواقع الانتخابي ونتائج الانتخابات في كل من الولايات الـ50 ومقاطعة كولومبيا التي تضم العاصمة واشنطن.

الولاية	رمز الولاية	عدد السكان	عدد المقاعد في المجمع الانتخابي المخصص للولاية	الفائز باصوات الولاية في الانتخابات الاخيرة في ٥ تشرين الثاني ٢٠٢٤
كاليفورنيا	CA	39503200	54	كاميلا هاريس
تكساس	TX	29234361	40	دونالد ترامب
فلوريدا	FL	21591299	30	دونالد ترامب
نيويورك	NY	20104710	28	كاميلا هاريس
بنسلفانيا	PA	12995477	19	دونالد ترامب
الينوي	IL	12790357	19	كاميلا هاريس
اوهايو	OH	11798292	17	دونالد ترامب
جورجيا	GA	10732390	16	دونالد ترامب
كارولينا الشمالية	NC	10453812	16	دونالد ترامب
ميشيغان	MI	10070627	15	دونالد ترامب
نيوجرسي	NJ	9272392	14	كاميلا هاريس
فرجينيا	VA	8637193	13	كاميلا هاريس
واشنطن	WA	7724566	12	كاميلا هاريس
تينيسي	TN	6926091	11	دونالد ترامب
ما ساتشوتس	MA	6997713	11	كاميلا هاريس
انديانا	IN	6789098	11	دونالد ترامب
اريزونا	AZ	7186683	11	دونالد ترامب
ماريلاند	MD	6173689	10	كاميلا هاريس
منيسوتا	MN	5710578	10	كاميلا هاريس
ميسوري	MO	6154426	10	دونالد ترامب
ويسكنسن	WI	5896700	10	دونالد ترامب
كولورادو	CO	5785219	10	كاميلا هاريس
كارولينا الجنوبية	SC	5132151	9	دونالد ترامب
اللابابا	AL	5031864	9	دونالد ترامب
لويزيانا	LA	4652022	8	دونالد ترامب
كنتاكي	KY	4508155	8	دونالد ترامب
اوريغن	OR	4245044	8	كاميلا هاريس
اوكلاهوما	OK	3966234	7	دونالد ترامب
كونيكيت	CT	3577586	7	كاميلا هاريس
يوتا	UT	3283982	6	دونالد ترامب
نيفادا	NV	3115840	6	دونالد ترامب
ميسيسيبي	MS	2958409	6	دونالد ترامب
كانساس	KS	2938124	6	دونالد ترامب
ايوا	IA	3190904	6	دونالد ترامب
اركنساس	AR	3014348	6	دونالد ترامب
نيومكسيكو	NM	2118488	5	كاميلا هاريس
نبراسكا	NE	1963273	5	دونالد ترامب 4 كاميلا هاريس1
رود ايلاند	RI	1096444	4	كاميلا هاريس
مونتانا	MT	1087211	4	دونالد ترامب
ماين	ME	1364517	4	كاميلا هاريس ٣ دونالد ترامب ١
ايداهو	ID	1849339	4	دونالد ترامب
فيرجينيا الغربية	WV	1791562	4	دونالد ترامب
هاواي	HI	1459181	4	كاميلا هاريس
ديلاوير	DE	991862	3	كاميلا هاريس
داكوتا الجنوبية	SD	887852	3	دونالد ترامب
داكوتا الشمالية	ND	779563	3	دونالد ترامب
الاسكا	AK	732964	3	دونالد ترامب
فيرمونت	VT	642936	3	كاميلا هاريس
وايومنغ	WY	577664	3	دونالد ترامب
مقاطعة كولومبيا (العاصمة واشنطن)	DC	670839	3	كاميلا هاريس
المجموع	-	330،728،933	538	312 دونالد ترامب 226 كاميلا هاريس

نشاطات

اللواء البيسري أمام نقابة الصحافة: حدود أي تسوية لوقف النار سيادة لبنان

تزدحم الازمات في لبنان كما الاستحقاقات. وفيما الجميع في مركب واحد، ثمة بقعة نور نتيجة ما ظهر من تآلف وتكاتف وتقارب بين اللبنانيين خلال ازمة النزوح. بهذه الروحية تحدث المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري، مشددا على دور الاجهزة العسكرية والامنية في هذه الظروف الصعبة. اما حدود اي اتفاق لوقف اطلاق النار فتقف عند سيادة لبنان.

كثيرة هي الملفات التي يقاربها اللواء البيسري، وتحدث عن البعض منها خلال استقباله وفدا من نقابة الصحافة اللبنانية برئاسة النقيب عوني الكعكي.

بداية شكر نقيب الصحافة اللواء البيسري على المهام التي يقوم بها في هذه الظروف الصعبة وضمان امن المعابر الحدودية الشرعية، خصوصا في ما يتعلق بدخول الوافدين. واكد على التضحيات التي يقوم بها عناصر الاجهزة العسكرية والامنية خصوصا في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة والرواتب الضئيلة، داعيا الجميع الى العودة الى الشرعية تحت كنف الدولة والامن الشرعي.

ثم تحدث اللواء البيسري عن اهمية الدور الذي تقوم به نقابة الصحافة في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان، مشددا على وظيفة الاعلام بشكل عام، متجاوزا بعض الفلتان الذي ينتشر خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي.

بعدها اجاب عن الاسئلة التي طرحها اعضاء الوفد، وتناولت مواضيع عدة.

ردا على سؤال عن وضع المعابر الشرعية والدور الذي يقوم به عناصر الامن العام، اوضح ان "عناصر الامن العام موجودون على المعابر الشرعية ويطبقون القوانين اللبنانية المرعية الاجراء بالتعاون مع الاجهزة الامنية والعسكرية كافة. بالنسبة الى المعابر البرية، فقد تعرض معبرا المصنع والقاع في البقاع الى القصف والاقفال امام انتقال الاليات، ويتم الانتقال سيرا بين لبنان وسوريا على هذين المعبرين. اما المعابر الحدودية الاخرى في منطقة الشمال، فما زالت تعمل بشكل طبيعي".

واشار اللواء البيسري الى الدور الكبير للاجهزة العسكرية والامنية والعاملين في المطار وشركة الطيران الوطنية ادارة وعمالا الذين يعملون في حالات استثنائية. وقال ان امن المطار "تضمنه الاجراءات التي تطبقها الاجهزة الامنية والعسكرية الموجودة في حرمه استنادا الى القوانين".



> اللواء البيسري: مصلحة البلد وامنه اولوية مطلقة

عن الصحافيين القادمين من الخارج، اوضح انه يسمح لهم بالدخول الى لبنان في حال استوفوا الشروط القانونية لذلك، اما اذا كانوا غير مستوفيي الشروط فسيمنعون من الدخول. ووفقا للقانون يحق للامن العام كما في بقية دول العالم السماح بالدخول او عدمه لأي شخص الى لبنان وفقا لاعتبارات امنية لديه.

عما يحكى عن امكان قيام نزاع داخلي، قال اللواء البيسري ان هناك "كارثة كبيرة جراء النزوح والوضع الاقتصادي، لكن ثمة بقعة نور نتيجة ما ظهر من تآلف وتكاتف وتقارب بين اللبنانيين". ولفت الى ان "الاشكالات التي تحصل نسبتها قليلة، وما يحكى في مواقع التواصل الاجتماعي لا يبنى عليه، وعلى الجميع ان يعرفوا اننا في مركب واحد وعلينا ان نجهد لانقاذه للوصول الى بر الامان". عن جدية الحديث عن وقف اطلاق النار والتسوية المطروحة، اكد ان "حدود اي اتفاق يقف عند سيادة لبنان، وان مصلحة البلد وامنه اولوية مطلقة"، مشيدا بالدور الذي يقوم به رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي في هذا الخصوص. على صعيد عودة السوريين الى بلادهم، قال اللواء البيسري ان الاحداث الاخيرة "اثبتت صحة ما كنا نطالب به لجهة ان اعدادا كبيرة من النازحين السوريين مسجلين في لوائح منظمة الامم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، عادوا الى سوريا ولم نتبلغ عن اي تعرض امني او اي امر آخر لهم".

في ما خص التمديد لقادة الاجهزة الامنية اشار الى ان الضباط الحاليين "مؤهلون لقيادة المؤسسات الامنية وادارتها في هذه المرحلة، وان قرار التمديد تتخذه السلطات السياسية في الدولة".

ختاما شكر اللواء البيسري اعضاء الوفد على الزيارة ودعاهم الى ان "يكونوا الصوت الذي يساهم مع الاخرين في تمتين الوحدة الوطنية ونبذ الكراهية والحقد في هذه الظروف الصعبة الذي يمر بها لبنان".



مقابلة

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

مسارٌ طويل من الدعم الإنساني في ظلّ الأزمات الأونروا نحو تقديم الأفضل رغم ندرة المساعدات

في ظل الحرب الاسرائيلية على لبنان، تبقى الاونروا شعاع الامل والانسانية، اذ تسعى جاهدة لتوفير ابسط حقوق الحياة للاجئين الفلسطينيين، من طعام ودواء وتعليم. على الرغم من الظروف القاسية لم تكن يوما مجرد مؤسسة، بل جسدت دوما التفاؤل في قلوب مَن فقدوا كل شيء ومنحتهم فرصة للعيش بكرامة وسط المأساة والتهجير

تحديات كبيرة تواجه الاونروا في لبنان لاسيما بعد توقف الدعم عنها. وقد اتت الحرب الاسرائيلية على البلد لتزيد الطين بلة مما جعلها تلجأ الى خطة طوارىء تتماشى مع خطة الحكومة اللبنانية، وتتضمن توفير الطبابة في المستشفيات المتعاقدة معها للجرحى المدنيين من اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها، والقيام بالتنسيق مع الجهات الحكومية والمنظمات الدولية بتجهيز مراكز للإيواء في مناطق مختلفة لاستضافة النازحين. في هذا السياق، تم تخصيص العدد الاكبر من الموظفين للإشراف عليها. كما خزنت المواد الغذائية والطبية، وامنت ادوية للمرضى الذين يعانون من امراض مزمنة. وتم افتتاح مدرسة طوباس وغزة في مخيم نهر البارد، ومركز سبلين للتدريب المهني ثم مدرسة بيت جالا، ونابلس ورفيديا في صيدا بناء على طلب البلدية. وقد بلغ عدد النازحين في مدارس الاونروا 3 الاف و350 شخصا في تسعة مراكز. اضف الى ذلك، فان الكهرباء متوافرة طوال الوقت، كما توجد كمية احتياط كبيرة من المازوت تكفي اربعة اشهر.

"الامن العام" حاورت مدير المكتب الاعلامي للاونروا في لبنان فادي الطيار.

■ كيف استجابت الاونروا خطة الطوارئ في لبنان؟

□ قامت الاونروا بتفعيل استجابتها خطة الطوارئ في لبنان في 24 ايلول 2024، اثر التصعيد المستمر في الاوضاع الامنية والنزوح المتزايد. حتى تاريخ 30 تشرين الاول 2024، جرى تسجيل 3,669 نازحا في 11 مركز ايواء، وتم تشغيلها في مختلف المناطق اللبنانية. ما اود الاشارة اليه ان هذه المراكز تقدم مجموعة من الخدمات الاساسية، مثل توزيع الوجبات الساخنة وتقديم الدعم النفسي الاجتماعي. في الاطار عينه، نعمل ايضا بالتعاون مع شركائنا المحليين والدوليين لتلبية احتياجات النازحين وضمان سلامتهم.

■ كيف تؤمن الاونروا سلامة موظفيها في ظل الاوضاع الامنية الصعبة؟

□ الوضع الامني في لبنان، خاصة في المناطق الجنوبية مثل صور وبعلبك، يشهد توترات مستمرة. لم يتم تسجيل اي اصابات بين موظفي الاونروا حتى 6 تشرين الثاني 2024. نحن نتعاون مع الجيش اللبناني ونقوم بتعزيز التدابير الامنية لتسهيل تحركات الموظفين وضمان سلامتهم. في بعض المناطق، مثل صور، تم تعليق الخدمات باستثناء الماء وادارة النفايات بسبب المخاوف الامنية، لكننا تابعنا تقديم الخدمات الصحية عبر جداول زمنية محددة لتوزيع المواد الغذائية.

■ مع من تنسقون لتنفيذ خطط الاستجابة الطارئة؟

□ ننسق بشكل وثيق مع الشركاء المحليين والدوليين لتقديم خدمات متكاملة للنازحين. من بين الذين يقدمون لنا المساعدة، منظمات مجتمعية محلية مثل نبع وبيت اطفال الصمود، اضافة الى منظمات غير حكومية دولية مثل المنظمة الاميركية لمساعدة اللاجئين (انيرا)، برنامج الاغذية العالمي (WFP) والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، الى منظمات اخرى تعمل في مجالات الحماية والصحة. كما نقوم بالتعاون مع وكالات الامم المتحدة مثل اليونيسف والمنظمة الدولية للهجرة، لتنسيق الجهود وتقديم الدعم اللازم.

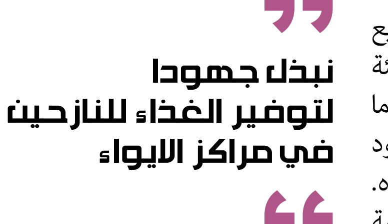
■ ما هي الخدمات الطبية والغذائية المقدمة في مراكز الايواء؟ وكم هو عدد المستفيدين؟

□ نقدم مجموعة من الخدمات الحيوية في مراكز الايواء مثل الدعم النفسي الاجتماعي للاطفال وللكبار، الذي يشمل جلسات الارشاد والاسعافات النفسية الاولية. في ظل الظروف الامنية الصعبة نعمل على تقديم الرعاية الطبية للنازحين، وفي هذا السياق، اجرينا اكثر من 11,000 استشارة طبية في مراكز الايواء، وتم افتتاح عيادات جديدة مثل عيادة برج الشمالي والرشيدية. نتعاون مع اليونيسف لتوفير اللقاحات وتعزيز التحصين في المراكز الصحية. انشئت انظمة مراقبة لتحديد اي تفش محتمل للامراض المعدية، وقد وضعنا الكلور في خزانات المياه لضمان السلامة. كما قمنا بارسال شحنات الادوية والمواد الطبية الى لبنان لدعم هذه العمليات. منذ بداية النزاع، استفاد نحو 3,500 شخص من خدماتنا بما في ذلك 1,500 طفل، كما قمنا بتوزيع 1,946 مجموعة دعم نفسي واجتماعي. الى جانب ذلك، هناك انشطة ترفيهية وتعليمية للاطفال والشباب لتعزيز قدرتهم على التكيف مع الظروف الصعبة. في هذا الاطار، نبذل جهودا كبيرة لضمان توفير الغذاء للنازحين في مراكز الايواء. وقد تم توزيع الطحين على الافران لتصنيع الخبز واعطائه مجانا للمجتمع الفلسطيني المتضرر. كذلك يتم تحضير الوجبات الساخنة في بعض المراكز، مثل مطبخ سبلين في صيدا والمطابخ في البقاع، علما انه يتم تجهيز مطبخ في نهر البارد ليخدم النازحين في شمال لبنان.

■ كيف تساهم الاونروا في التحضير لفصل الشتاء؟

□ نحضر لفصل الشتاء من خلال تنظيف فتحات الصرف الصحي وتأهيل مرافق المياه لضمان استمرارية الخدمات. كما يتم توزيع المساعدات مثل البطانيات والملابس الدافئة للنازحين. في الوقت نفسه، نواصل بكل ما لدينا من قوة، جهودنا لضمان توفير الوقود للمرافق الضرورية مثل محطات ضخ المياه. في هذا السياق، من الضروري صيانة انظمة التدفئة. كما يجب التأكد من ان المدافئ تعمل بشكل جيد، من خلال فحصها وتنظيف الفلاتر الخاصة بها لتوفير التدفئة المستمرة والفعالة خلال ايام الشتاء الباردة. كذلك نقوم باغلاق الفتحات والشقوق حول النوافذ والابواب، مما يساعد في الحفاظ على راحة الافراد داخل المراكز. كذلك، جهزنا الاسر بأغطية البطانيات الثقيلة التي توفر الدفء في الليالي الباردة. اخيرا، من المفيد ايضا ان ما قمنا به من تخزين للاحتياجات الاساسية مثل الطعام والمشروبات الساخنة يؤمن الراحة النفسية للنازح، ويساهم تاليا في ضمان جو من الطمأنينة. بذلك، تكون الاونروا قد عملت على توفير بيئة دافئة وآمنة خلال فصل الشتاء من خلال الاهتمام بالصيانة اللازمة، وتأهيل المراكز لكي تصبح قادرة للاستمرار في حال طالت الحرب.

مدير المكتب الاعلامي للاونروا في لبنان فادي الطيار.



■ كيف تصلكم المساعدات وماذا تشمل؟

□ تدير الاونروا عمليات لوجستية معقدة لدعم العمليات الانسانية في لبنان. فمنذ تفعيل العمل في 8 تشرين الاول 2024، تم ارسال حوالى 180 طنا من مواد الاغاثة عبر ممر عمان الى بيروت، تشمل مواد النظافة والفرش والمساعدات الطبية. كما ارسلت شحنات من الطحين الى مخيمات اللجوء لضمان استمرار انتاج الخبز. هذه الجهود تعد جزءا اساسيا من استجابتنا لتلبية احتياجات النازحين في الوقت المناسب.

■ ما هي الاولويات المستقبلية للاونروا في لبنان؟

□ نركز في المستقبل القريب وبشكل لافت على توسيع نطاق خدماتنا الصحية والتعليمية. كما نسعى الى توفير المزيد من تقديم الدعم للانشطة الترفيهية للاطفال والشباب لضمان تحسين قدرتهم على التكيف مع الظروف. كذلك نعمل على استدامة خدماتنا والتنسيق مع الجهات المانحة لتقديم الدعم اللازم. فمن خلال هذه الجهود المستمرة، نواصل توفير ما امكن ونظل ملتزمين بتقديم الخدمات الانسانية للنازحين لحماية حياتهم وتلبية احتياجاتهم الانسانية وفقا لامكاناتنا المتوافرة.

■ كيف بدأت الاونروا عامها الدراسي؟

□ بدأ العام الدراسي 2024-2025 في لبنان في 11 تشرين الثاني 2023، لكن سيتم تنفيذه على مراحل بدأت بمرحلة الجهوز والاستعداد. سنبقى ملتزمين ضمان استمرارية اتصال جميع الطلاب بالنظام المدرسي، والعودة الى التعليم في المدارس حالما يسمح الوضع بذلك. سنقوم بتقييم الامور بشكل مستمر وتعديل نهجنا بناء على النتائج. يأخذ المقترح الذي نتبناه في الاعتبار الدروس المستفادة من تجربة التعلم من بعد خلال فيروس كورونا، حيث تبين ان غالبية الطلاب لم يتمكنوا من متابعة المناهج الدراسية بسبب نقص الوسائل اللازمة مثل الوصول الى الانترنت واجهزة الكومبيوتر. في هذه المرحلة، نعتمد على التعليم من بعد مع التركيز على التعلم الاجتماعي والوجداني والانشطة الترفيهية المنظمة، حيث يشارك الطلاب لمدة ساعة تقريبا يوميا، من الاثنين الى الخميس. وقد تم وضع جدول زمني لكل صف دراسي، مع مراعاة ان بعض العائلات قد يكون لديها اكثر من طالب مسجل في المدارس. في النهاية، سنجمع الملاحظات من مسؤولي التعليم في المناطق ومديري المدارس لتقييم ما تم تنفيذه وتحديد التحديات التي واجهناها. هذا الامر سيساعدنا في معالجة اي مشكلات وفقا للموارد المتاحة، قبل الانتقال الى المرحلة التالية التي ستركز على المواد الاساسية الاربعة: اللغة العربية، اللغة الانكليزية، الرياضيات والعلوم. اما بالنسبة للصفوف في المراحل التعليمية العليا، فسيتم تضمين المواد الالزامية الاخرى من المنهج اللبناني بناء على اهميتها والوقت المتاح اثناء التعلم من بعد. كما سيتم تحديد طريقة التدريس في هذه المرحلة، سواء كانت من بعد او حضورية او مدمجة، بناء على الظروف السائدة في البلد.

إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2024/10/15 لغاية 2024/11/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	11
اردنية	7
ايرانية	4
باكستانية	2
بنغلادشية	3
تركية	2
توغولية	1
سودانية	4
سورية	269
سيراليونية	1

الجنسية	العدد
صينية	2
عراقية	3
غانية	1
فرنسية	1
فلسطينية	5
فلسطينية سلطة	1
فلسطينية سورية	1
فلسطيني لاجئة	24
فيليبينية	1
قيد الدرس	1

الجنسية	العدد
كاميرونية	1
كندية	1
كينية	2
لبنانية	87
مصرية	6
مكتوم القيد	11
هندية	1
المجموع	**453**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2024/10/15 لغاية 2024/11/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	7
اردنية	6
ارمينية	1
باكستانية	1
بنغلادشية	6
تركية	3
توغولية	1
جزائرية	1
سودانية	1
سورية	259

الجنسية	العدد
صينية	2
عراقية	6
غانية	1
فرنسية	1
فلسطينية	4
فلسطينية سلطة	1
فلسطينية سورية	1
فلسطينية لاجئة	26
قيد الدرس	1
كندية	1

الجنسية	العدد
كينية	1
لبنانية	81
ماليزية	1
مصرية	17
مكتوم القيد	11
هندية	1
يمنية	1
المجموع	**443**

جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب اعتبارا من 2024/10/15 لغاية 2024/11/15

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	111944	50319	16131	178394
مغادرة	155558	55601	28968	240127
المجموع	267502	105920	45099	418521

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب بين 2024/10/16 لغاية 2024/11/15

الدولة	العدد
جزائرية	25
سودانية	1
سورية	9

الدولة	العدد
مصرية	58
المجموع	**93**



لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2024/10/16 لغاية 2024/11/15

الدولة	العدد
اثيوبية	859
كينية	159
هندية	139
بنغلادشية	137
فيليبينية	107
بنينية	57
كاميرون	32
باكستانية	19
توغولية	17
سري لانكية	12

الدولة	العدد
روسية	9
بوركينابية	6
اوزباكستان	5
كازاخستان	5
بيلاروسيا	4
مولدوفية	4
اذربيجانية	3
كيرغيزية	3
اوكرانية	2
سنغالية	2

الدولة	العدد
ارمينية	1
استونية	1
البانية	1
ايرلندية	1
غينيا بيساو	1
فرنسية	1
نيبالية	1
المجموع	**1588**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية: تشرين الاول 2024

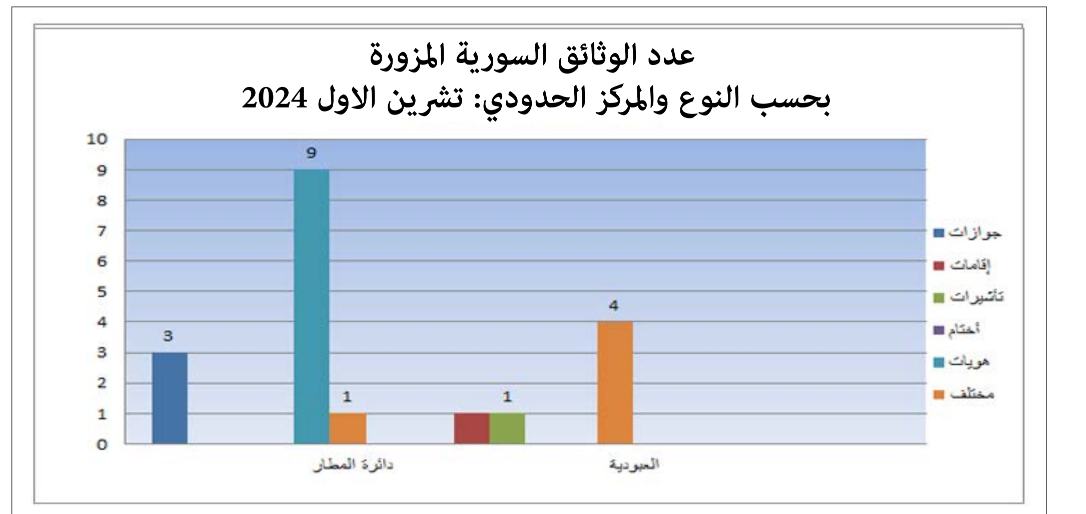
المطار	جوازات	اقامات	تأشيرات	أختام	هويات	مختلف	المجموع
سوريا	3				9	1	13
ايران	3						3
اليونان	3						3
ايطاليا			1				1
المانيا			1				1
المجموع	9	0	2	0	9	1	21

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: تشرين الاول 2024

عدد الوثائق المزورة المضبوطة بحسب القارات:
تشرين الاول 2024

18
16
14
12
10
8
6
4
2
0
17
7
1
آسيا
أوروبا
افريقيا

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: تشرين الاول 2024



مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

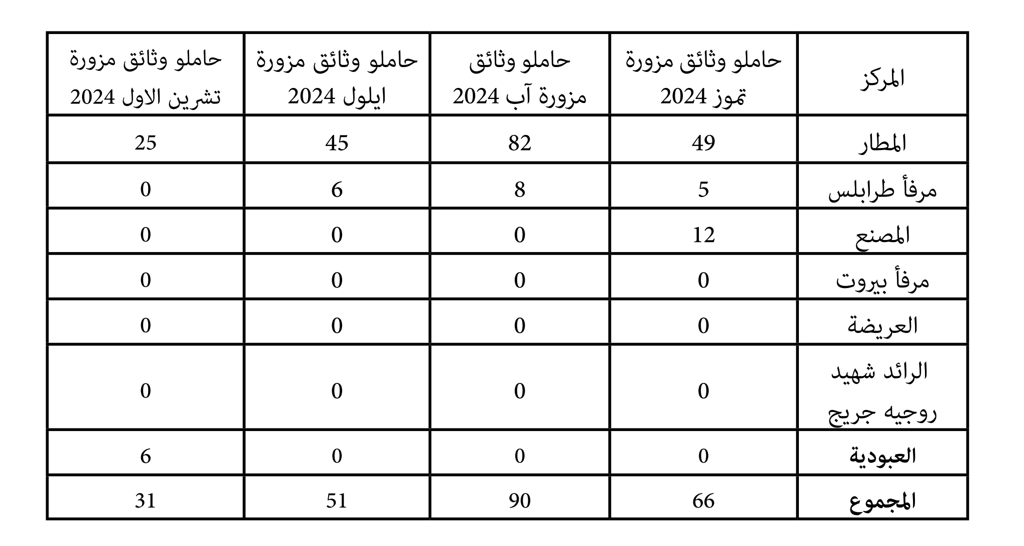
	عدد المسافرين خلال تشرين الاول 2024	عدد المسافرين من بداية 2024	عدد المسافرين خلال تشرين الاول 2023	عدد المسافرين من بداية 2023
المراكز الحدودية البرية	259,879.00	9,689,674.00	444,913.00	10,719,477.00
المطار	204,955.00	5,012,558.00	521,260.00	6,252,143.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لشهر تشرين الاول 2023 والشهر نفسه من العام 2024

المركز	حاملو وثائق مزورة تشرين الاول 2023	حاملو وثائق مزورة تشرين الاول 2024	نسبة الارتفاع او الانخفاض	مؤشر
المطار	63	25	-152%	↙
مرفأ طرابلس	0	0		
المصنع	0	0		
مرفأ بيروت	0	0		
الرائد شهيد روجيه جريج	0	0		
العريضة	0	0		
العبودية	2	6	67%	↖

ملاحظة : ترتفع او تنخفض اعداد الوثائق المزوّرة بحسب شروط التعبئة والتدابير الاستثنائية المفروضة

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزوّرة خلال ثلاثة اشهر سابقة



المركز	حاملو وثائق مزورة تموز 2024	حاملو وثائق مزورة آب 2024	حاملو وثائق مزورة ايلول 2024	حاملو وثائق مزورة تشرين الاول 2024
المطار	49	82	45	25
مرفأ طرابلس	5	8	6	0
المصنع	12	0	0	0
مرفأ بيروت	0	0	0	0
العريضة	0	0	0	0
الرائد شهيد روجيه جريج	0	0	0	0
العبودية	0	0	0	6
المجموع	66	90	51	31

إقتصاد

الصناعة والزراعة في لبنان تحت النار صمود وسط أتون الحرب والتدمير

وسط ضجيج القذائف وازيز الرصاص، يبقى في لبنان شريانان نابضان بالحياة، يسعيان تحت وطأة الالم لحماية ما بقي من ثمار الارض وجهد الانسان. في الجنوب والبقاع، حيث بساتين الزيتون تروي حكايات اجيال مضت، تتناثر الاشجار المحروقة، لتكون شاهدة على صمود يتحدى القسوة. وفي المدن، حيث تحاول عجلات الانتاج في المصانع ان تدور، مهما ثقلت وطأة الازمات

هذه ليست حكاية صراع بين الحروب والطبيعة فحسب، بل قصة ارادة لا تنحني، تصارع لتحمي لقمة العيش ورمز الكرامة الوطنية.

الزراعة والصناعة في لبنان ليستا مجرد قطاعين اقتصاديين، بل هما ذاكرة اجيال وصمود شعب يحفر بقوته في الارض والحديد، بحثا عن رزق كريم. بينما تخوض المصانع في العاصمة والمناطق الريفية سباقا مريرا مع الازمة لتبقي عجلة الانتاج مستمرة. يبقى السؤال: كيف تظل جذور لبنان الاقتصادية صامدة؟ انه مشهد يشبه ملحمة، حيث الابطال هم الفلاحون والصناعيون، الذين يجابهون التحديات بإرادة جبارة رغم شعور الحزن واليأس الذي يعتريهم أحيانا. لكن خلف هذا الصمود يكمن بحث مضن عن حلول، وصراع مستمر بين القوى الانتاجية والضغوط المتراكمة، في حكاية تحكي قصة بلد يتمسك بالامل حتى في احلك اللحظات، محافظا على بذرة الحياة التي قد تكون يوما مفتاحا لنهضة جديدة.

"الامن العام" التقت رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين سليم الزعني ورئيس تجمع المزارعين والفلاحين في لبنان ابراهيم ترشيشي.

الزعني: التصدير واليد العاملة ابرز تحديات الحرب

■ ما ابرز التحديات التي واجهها القطاع الصناعي اللبناني في اثناء الحرب؟

□ واجهت القطاع الصناعي مجموعة من التحديات الكبيرة والمؤثرة، لعل ابرزها الخوف من توقف الشحن البحري والجوي والبري، الذي يحرم القطاع من امكان استيراد المواد الاولية وتسلم المحروقات، وكذلك التصدير وتسليم الطلبات المتعاقد عليها مع زبائننا في الخارج. هذا الامر لم يكن التحدي الوحيد، بل التحدي الاكبر الذي نواجهه هو موضوع اليد العاملة، حيث هناك الاف من العمال لا يمكنهم الوصول الى مراكز عملهم، اما خوفا، او كون قسما منهم نزح مع عائلاتهم الى مناطق بعيدة، فضلا عن موضوع العمالة الاجنبية. اضافة الى صعوبة النقل بين المناطق، مما يؤدي الى تكديس كميات كبيرة من الانتاج الصناعي في اماكن انتاجها من دون القدرة على تصريفها. كذلك ثمة تحد آخر يتعلق بالسوق الداخلية، حيث شهدنا تراجعا كبيرا في الطلب على سلع الكماليات والسلع غير الاساسية، مما ادى الى تراجع الانتاج في هذه المصانع الى الحدود الدنيا.

رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين سليم الزعني.

■ كيف اثرت الحرب بكل تفاعلاتها على القطاع الصناعي وما هي ابرز تداعياتها؟

□ اصاب العدوان الاسرائيلي على لبنان الاقتصاد اللبناني في الصميم، وذلك منذ بدء الحرب الموسعة في 17 أيلول الماضي. وقد اخذت الخسائر الاقتصادية تتوسع وتكبر بشكل غير مسبوق، حيث كان للصناعة الوطنية حصة وازنة من هذه الخسائر، خصوصا ان الوحدات الصناعية تنتشر على مساحة لبنان ومنها في المناطق المستهدفة في الجنوب والبقاع الشمالي والضاحية الجنوبية ومحيطها. نتيجة ذلك توقف نحو 30 في المئة من المصانع عن العمل بشكل جزئي او كلي، بسبب وجودها في المناطق الساخنة، اضافة الى الانخفاض الكبير في الطلب في السوق الداخلية وكذلك التعاقد على طلبيات جديدة الى الخارج. وبشكل عام يقدر انخفاض نشاط القطاع الصناعي في الفترة الاخيرة بين 30 و40 في المئة.

■ ما هي الاستراتيجيات التي استخدمتها المصانع للتأقلم مع الازمة خلال الحرب؟

□ لا يمكن الحديث عن تأقلم المصانع مع هذه الازمة الناتجة من الحرب، فالوضع صعب جدا، وكل مصنع يعمل ضمن الامكانات والاحوال المحيطة به، ما يعني اننا نعمل ضمن ما هو متاح وعلى وقع التطورات التي يمكن ان تحصل. لا بد من الاشارة الى ان عددا من المصانع عملت على اعادة تموضعها عبر الانتقال من المناطق الساخنة الى مناطق اخرى اكثر امانا، وقد عاودت العمل والانتاج.

■ كيف اثرت الحرب على صادرات المنتجات الصناعية اللبنانية؟

□ ما اثر على التصدير في الدرجة الاولى هي شرايين تواصل لبنان مع الخارج، اي الموانئ والمعابر البرية والمطار. في هذا الاطار، تشغيل هذه المرافق وبشكل خاص الموانئ ومواصلة النقل البحري الذي من خلاله يتم شحن معظم صادراتنا، قد سمح بالاستمرار في تصدير منتجاتنا الصناعية، علما ان استهداف طريق المصنع كان له اثر قليل في هذا الاطار. كما قلت سابقا، ان الحرب ادت انخفاض التعاقد على طلبات جديدة الى الخارج. ◄

مقال

لبنان يقف على مفترق طرق

يتردد في عمق الليل صدى الحرب في لبنان، كأنه جرح مفتوح لا يلتئم. ليس مجرد نزاع عسكري، بل زلزال يمزق اوصال وطن يئن منذ سنوات تحت وطأة ازمات اقتصادية واجتماعية. مدن الجنوب تحترق بنيران القذائف، وسماء بيروت تكاد تختنق بالدخان. بين صرخات الخوف وصمت الانتظار، يعاد رسم مشهد مأساوي لوطن عاش عقودا بين امل مشرق وواقع مظلم.

هذه الحرب ليست مجرد نزاع على حدود او صراع سياسي، انها فصل جديد من معاناة لبنان الذي يئن منذ سنوات تحت وطأة ازمة اقتصادية خانقة. تقدر الخسائر الاقتصادية بالمليارات، حيث دمرت الاف المنازل، واجبر الالاف ملايين على النزوح، يحملون معهم احلاما مكسورة وذكريات لم يعد لها مكان في الواقع .

لكن لبنان ليس غريبا عن الالم. هو ذاكرة مآس مستمرة، ارض اعتادت النهوض رغم سطوة العواصف. في خضم هذه الفوضى، يخرج المزارعون من الحقول المدمرة، يحملون بذور الامل بين ايديهم، ويعاهدون الارض على اعادة الحياة. في المدن، تقاوم العائلات بالفقر اعباء التهجير والغلاء، وتحلم بالعودة الى منازل اضحت الان انقاضا. انها حرب تلتهم الاقتصاد كما تلتهم النار الاخضر واليابس، لكنها ايضا امتحان جديد لوطن يعرف كيف يحيا رغم الموت. يبقى السؤال: هل يخرج لبنان من هذه المحنة اقوى؟ ام ان الازمات ستتجذر اكثر في قلبه المثقل؟

الحرب المستمرة بين حزب الله واسرائيل، التي بدأت في تشرين الاول 2023، خلفت اثارا اقتصادية واجتماعية جسيمة على لبنان، الذي يعاني بالفعل من ازمة اقتصادية حادة منذ عام 2019. وبحسب الاحصاءات المتداولة، فان الخسائر البشرية والنزوح تبقى الابرز. فقد قتل اكثر من 3360 شخصا، معظمهم من المدنيين، وجرح ما يزيد عن 13 الفا حتى نهاية تشرين الاول 2024.

بلغ عدد المهجرين داخليا اكثر من 1,2 مليون شخص، بينما هاجر اكثر من 350 الفا الى سوريا ودول اخرى .

من ناحية الخسائر المادية، فقد تضررت اكثر من 99,000 وحدة سكنية، منها 18% مدمرة بالكامل.

وقدرت الخسائر المباشرة وغير المباشرة ما بين 10 - 20 مليار دولار، بحيث شملت البنى التحتية، الزراعة، والصناعة.

ولجهة التأثير الاقتصادي العام، فقد انكماش الناتج المحلي الاجمالي لعام 2024 بنسبة 6,6%. كما تمت خسارة 166 الف وظيفة، مع انخفاض في الدخل بمقدار 168 مليون دولار.

اما القطاعات الاكثر تضررا، فهي: الاسكان، الزراعة، التجارة، والصحة .من دون ان ننسى اثر تصاعد الغارات الإسرائيلية، مما جعل البيئة الاقتصادية اكثر هشاشة. كذلك تدهورت البنى التحتية وتراجعت الانتاجية في القطاعات الحيوية، مثل الزراعة التي خسرت 1,2 مليار دولار نتيجة تدمير المحاصيل والماشية .

يحتاج لبنان الى خطة شاملة للتعافي واعادة الاعمار، وبالتأكيد هو في امس الحاجة الى اصلاحات سياسية واقتصادية.

لبنان يقف على مفترق طرق، والخروج من الازمة يتطلب تضافر الجهود المحلية والدولية، اضافة الى ارادة سياسية صادقة لتجاوز الخلافات وبناء مستقبل مستدام.

عصام شلهوب

إقتصاد

◄ ■ ما هو الدور الذي لعبه غياب التسليفات المصرفية وانهيار النظام المالي وتأثير ذلك على الصناعة؟

□ يحتاج كل قطاع الاعمال الى مصادر تمويل والحصول على قروض في اوقات السلم والاستقرار. هذه وظيفة القطاع المصرفي في كل دول العالم، فيما الحاجة الى التمويل تصبح مضاعفة في اوقات عدم الاستقرار والنزاعات، وهذا ما فقدناه خلال هذه الحرب، حيث تعاني معظم المؤسسات الصناعية كما غيرها من المؤسسات الخاصة من مشكلة في السيولة التي تضعها في كثير من الاحيان على حافة الافلاس. لا يزال لدينا بعض المؤونات حتى الان، خصوصا بالنسبة الى الصناعات غير المطلوبة في هذه المرحلة، لكن اذا طالت فترة الحرب، فان مصير هذه المصانع مفتوح على كل الاحتمالات.

"الحاجة الى التمويل اصبحت مضاعفة"

■ كيف تعاملت المصانع مع التضخم المالي خلال الحرب؟

□ اصحاب المصانع هم من النسيج الاجتماعي اللبناني، فعلى الرغم من كل التحديات القاسية التي يواجهونها من جراء التضخم، فانه لا يغيب عن بالهم موضوع القدرة الشرائية للمواطن اللبناني، وهم يحاولون ان يوازنوا بين قدرتهم على تحمل الاعباء وخفض تسعيرة المنتجات الى حدودها الدنيا ربطا بالقدرة على استمراريتهم. يمكننا ان نعود الى فترة بداية الانهيار المالي في لبنان وارتفاع التضخم بشكل كبير، حيث لاحظ المواطن اللبناني ان تسعيرة المنتجات الصناعية اللبنانية ارتفعت بنسب اقل بكثير من نسبة التضخم، واقل بكثير من ارتفاع اسعار المنتجات الاجنبية، حتى وصلنا الى مكان كانت فيه المنتجات اللبنانية تكتسح المشهد في مراكز البيع.

■ ما هي ابرز الصناعات اللبنانية التي تأثرت او تأقلمت خلال الحرب؟

□ بشكل بديهي، يتعلق الموضوع بطلب اللبنانيين. ففي فترة الحرب تركيز الطلب يكون على المنتجات الغذائية الاساسية منها، وعلى الدواء، ومنتجات التنظيف والتعقيم، ويتقلص الطلب كلما ابتعدنا من الاساسيات وتدرجنا صعودا نحو الكماليات. على هذا الاساس، ان التاقلم والاستفادة يتعلقان بتطور الطلب، والتأثر سلبا يتعلق بانخفاض الطلب.

ترشيشي: القطاع الزراعي يمر في اسوأ اوضاعه منذ 50 سنة

■ ما هي التأثيرات المباشرة للحرب على الانتاج الزراعي؟

□ لم يشهد القطاع الزراعي منذ 50 سنة وضعا اسوأ من هذا الوضع الذي نعيشه اليوم، على كل المستويات، ان لجهة الحرب او لجهة العوامل المناخية بكل تقلباتها. لكن ما تفعله الحرب اخطر من كل شيء، فهي تدمر بشكل منهجي البشر والحجر وللقطاع الزراعي نصيبه الاكبر بدءا من منطقة الجنوب التي احترقت مساحات شاسعة من ارضها الزراعية، ومنع المزارع من جني محصوله، كما اهملت البساتين وتضرر موسم الزيتون وانتاج الزيت. اما مواسم الموز والحمضيات فهي في اسوأ ايامها، ان من ناحية السعر او التصدير. اما في البقاع الأوسط، فمساحات كبيرة لم يستطع المزارع الوصول اليها، لذلك تضرر القسم الاكبر من مواسم العنب والبطاطا. تحتاج الزراعة الى العناية اليومية، سواء من خلال ري الارض وتعشيبها ورشها بالمبيدات في اوقات المواسم. وقد برزت مشكلة اخرى مع بداية الحرب، وهي ان المزارع لم يتمكن من العثور على اليد العاملة الزراعية لكي يتسنى له العمل على الاهتمام بأرضه. وحتى مع عودة العمال الزراعيين اليوم الى عملهم، تبقى الحالة في ادنى مستوياتها.

■ ما هي الصعوبات التي تواجه المزارعين في ما خص النقل والتصدير؟

□ يمر المزارع اليوم في اسوأ الأيام، جنوبا وبقاعا. معظم المناطق منكوبة، والاعمال متوقفة قسريا، والشاحنات التي تعمل على نقل المنتجات الزراعية من سهل البقاع الى السوق المحلية تتردد في القدوم الى الحقول. كما جاءت ضربة اقفال معبر المصنع لتزيد الطين بلة، باعتبار ان هذه الطريق تؤمن مرور 90% من المنتجات الزراعية نحو السوق العربية، وهي المعبر الذي يتمتع بكل المواصفات المطلوبة للتصدير على كل الصعد. عدم التصدير يعني خسارة 10 ملايين دولار شهريا، علما ان استهداف المصنع اعاق حركة التصدير الزراعي من دون ان يوقفها. لقد تم تحويل سير الشاحنات في اتجاه معبر العبودية الواقع على الحدود الشمالية مع سوريا. انها طريق طويلة وتكلفتها مرتفعة. اضافة الى عامل الوقت والمخاطر الامنية طوال الرحلة من البقاع الى بيروت مرورا بطرابلس، وصولا الى العبودية ومنها الى داخل السوري، ثم الى الحدود السورية - الاردنية.

■ الاسعار التي ترتفع باستمرار وبلا مبرر شكوى كل مواطن. الى ماذا تعيد هذا الامر؟ الى الحرب القائمة الاقتصادي او الى جشع التجار؟

□ نحن نعاني من كساد المواسم في السوق المحلية وليس من ارتفاع اسعارها. الحرب قضت على مراكز انتاجها في الجنوب بدءا من الشريط الحدودي حتى نهر الاولي، وشلت ما تبقى من انتاج منطقة البقاع. تركز الانتاج فقط في السهول الساحلية وهي محشورة بين شمال صيدا مرورا بالعقيبة والبترون، وصولا الى عكار. تصريف الانتاج محليا يواجه صعوبة مردها الى ان جزءا كبيرا من المواطنين يعيشون اليوم على المساعدات، والتصريف يتم عبر ثلثي الشعب اللبناني فقط. الدليل هو ان اسواق الخضروات في بيروت والجناح تعمل بنسبة 25%. سوق صيدا تعمل بنسبة 20% وسوقا صور والنبطية اقفلتا نهائيا. فيما تعمل سوق قب الياس بنسبة 20%، ويعود ذلك الى ان غالبية زبائن هذه السوق من ابناء الجنوب. لذلك، كل المنتجات المعروضة هي اقل سعرا مما كانت عليه في السنة الماضية بحوالى 30% وحتى اقل مما كانت عليه عند بداية الحرب على لبنان، عندما كانت الاسعار اغلى والتصريف جيدا.

■ كيف يمكن المحافظة على الانتاج الزراعي واستخداماته في ظل استمرار الحرب؟

□ كل العقبات التي مررنا ونمر بها في كفة، ومستقبل الزراعة في كفة اخرى. السؤال الذي يطرح نفسه بقوة، هل سيعود المزارع في المستقبل القريب الى تجهيز معداته وبذاره وادويته وحراثة ارضه لاستعادة الدورة الزراعية؟ ام انه سيعيش في دوامة الحرب وعدم الامان والاستقرار؟ طالما ان الوضع سيبقى على ما هو عليه اليوم، حكما سيرتد ذلك سلبا على كل لبنان بكل قطاعاته وخصوصا القطاع الزراعي. الزراعة تحتاج الى استقرار. هي نقطة استثمار، وهذا الاستثمار صالح لاشهر، والدورة الزراعية تدور باستمرار، وعلى المزارع الاهتمام بانتاجه لتأمين المردود. لذلك، فان حياة هذا القطاع هي الامان والاستقرار.

"الحرب قضت على اكثر من 10 الاف هكتار من الاراضي الزراعية"

رئيس تجمع المزارعين والفلاحين في لبنان ابراهيم ترشيشي.

■ كيف تعاملت الحكومة وخصوصا وزارة الزراعة مع التحديات الحالية؟

□ لا قرار للحكومة في شأن القطاع الزراعي ولن احاول تبرير هذا الموقف. وزارة الزراعة لا يمكنها اتخاذ اي اجراء تجاه الملف الزراعي بكل تشعباته، فهي لا تعرف مستقبل الاوضاع وكيف ستنتهي هذا الحرب ومتى، ولا نحن نعرف. على الرغم من كل السياسات الخاطئة في الماضي، املنا ان نبقى على قيد الحياة في المستقبل، خصوصا واننا نتمنى سلامة الانسان اللبناني. اما الخسائر فتعوض عند استتباب الامن والهدوء. لقد علمتنا التجارب السابقة، ان من يثبت في ارضه هو المنتصر.

■ ماذا عن استيراد المنتجات الزراعية وكلفتها؟

□ الاستيراد مستمر بكميات محدودة ولا يمكن مقارنة اسعاره بأسعار المنتجات المحلية. البضائع المستوردة اسعارها مرتفعة، وجودتها اقل من المنتجات الوطنية.

ع.ش.

إقتصاد

عصام شلهوب

بريق الذهب في عتمة أزمات لبنان
هل يبقى الملاذ الآمن أم ينطفىء أمام التحدّيات؟

في ظل افق اقتصادي مظلم وايام تكتنفها اضطرابات مالية عميقة، تواصل اسعار الذهب في لبنان التحليق كأنها طائر يبحث عن موقع آمن فوق العواصف العاتية. الذهب، ذلك المعدن الاصفر الذي لطالما ارتبط بمفاهيم الثروة والامان، صار حاليا حديث الساعة ومصدر امل وقلق على حد سواء

يلعب البنك المركزي اللبناني دورا حيويا في الحفاظ على احتياطي الذهب كركيزة اساسية لدعم العملة الوطنية وضمان الاستقرار النقدي. يدفع هذا الواقع الجميع الى التفكير مليا، ليس فقط في الذهب كقيمة محفوظة، بل في معنى الامان ذاته في بلد يئن تحت وطأة ازمات متتالية. "الامن العام" التقت الامين العام المساعد لاتحاد اسواق المال العربية الدكتور فادي قانصو ورئيس نقابة تجار الذهب والمجوهرات نعيم رزق.

قانصو: ارتفاع سعر الذهب يعزز الاحتياطي الاستراتيجي

■ كيف يساهم ارتفاع سعره في دعم الاقتصاد اللبناني او التأثير عليه؟

□ يمكن ان يكون لارتفاع سعر الذهب عالميا تأثير مزدوج على الاقتصاد اللبناني، حيث يعتبر الذهب احد الاصول الاحتياطية لمصرف لبنان المركزي. ووفق احدث بيانات المركزي، باتت قيمة احتياطي الذهب لديه تناهز 25 مليار دولار، في مقابل موجودات خارجية بحدود 15,5 مليار دولار (من ضمنها محفظة الاوروبوند). يمثل الذهب 60% من الاحتياطي الاستراتيجي الاجمالي للمركزي، ويمكن ان يساهم ارتفاع سعره في دعم الاقتصاد او التأثير عليه عبر هذه القنوات:

• يزيد ارتفاع سعره من قيمة الاحتياطات بالدولار، مما يعزز قدرة البنك المركزي على دعم قيمة الليرة اللبنانية، ويساهم في تعزيز الثقة في الاقتصاد، اقله من الناحية النظرية.
• قد يتمكن المركزي من تحسين توازن الميزانية العامة والتعامل مع العجز في الحسابات الخارجية، في ظل العجز المستمر في الحسابات الجارية.
• قد يشجع على مزيد من الاستثمار المحلي فيه او زيادة احتفاظ الافراد به كحماية ضد التضخم او فقدان قيمة الليرة، غير ان ازدياد الطلب على الذهب في السوق المحلية يزيد من الضغط على العملة.
• يشجع على زيادة تصدير المصوغات الذهبية، مما يمكن ان يرفع العائدات المالية.

الامين العام المساعد لاتحاد اسواق المال العربية الدكتور فادي قانصو.

■ ما تأثير ارتفاع الذهب على السيولة النقدية في السوق اللبنانية؟

□ يمكن ان تكون له تاثيرات معقدة على السيولة النقدية في السوق. ففي ظل ازمة الليرة والتضخم المرتفع، يزداد الطلب على الذهب من الافراد والشركات كملاذ آمن لحماية قيمة اموالهم. اذا ارتفع سعر الذهب، يمكن ان يشجع ذلك مزيدا من الاشخاص على تحويل اموالهم من الليرة الى الذهب، مما يخفض السيولة النقدية في السوق. في هذه الحالة، قد تواجه المصارف صعوبة في تلبية احتياجات السيولة اليومية للعملاء، لاسيما مع ازدياد السحوبات النقدية منها، مما يؤدي الى تقليل احتياطياتها من النقد بالليرة. ان جزءا لا بأس به من النشاط الاقتصادي يقع في القطاع غير الرسمي. وفي ظل الازمات الاقتصادية، يلجأ عدد كبير من اللبنانيين الى شراء الذهب كأداة تحفظ قيمتها، مما يعزز دوره في الاقتصاد غير الرسمي، ويخلق نوعا من "الاقتصاد الموازي". وقد يتجه بعض الافراد الى اسواق الذهب غير الرسمية او السوداء، مما قد يسبب مزيدا من التقلبات في اسواق الذهب ويقلل من الشفافية المالية، ويؤدي الى تدهور اكبر في مستويات السيولة النقدية الرسمية.

■ هل يزيد ارتفاع اسعار الذهب من التوجه للاستثمار فيه كونه ملاذا آمنا؟

□ يؤدي ارتفاع سعر الذهب الى زيادة الطلب على الاستثمار فيه، بكل الاشكال والادوات. الى جانب المخاطر الاقتصادية، فان المخاطر السياسية والامنية في لبنان تساهم ايضا في زيادة الاقبال عليه، بحيث لا يمكن تقليص قيمته بسهولة نتيجة تقلبات الاسواق. لكن ارتفاع اسعاره يقلل من قدرة بعض المواطنين على شرائه او الادخار فيه. قد يستمر البعض الاخر في شراء كميات اصغر من المعتاد، في حين يفضل آخرون الاحتفاظ بالنقد او الاستثمار في اسواق اخرى.

■ هل يمكن ان يستفيد لبنان من بيع جزء من احتياطي الذهب لتحسين الاقتصاد او دعم العملة المحلية؟

□ في حال النقص الحاد في النقد الاجنبي والضغوط المالية على الاقتصاد، يمكن بيع جزء من احتياطي الذهب للاستفادة من قيمته المرتفعة. سيؤدي ذلك الى زيادة السيولة التي يمكن استخدامها لسد العجز في الميزانية او دعم الاحتياطي النقدي بالدولار الاميركي، مما قد يحسن قدرة البنك المركزي على دعم العملة الوطنية، ويحقق عائدات مالية اضافية يمكن ان تستخدم في تمويل مشاريع تنموية او تغطية الديون الخارجية. غير ان بيع جزء من هذا الاحتياطي قد يعرض الاحتياطي الاستراتيجي الى الانخفاض، ويقلل من قدرة لبنان على مواجهة التقلبات المستقبلية في الاسواق المالية او الازمات الدولية. هذا يعني فقدان اداة استراتيجية لمواجهة الازمات النقدية المستقبلية او تدهور العملة في ظل التقلبات الاقتصادية العالمية. بينما يمكن ان يوفر بيع الذهب سيولة قصيرة الاجل، الا ان هذه السيولة قد لا تحل المشاكل الاقتصادية الاساسية. وقد يؤدي ذلك الى تأجيل الحلول الهيكلية الطويلة الاجل، من دون معالجة جذور الازمة الاقتصادية. في حين ان بيع جزء من احتياطي الذهب، قد يؤدي الى فقدان الثقة في قدرة لبنان على ادارة اصوله الاستراتيجية، والى تدهور الثقة بالاقتصاد اللبناني على المدى الطويل. بالتالي، قد ينظر الى هذه الخطوة على انها علامة على ضعف استقرار النظام المالي اللبناني، مما يزيد من مخاطر التضخم وتراجع قيمة الليرة.

■ هل تتوافر بدائل لدعم الاقتصاد من دون مس احتياطي الذهب؟

□ بدل بيع الذهب، يمكن يبدأ لبنان في اعادة هيكلة ديونه الخارجية والمحلية مع الدائنين الدوليين والمؤسسات المالية الدولية. كما يمكن ان تتبنى الحكومة سياسات مالية تقشفية لتقليص النفقات غير الضرورية، اضافة الى تعزيز عملية جباية الضرائب وتحديدا غير المجباة، مما يساهم في تحقيق توازن في الموازنة وتقليل الاعتماد على الديون. كذلك يمكن لبنان التركيز على تحفيز القطاعات الاقتصادية الانتاجية، فيزيد الايرادات الوطنية ويحسن وضع الميزانية العامة على المدى الطويل. كما يمكن ان يساهم اصلاح القطاع المصرفي اللبناني الذي يواجه ازمة ثقة كبيرة، في استعادة الثقة بالليرة اللبنانية، وتعزيز قدرة لبنان على جذب الاستثمارات الخارجية واعادة بناء الاقتصاد، والعمل ايضا على تطوير القطاع المالي المحلي من خلال تعزيز القوانين المالية والرقابة، وتقديم حوافز للمستثمرين المحليين والدوليين، مما يعزز الاستقرار الاقتصادي في البلاد عموما.

رزق: المواطنون يهتمون بشراء الذهب كملاذ آمن

■ كيف اثر ارتفاع اسعار الذهب على الطلب المحلي في السوق اللبنانية؟

□ اثر ارتفاع اسعار الذهب في السوق اللبنانية بوضوح على الطلب المحلي. فمنذ عام 2000 حين كان سعر اونصة الذهب 250 دولارا وارتفعت تدريجا حتى وصلت عام 2020 الى 1700 دولار حتى بلغت 2750 دولارا. انعكست هذه الزيادة بشكل ملحوظ على اسواق الذهب والمستهلكين. ومع الارتفاعات الحادة التي تجاوزت احيانا 2750 دولارا للاونصة، اصبح شراء الذهب امرا مكلفا، مما ادى الى تراجع الاقبال على شراء المجوهرات الذهبية بشكل خاص. لكن في الوقت نفسه، يشهد الذهب بعض الاهتمام كملاذ آمن، خصوصا في ظل التوترات السياسية المستمرة وعدم الاستقرار المالي العالمي. كما يعتبر الذهب من الاستثمارات التي تلجأ اليها بعض الفئات لحماية اموالها من تضخم العملة والتقلبات الاقتصادية. علما ان احتياطي الذهب في لبنان يعد ركيزة اساسية لدعم العملة، لكنه لا يستخدم بشكل مباشر الا في حالات الضرورة القصوى . ◄

إقتصاد

■ هل لاحظتم تغييرا في عدد المشترين خلال الاشهر الاخيرة؟

□ ثمة تغيير ملحوظ في عدد المشترين للذهب في لبنان خلال الاشهر الاخيرة بالنسبة الى المجوهرات والقطع الصغيرة، ومرد ذلك الى الاوضاع الصعبة الناتجة من الحرب التي نعيشها، ونظرا الى تراجع القدرة الشرائية للمواطن، مما ادى الى تراجع الطلب على المجوهرات الذهبية بشكل ملحوظ، فيما ارتفعت كلفة اقتناء الذهب بشكل كبير. ورغم انخفاض الطلب على المجوهرات، ابدى بعض المستثمرين اهتماما بشراء الذهب كملاذ آمن. فلجأ هؤلاء الى شراء الاونصات والليرات والسبائك الذهبية، لحماية اموالهم من التضخم وتدهور العملة المحلية. فمن كان يملك العملات الورقية من دولار ويورو وحتى ليرة لبنانية، تخلى عنها ولجأ الى الذهب.

■ هل يميل الناس الى شراء الذهب كملاذ آمن فقط؟

□ طبعا لا، ففي ظل الازمة الاقتصادية الخانقة وانهيار قيمة الليرة اللبنانية، اصبح الذهب خيارا شائعا للاستثمار كملاذ آمن لحماية الاموال من التضخم وتدهور العملة. كثيرون يعتبرون أن الذهب وسيلة للحفاظ على قيمة أموالهم، في ظل فقدان الثقة بالقطاع المصرفي والاسواق المحلية. لا يزال بعض الناس يشترون الذهب ايضا لاغراض الزينة، كالاساور والخواتم والهدايا من القطع الصغيرة، وان كان ذلك بنسب اقل بكثير مقارنة بفترات الاستقرار الاقتصادي، علما ان هذا التوجه لا ينطبق على الجميع. فقد دفع النزوح بسبب الحرب، من مناطق الجنوب والبقاع وضاحية بيروت الجنوبية، بعض الاسر الى بيع قطع ذهبية صغيرة ومتوسطة الحجم للاستفادة من السعر وتلبية احتياجاتهم الاساسية. علما ان اصحاب الدخل المحدود يجدون صعوبة في شراء الذهب، حتى لو كان ذلك كاستثمار او كملاذ آمن.

■ هل يستثمر الشباب في الذهب ام ان الطلب يأتي من الفئات الاكبر سنا؟



رئيس نقابة تجار الذهب والمجوهرات في لبنان نعيم رزق.

□ الطلب على الذهب في لبنان يأتي بشكل اساسي من الفئات الاكبر سنا التي ترى انه استثمار تقليدي موثوق به. مع ذلك، بدا الشباب يظهرون اهتماما متزايدا بالاستثمار في الذهب. علما ان ارتفاع اسعار الذهب وعدم الاستقرار المالي في لبنان، يدفعان بعض الشباب الى التفكير بالذهب كملاذ آمن، خاصة مع فقدان الثقة بالنظام المصرفي.

■ ما التحديات الرئيسية التي تواجه تجار الذهب في لبنان حاليا؟

□ هناك مجموعة من التحديات الرئيسية التي تؤثر بشكل كبير على اعمالهم واستقرار السوق. ابرز هذه التحديات، استمرار الازمة الاقتصادية مما ادى الى شح السيولة في السوق، وقلل من القدرة الشرائية للمواطنين. كما تعاني المتاجر من صعوبة في اجراء المعاملات المالية مع المصارف بسبب القيود المصرفية المفروضة على السحوبات والتحويلات بالدولار، مما يعيق عمليات الاستيراد ودفع التكاليف المتعلقة بالذهب. تجار الذهب يعتمدون على استيراد الذهب الخام او المشغول، ومع استمرار الازمة، ونظرا لواقع حركة الطيران، اصيب الاستيراد بالشلل وارتفعت تكاليفه، علما ان الرسوم الجمركية والضرائب زادت الاعباء المالية على التجار. ان هامش ربح التاجر في الاونصات والليرات الذهبية المتداولة في السوق، يتراوح بين 8 و10 دولارات تحسب من السعر الموجود على الشاشة، باعتبار ان السعر عالمي لا يمكن التلاعب به. وبسبب ارتفاع كلفة النقل، ارتفعت العمولة على الاونصات الوطنية وتراوحت بين 30 و35 دولارا. اما الاونصة السويسرية فقد بلغت عمولتها 70 دولارا نظرا للطلب المرتفع عليها والذي زاد عن العرض.

■ ما هو البديل اذا كانت واردات الذهب تواجه عقبات؟

□ يواجه تجار الذهب والمجوهرات في لبنان صعوبات كبيرة في استيراد الذهب، من بينها الحرب في لبنان والمنطقة التي تعيق حركة التجارة وتزيد من مخاطر الشحن والنقل، فيما تتركز البدائل على الذهب المعاد تدويره محليا. بمعنى آخر، تجري عملية شراء الذهب المستخدم من الافراد، فيتم صهره واعادة تصنيعه. هذه الطريقة توفر تكاليف الاستيراد وتقلل من الاعتماد على الاسواق الخارجية. تجار الذهب يعتمدون الى حد بعيد الطريقة نفسها في تأمين الدولار، فنحن نقبض اسعار المجوهرات والاونصات والليرات بالدولار ونشتري من تجار الجملة المبالغ نفسها، وهكذا يتم تأمين الدورة التجارية من دون صعوبات في اجراء معاملات دولية وتوفير الذهب في السوق المحلية.

ثقافة

الحرب على لبنان وغزّة: تحويل التهديد إلى فرصة بصمات الصهيونيّة التوسعيّة خطرٌ وجودي

منذ نشأتها عام 1948، قامت دولة إسرائيل على مزيج من الافكار العقائدية والسياسية والعسكرية الناتجة من مسار طويل من الصهيونية والظروف الجيوسياسية، التي تلت الحرب العالمية الثانية. وقد عبرت الصهيونية منذ نشأتها في اوروبا، في القرن التاسع عشر، عن ايديولوجيا ومجموعة من الممارسات شكلت نظاما عنصريا للاستعمار الاستيطاني

ولدت الحركة الصهيونية كرد فعل على الاضطهاد الذي واجهه اليهود في اوروبا، وسعت الى اقامة وطن قومي لهم.

تغلغلت الحركة الصهيونية في الدول الكبرى بأساليب عدة ولم تتغير اهدافها مع مرور الزمن.

اعتقد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومته ان في مقدورهم بعد عملية "طوفان الاقصى" تحويل التهديد الى فرصة، ووضع قناعاتهم الايديولوجية والسياسية ومخططاتهم بالنسبة الى فلسطين ولبنان والمنطقة، موضع التنفيذ.

في هذا السياق، اجرت "الامن العام" حوارا مع استاذ القانون الدولي في الجامعة اللبنانية الدكتور حسن قاسم جوني.



استاذ القانون الدولي في الجامعة اللبنانية الدكتور حسن قاسم جوني.

■ ما هي الحركة الصهيونية؟

□ هي حركة رجعية عنصرية لها طابع فاشي، تمثل مصالح الرأسمال المالي اليهودي. تعود كلمة صهيون الى جبل صهيون في فلسطين، وكما يعتقد في الفكر اليهودي هو جبل النبي داود حيث سكن يهوه نبي اليهود. بحسب المعتقد اليهودي، ان الرب وعد الشعب اليهودي من خلال النبي إبراهيم بعودة شعبه الى ارض الميعاد من النهر الى النهر، اي بحسب التوراة من نهر النيل الى نهر الفرات. اليهودية دين مرتبط بتاريخ قديم وبماورائيات وحضارات وثقافات قديمة جدا، كارتباطه ببلاد ما بين النهرين خصوصا بابل، وهذا ما ورد في التوراة والتلمود والكتب. تتحدث الروايات عن عملية سبي حصلت لمجموعة قبائل من اليمن او من فلسطين الى بابل. ويتحدث عدد من المؤرخين عن سبي نبوخذ نصر لبعض الحرفيين وليس كل القبيلة الموجودة في فلسطين او اليمن.

■ كيف نعرف الحركة الصهيونية اليوم؟

> **لسنا فقط امام احتلال للارض انما امام احتلال ثقافي ايضا**

□ هي حركة سياسية عنصرية تهدف الى السيطرة، وهي في خدمة الرأسمال العالمي واليهودي وتستعمل الدين اليهودي كغطاء ايديولوجي لها. وقد صدر عن الجمعية العامة للامم المتحدة عام 1975 قرار رقم 3379 يعتبر الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية والتمييز العنصري.

■ ما علاقة الصهيونية باليهودية وهل تستعمل فقط الدين اليهودي كوسيلة للسيطرة؟ هل هي حقا يهودية في العمق وعنصرية ام انها متعددة الاديان؟

□ هو سؤال كبير جدا، خصوصا بعد كلام الرئيس الاميركي جو بايدن بأن ليس من الضرورة ان تكون يهوديا حتى تصبح صهيونيا، وبالتالي ان الصهاينة في العالم ليسوا بالضرورة يهودا.

■ ما العلاقة بين يهود اليوم والديانة اليهودية التاريخية؟ هل هم حقيقة ابناء ابراهيم؟

□ يجيب المؤرخ ورئيس قسم التاريخ في تل ابيب شلومو ساند عن هذا السؤال في كتابه "اختراع الشعب اليهودي"، حيث لفت الى ان اكثرية اليهود في فلسطين المحتلة هم من شعب مملكة الخزر وليسوا من اليهود الاساسيين، وقد اتوا من منطقة القوقاز حيث يوجد شعب الخزر الذي لم يكن يعتنق اي دين، فاعتنق بعدها اليهودية. يحكى اليوم ان 92 % من اليهود الذين استوطنوا حديثا في الكيان الاسرائيلي هم من مملكة الخزر اي انهم ليسوا من سليلة النبي ابراهيم واسحق ومن ثم النبي يعقوب. وبالتالي لا علاقة بين صهاينة العصر ويهود العصر مع اليهودية ومن وعدهم الرب، كما يقولون في التوراة بأرض الميعاد.

■ هل حقا الكيان الاسرائيلي دولة دينية مرتبطة بهذه الذريعة التي يتحدثون عنها؟ وما الفرق بين الصهيونية واليهودية؟

□ تعتمد دول عدة على دين معين كالمملكة العربية السعودية وايران والفاتيكان حتى ان دولا اوروبية تعتبر نفسها جزءا من الحضارة المسيحية. لكن هل ذلك يبرر ان تكون اسرائيل دولة ذات طابع ديني يهودي؟ وما الفرق بينهما؟ الفرق كبير جدا لأن الدول التي تعتمد الدين الاسلامي كما ذكرت هي دول مسلمة، لكنها ليست للمسلمين. الا ان الوضع مختلف جدا عند العدو الاسرائيلي في انشاء هذه الدولة اليهودية، حيث ان اي يهودي يمكنه اكتساب الجنسية اليهودية والدخول الى هذه الدولة فقط لأنه يهودي من دون اي تأشيرة. وقد انشئت بعد تهجير الشعب الفلسطيني من ارضه التي تم الاستيلاء عليها. لقد استعملت الصهيونية الديانة اليهودية كوسيلة لغطاء ايديولوجي للاحتلال وقيام دولة اسرائيل.

■ ما هي اصول الحركة الصهيونية التي تختبئ وراء الدين اليهودي؟

□ لاقت فكرة قيام دولة اسرائيل اعتراضا من شخصيات يهودية في التاريخ، ككبير حاخامات فيينا موريتز غودمان الذي رفض فكرة القومية اليهودية، مؤكدا ان "الايمان باله واحد هو العامل الوحيد، الذي يجمع اليهود"، مشددا على ان الصهيونية تتعارض مع تعاليم اليهودية. كما ان كارل ماركس اعتبر في كتابه "المسألة اليهودية" ان اله اليهودي على الارض هو المال، لذلك رأى انه عند انتهاء دور المال على الارض يعود اليهودي كغيره من الناس. اذ ان الوضع الخاص لليهودي في التاريخ يعود الى مسألة عدم امتلاكه للارض. علما ان المرة الاولى التي سمح له بالملكية كانت في النمسا. لقد كان هناك صراع تاريخي بين المسيحية واليهودية، نتج من عدم احقية اليهود بتملك الارض في ذاك الوقت. وقد طرح عليهم في القرن الثالث عشر ◄

المقال

القوّة الناعمة

قوة الاعلام تفوق في كثير من الاحيان قوة السلاح، باعتباره "قوة ناعمة" قادرة على اختراق وعي الناس وتكييفه بما يخدم الاهداف المتوخاة.

لقد ادرك مؤسسو الحركة الصهيونية دور الاعلام منذ ثيودور هرتزل الذي كان صحافيا نمساويا يهوديا، وهو من نظم المؤتمر الصهيوني الاول في بازل - سويسرا في آب عام 1897. قبل المؤتمر، تفرغ هرتزل للكتابة والترويج لمشروع اقامة دولة لليهود عبر وسائل الاعلام، واصدر كتابا بعنوان "دولة اليهود: محاولة لحل عصري للمسألة اليهودية"، واسس صحيفة اسبوعية للحركة الصهيونية باسم "دي وولت". كتب هرتزل في افتتاحية العدد الاول منها في 3 حزيران من العام 1897 ان "على هذه الصحيفة ان تتحول درعا حامية للشعب اليهودي، وتكون سلاحا ضد اعدائه".

بسبب قدرته الاعلامية والصحافية، استطاع هرتزل ان يجمع الجاليات اليهودية من دول عدة لعقد المؤتمر الصهيوني الاول، وان يتوصل الى اقرار الهدف الصهيوني لاقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

وقال ديفيد بن غوريون، اول رئيس وزراء للاحتلال: "لقد اقام الاعلام دولتنا على الخارطة، واستطاع ان يتحرك للحصول على شرعيتها الدولية، وتكريس جدارة وجودها، قبل ان تصبح حقيقة واقعة على الارض". واعلن بعد توليه منصبه، تأسيس هيئة رؤساء تحرير الصحف، وهي الهيئة التي تشير الكثير من الدراسات الى انها كانت تتبع بشكل او بآخر جهاز الموساد الاسرائيلي، الذي تحكم بشكل كبير في المعلومات التي يجب ان تنشر اولا.

وقد سخرت الحركة الصهيونية المال في تأسيس مؤسسات اعلامية للترويج للفكرة الصهيونية لكسب الرأي العام اليهودي والعالمي لتحقيق اهدافها، واستطاعت السيطرة على معظم وسائل الاعلام في العالم لتتبنى وجهة النظر الاسرائيلية وتنبري للدفاع عنها. فقد اسست الصحف الناطقة بالعبرية، ومنها لا يزال مستمرا لغاية اليوم، وهي صحيفة هآرتس التي صدرت عام 1919، ويديعوت احرنوت التي صدرت عام 1939، وصحيفة معاريف التي صدرت عام 1948.

امام ادراك الحركة الصهيونية لدور الاعلام، تحولت آلة القتل الاسرائيلية لاغتيال الصحافيين والصحافيات من دون تمييز في حربها اليوم على لبنان وغزة، لقتل الشهود وترويع الاخرين منهم، بعد ان شكلت الصورة والخبر المنقول من ارض المعركة المستند الذي يدين اسرائيل ويكشف زيف ادعاءات الدفاع عن النفس.

في مقابل الادراك الاسرائيلي لأهمية الاعلام منذ تأسيس الكيان، اين هو الاعلام العربي من المجازر التي يرتكبها الاحتلال الاسرائيلي في لبنان وغزة؟

نراه اليوم يتأرجح يمينا ويسارا منفصما عن ذاته، متبنيا مقاربات متباينة تعكس فجوة كبيرة في التعاطي الاعلامي العربي، في انعكاس واضح للمواقف السياسية للدول العربية تجاه الحرب في لبنان وغزة. لقد باتت المعايير المزدوجة سيدة التغطية في الاعلام التقليدي، مشرعة الابواب لمجموعات الواتساب الاخبارية كميدان للاعلام الحربي في لبنان.

ميرنا الشدياق

◄ سواء في بريطانيا او فرنسا خيارين: الرحيل او اعتناق الدين المسيحي. وساهمت هذه المسألة بشكل كبير في تأسيس الحركة الصهيونية.

■ ما هي الصهيونية الحديثة؟

□ الصهيونية الحديثة هي الحركة المنسوبة الى تيودور هرتزل وهدفها الاساسي الواضح قيادة اليهود الى حكم العالم، بدءا باقامة دولة لهم في فلسطين. وقد تحدث عنها نابوليون عندما جاء الى مصر واعلن وجوب اقامة دولة يهودية في الشرق. وهي نقطة مهمة جدا تدحض اعتقاد البعض بأن اوروبا كانت تريد التخلص من اليهود. بدأ هذا المشروع مع ما كان يسمى بالمسألة الشرقية والتي تحدث عنها الراحل جورج قرم، اذ انه كان هناك صراع مع السلطنة العثمانية التي كانت تسيطر على جنوب وشرق وجزء من شمال البحر المتوسط، وبالتالي بالنسبة الى فرنسا وايطاليا وبريطانيا مسألة البحر المتوسط هي مسألة حساسة جدا، واي تغيير في ميزان القوى يمكن ان يشعل حربا. فأتى روتشيلد المؤسس للكيان الصهيوني بعد هرتزل، ليقول ان العرب يسيطرون على المضائق وعلى النفط، ويملكون مشروعا حضاريا ولديهم وحدة الدين متحدثا عن فلسطين، محذرا من مرحلة ما بعد سقوط السلطنة العثمانية. وقد نظم روتشيلد في العام 1907 مؤتمرا شاركت فيه 7 دول وتحدث فيه عن ضرورة اقامة كيان في هذا المشرق ليخدم مصالح الغرب. لقد نشأت الحركة الصهيونية الحديثة عام 1897 في بازل في سويسرا بعدد قليل جدا، وانشأت هيئات ومدارس في دول أوروبية، فبدأ اليهود التحدث باللغة العبرية. مرحلة ما بعد هرتزل هي مرحلة روتشلد ووعد بلفور. وقد ارتبط صعود الصهيونية بضعف السلطنة العثمانية وبالنظام الاقتصادي، وهذا ما كره هرتزل دائما بأن انشاء الحركة الصهيونية اتى لخدمة النظام الرأسمالي العالمي والشركات الكبرى.

■ ما علاقة الحركة الصهيونية بالحرب العالمية الثانية والتأسيس لها، وبصعود النازية؟

□ مر النظام الرأسمالي بأزمات كبيرة جدا كأزمة 1929 الاقتصادية، فكان لا بد من ان تلجأ الرأسمالية الى الحروب، وبالتالي الحاجة الى فكر يؤسس للحرب، وهنا لعبت الحركة الصهيونية دورا كبيرا واساسيا. كانت العلاقة واضحة لأن الحركة الصهيونية كانت تمثل الرأسمال المالي الذي يعيش هذه الازمة. فكان لا بد من مجيء هتلر الى السلطة في المانيا عام 1933 واول ما قام به هو اتفاق هافارا بين الحركة النازية والحركة الصهيونية الذي نص على ان اي يهودي يترك المانيا عليه الذهاب الى فلسطين فقط وعند وصوله الى مرفأ حيفا تدفع له القنصلية الالمانية، مبلغا يوازي ما تركه في المانيا ليستقر في فلسطين. مسألة حرق اليهود كانت مدروسة ضمن ما يسمى الهندسة الديموغرافية نتيجة الخوف من الابادة، فهرب اليهود الفقراء الى فلسطين، وكان الدور الصهيوني الاساسي في الحرب العالمية الثانية بهدف الاستيطان انطلاقا من هذه الحرب، ومن خلال دور هتلر الذي لقب بصانع اسرائيل. هناك دليل آخر على ان اكبر الشركات الاميركية كانت تساعد هتلر حتى سقوطه، من بينها شركة فورد وكرايسلر، وتم تسليح هتلر ومساعدته ليخوض الحرب ضد الاتحاد السوفياتي والقيام بدوره في نقل اليهود الى فلسطين.

> "لبنان سيكون الضحية الاولى لتوسع الحركة الصهيونية حتى الليطاني"

■ اين هي الصهيونية اليوم؟

□ تم انشاء الكيان الاسرائيلي واصدرت الامم المتحدة قرار التقسيم 181، اي قيام دولة فلسطينية ودولة يهودية عام 1947، ومن ثم قرار حق العودة. وتم انشاء اسرائيل على اساس تطبيق قرارات الامم المتحدة السابقة خصوصا 181 و194. انشئت إسرائيل على الرغم من انها لم تطبق القرارات المطلوبة منها واستمرت من دون ادنى شك في التشجيع على الهجرة من العالم الى فلسطين المحتلة. كانت تدفع الدول الكبرى لكل يهودي 30 الف دولار بعد حصول الهولوكست، فيما الهدف الاساسي هو اقامة دولة اسرائيلية في المنطقة العربية وخلق مناطق تقوم على اساس ديني في هذه المنطقة. لا تزال الحركة الصهيونية اليوم ناشطة وهي تلعب دورا في الازمة الاقتصادية التي يعيشها العالم من خلال خلق حروب ونزاعات عسكرية في العالم. كانت تعمل على تشجيع الهجرة لكن الاهم هو السيطرة على سياسات الدول الصناعية الكبرى من خلال الرأسمال المالي والسيطرة على الشركات الكبرى الصناعية، لذلك تخضع الدول للحركة الصهيونية. كما ان سيطرتها على السياسة الاميركية ليس بالصدفة بسبب سيطرتها على رأس المال الذي يحرك الاقتصاد الاميركي. اضافة الى خلق ما يسمى الشرق الاوسط الجديد على اساس دول طائفية، بل اكثر من ذلك دول مذهبية. كان هناك دور كبير للحركة الصهيونية في انشاء ما يسمى الربيع العربي من جهة، وهو امر موثق، ويكفي الاستماع الى برنار هنري ليفي الذي تكلم باسم الحركة الصهيونية، مشجعا على الربيع العربي وتقسيم المنطقة من دول طائفية الى دول مذهبية فكانت داعش. نحن اليوم امام واقع تقسيمي الى مذاهب في المنطقة وخلق صراعات ونزاعات داخل كل دولة عربية تحيط بالبحر المتوسط، وهذا ما حصل في ليبيا وتونس والجزائر والعراق ولبنان وسوريا.

اما خطورة الحركة الصهيونية اليوم فتكمن في الاحتلال الثقافي وتزوير التاريخ، بذريعة تغيير الحكومات والانظمة استهدفت الاوطان. المشروع الصهيوني يرمي الى التوسع وازالة الاخلاق الدينية وغيرها من الاخلاق الإنسانية، وهي تعمل على غزو ثقافي حتى يصبح الانسان مستهلكا فقط ومسلوب القرار، عبر كل ما ينتجونه ويقومون به. لذلك، نحن اليوم لسنا فقط امام احتلال للارض من قبل الحركة الصهيونية، انما ايضا نحن امام احتلال التاريخ. الارض نحررها وهناك من يقوم بذلك. اما المعركة الاساسية فهي في تحرير التاريخ وتحرير الانسان وعودته الى انسانيته امام هذه الافعى الكبرى المتمثلة بالحركة الصهيونية. المشروع الصهيوني في اسرائيل حاليا هو مشروع توسعي باقامة ما يسمى اسرائيل الكبرى، وكما قلت هم يتذرعون بذلك اذ لا علاقة لهم لا باسرائيل الكبرى ولا الصغرى. ما يجب التنبه له هو ما قاله نتنياهو عن هدفه في الوصول الى الاولي بحسب خارطته في لبنان بسبب اطماع تتعلق بالحاجة الى المياه وسلب مياه الليطاني كما يسرق جزءا من مياه الحاصباني. لبنان سيكون الضحية الاولى لتوسع الحركة الصهيونية عبر دولة ما يسمى اسرائيل حتى الليطاني، مما يشكل خطرا كبيرا جدا على الوجود اللبناني.

م. ش

تربية

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

السنة الدراسيّة مهددة بتحديات معقدة
وزير التربية: نتصدّى للعدوان بالعلم وتذليل العقبات

تواجه المدارس الرسمية تحديات معقدة تهدد استقرار العملية التعليمية مع استمرار تداعيات الحرب الاسرائيلية التي تسببت في نزوح واسع، من الجنوب والبقاع والضاحية الى مناطق الوسط والشمال. رغم جهود وزارة التربية في حكومة تصريف الاعمال لتجاوز العقبات، فان الوضع الامني الحالي يتحدى خططها، مما يضع قطاع التعليم اللبناني امام ازمة متفاقمة

وضعت وزارة التربية خطة طوارئ من اجل تأمين مستلزمات الدراسة للتلامذة المهجرين قسرا من منازلهم، واعتمدت على المبادئ الرئيسية لتلبية الاحتياجات الانسانية بالطريقة المناسبة، تقوم على التعليم الحضوري في المدارس التي لم تعتمد كمراكز إيواء. كذلك تم انشاء خلية ازمة مؤلفة من المديرين العامين في التربية والتعليم العالي والتعليم المهني والتقني والجامعة اللبنانية، وقامت بدراسة كيفية التعاطي بهذه الفترة الاستثنائية مع الوضع. راهنت الوزارة ايضا على عودة الحياة الى طبيعتها، لأن لا قدرة للبنان على ان يتحمل حربا ولا توترات جديدة، والمطلوب في ظل الوضع الراهن ان تحقق العدالة التعليمية، لذا تقوم بجهود جبارة بهدف الاستمرار والمحافظة على جودة التعليم.

"الامن العام" حاورت وزير التربية الدكتور عباس الحلبي.

■ ما ابرز التحديات التي تواجهها الوزارة في العام الدراسي الحالي؟

□ ما اود الاشارة اليه الى ان العام الدراسي الجديد الذي انطلق في الرابع من تشرين الثاني 2024، تواجه فيه المدارس الرسمية اللبنانية تحديات معقدة تهدد استقرار العملية التعليمية، مع استمرار تداعيات عدوان اسرائيل على لبنان الذي تسبب في تهجير واسع من الجنوب الى مناطق الوسط والشمال. رغم جهود وزارة التربية والتعليم العالي في حكومة تصريف الاعمال لتجاوز هذه العقبات، فان الوضع الامني الحالي يتخطى خططها واستعداداتها، ما يضع قطاع التعليم اللبناني امام ازمة متفاقمة، خصوصا في مناطق المواجهات، ومع استمرار حركة التهجير الكثيفة. تتمثل أبرز التحديات التي تواجهنا في توفير بيئة آمنة للطلاب والكوادر التعليمية، اذ لا يزال عدد من المدارس يستخدم مراكز ايواء، الى جانب نقص الكوادر التعليمية بفعل الظروف الامنية. اشير ايضا الى اننا لن نقوم بإخلاء اي مدرسة من المهجرين في الوقت الراهن، فهناك نحو 310 مدارس رسمية غير مشغولة بمراكز الايواء، مما يوفر خيارا اضافيا لدعم العملية التعليمية. ادى اقفال المدارس في محافظتي الجنوب والنبطية والضاحية والبقاع الى مزيد من التعقيد في توزيع التلامذة وافراد الهيئة التعليمية على المراكز التي تم اعتمادها. لقد تم تجهيز المدارس للتعليم من بعد، كما تم تدريب الاساتذة والتلامذة، وقد تم تجهيز المدارس للتعليم من بعد، اضافة الى تأمين باقات الانترنت والتيار الكهربائي في الاماكن المعتمدة .

■ هل هناك مشاكل في التجهيز بسبب الظروف الراهنة؟

□ قدمت وزارة التربية نحو 505 مدارس رسمية كمركز إيواء، تضاف اليها ما يفوق 60 مدرسة مهنية ونحو 20 مبنى تابعا للجامعة اللبنانية. هناك ايضا 310 مدارس رسمية غير مستخدمة كمراكز ايواء، موجودة في مناطق آمنة او غير متأثرة بالازمة وتم تجهيز 50 مركزا منها للتعليم من بعد، مع تأمين خدمة الانترنت للتلامذة. قمنا بتسجيل 245 الف تلميذ على منصة الوزارة، وفترة التسجيل استمرت الى اواخر تشرين الاول. لا شك في ان الخطر الاكبر الذي يعيق عملنا اليوم هو الخطر الامني.

■ ما هي الاجراءات المتخذة لضمان توفير بيئة تعليمية مناسبة لجميع الطلاب؟

□ ما يمكن الاشارة اليه ان عددا من المدارس يعطي دروسا حضورية ويستقبل التلامذة بدوامين. هناك 350 مدرسة خالية من المهجرين وتستقبل التلامذة بحسب التوزيع بدوامين لاستيعاب الاعداد التي تم تسجيلها في التعليم الرسمي. هناك ايضا مدارس قائمة في المناطق المعرضة للعدوان تم اقفالها، وحافظنا على كيانها من خلال الحرص على تسجيل تلامذتها الاصليين. لدينا اعداد كبيرة، لذا يمكن ان نلجأ الى بعض الابنية في المدارس الخاصة بعد الظهر، على ان تأخذ الوزارة على عاتقها كلفة التشغيل. لدينا خطة لاقامة 50 مركزا للتعليم من بعد. الكل منخرط في العملية التعليمية، ففي ظل الحروب والصراعات المسلحة تصبح بيئة التعليم اكثر تحديا وتعقيدا، لكن هناك مجموعة من الاجراءات التي يمكن اتخاذها لضمان توفير بيئة تعليمية آمنة ومستدامة للطلاب. كما قمنا باستخدام منصات التعليم عبر الانترنت والتقنيات الحديثة لضمان الاستمرار، خصوصا في المناطق التي يصعب الوصول اليها او التي تتعرض لهجمات متكررة. هذا يشمل توفير الاجهزة اللازمة مثل الحواسيب اللوحية او الهواتف الذكية للطلاب.

■ هل تم اتخاذ اي خطوات لتوزيع الفصول الدراسية في شكل عادل بين الطلاب والمهجرين؟ وماذا عن المدارس الخاصة وتكريس ثلاثة ايام في الاسبوع للتعليم الرسمي؟





وزير التربية والتعليم العالي الدكتور عباس الحلبي.

□ الخطة التي تعتمدها وزارة التربية هي كالاتي:

اولا، ان المدارس والثانويات الرسمية غير المعتمدة مراكز ايواء وموجودة ضمن مناطق آمنة. كما تعتمد التعليم الحضوري فقط، بادارة مدير المدرسة/الثانوي دوامها في مبناها الاساسي ثلاثة ايام في الاسبوع بصورة متواصلة تختار الاثنين الثلاثاء والاربعاء او الخميس الجمعة والسبت على ان يبدأ التدريس الساعة الثامنة صباحا وينتهي في الساعة 2:25 بعد الظهر، بمعدل 7 حصص في اليوم.

ثانيا، المدارس والثانويات الرسمية المعتمدة كمراكز ايواء وموجودة ضمن مناطق آمنة، تعتمد التعليم الحضوري في احد مباني المدارس او الثانويات الرسمية والخاصة المجاورة ودور المعلمين.

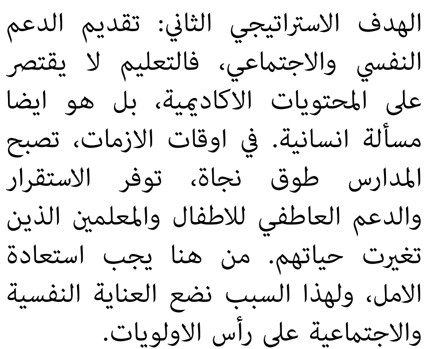
في حال اعتماد احدى المدارس او الثانويات الرسمية او دور المعلمين المجاورة وفق الدوام التالي: ثلاثة ايام متواصلة الاثنين الثلاثاء والاربعاء او الخميس الجمعة والسبت، يتم اختيار ايام التدريس بالتنسيق مع ادارة المؤسسة التربوية الرسمية صاحبة المبنى، ويبدأ التدريس عند الساعة الثامنة صباحا وينتهي في الساعة 2:25 بعد الظهر، بمعدل 7 حصص في اليوم، بادارة مشتركة وتعاون بين مديرها الاساسي الذي يبقى عليه الاشراف على مركز الايواء ومدير المؤسسة التربوية الرسمية التي تشغل المبنى المضيف لها. اما في حال تم اعتماد احد المباني العائدة الى المدارس الخاصة لدوام بعد الظهر، فيكون التدريس لمدة خمسة ايام متواصلة من الاثنين الى الجمعة، بمعدل اربع حصص يوميا و21 حصة اسبوعيا، على ان تضاف حصة اضافية ليوم واحد، فيما يبدأ التدريس من الساعة 3:30 ولغاية الساعة 6:50 مساء. يتم تدريس 21 حصة اسبوعيا لجميع الصفوف والمراحل من الروضة الاولى الى الصف الثالث الثانوي. في حال عدم توافر مدرس للمواد الإجرائية، تعطى الحصة للمواد الاساسية التي تم خفضها عن الجدول الاساسي للابقاء على 21 حصة اسبوعيا. تتولى ادارة المدرسة/الثانوية مديرها الاساسي الذي يبقى عليه الاشراف على مركز الايواء، على ان ينسق بشكل كامل مع مدير المؤسسة التربوية الرسمية او الخاصة التي تشغل المبنى المضيف لها. في حال اعتماد البناء الواحد لمؤسسة تربوية رسمية او خاصة لأكثر من مدرسة معتمدة كمركز ايواء يتم تكليف المدير وفق اولويتي الاصالة والاقدمية ويتحمل مدير المدرسة/الثانوية الرسمية وعامل المكننة كامل المسؤولية في حال تم ادخال اي مدرس او استاذ غير معتمد لدى المديرية العامة للتربية من الاعوام الماضية وفقا للاصول.

> **نوفر بيئة ملائمة للطلاب وللكوادر التعليمية لتعزيز الصمود والامل**

ثالثا، المدارس والثانويات الرسمية المقفلة لاسباب امنية، تعتمد التعليم من بعد، بادارة مدير المدرسة/الثانوية. يتوجب على ادارتها معرفة اعداد المعلمين والتلامذة واماكنهم، واستكمال اجراءات تسجيلهم لكي يتمكنوا من متابعة التعلم من بعد. كذلك تتولى ادارة المدرسة/الثانوية نشر بيان اسماء مدرسي الملاك والمتعاقدين والتلامذة الباقين في قراهم، وكذلك الموجودين خارج لبنان. يمكن للتلميذ النازح ان يختار اما الدراسة الحضورية في المدرسة التي يرغب المتابعة فيها، او متابعة الدراسة من بعد في مدرسته الاساسية، شرط ان يكون خياره اما حضوريا او من بعد وليس الاثنين معا، على ان يبقى تسجيله ساري المفعول في مدرسته الاساسية في كل الحالات.

■ هل تتوافر موارد كافية من وزارة التربية او من المجتمع الدولي لدعم المدارس التي تستقبل الطلاب الذين تركوا مدارسهم بسبب التهجير؟

□ لم يأت اي من الاموال الموعودة لغاية اليوم. سمعنا ان هناك مبالغ محددة لقطاع التربية، لكننا حاليا نعمل باللحم الحي. لقد وعدونا بالكثير من المساعدات، ووضعنا ◄



◄ ميزانية لثلاثة اشهر لتنفيذ خطة الوزارة وهي في حدود 25 مليون دولار، لذا نأمل في ان تأتي هذه المعونات سريعا لكي نتمكن من تنفيذ مهامنا.

■ كيف تقيم الوضع التعليمي اليوم؟

□ سأعرض بإيجاز الوضع التعليمي في لبنان في خلال هذه الفترة الحرجة. لبنان في حالة طوارئ انسانية غير مسبوقة نتيجة العدوان الاسرائيلي، اذ دمرت الضربات مناطق واسعة من الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية، حتى وسط بيروت. وقد ادت هذه الهجمات الى دمار هائل، حيث تضرر في شكل خاص قطاع التعليم الذي كان يعاني اصلا. 400,000 تلميذ لبناني، 110,000 تلميذ سوري، 35,000 تلميذ فلسطيني، 90,000 طالب في التعليم العالي تهجروا، واكثر من 45,000 معلم لم يعودوا قادرين على القيام بمهامهم. 50 في المئة من طلاب الجامعة اللبنانية نزحوا، واغلق عدد كبير من الجامعات الخاصة ابوابه بعدما تضرر بسبب القصف، مما أثر على 52,000 طالب. 600 مدرسة حكومية وخاصة، 60 مؤسسة تعليم تقني، و19 مبنى جامعيا تستخدم اليوم كملاجئ للعائلات النازحة، من دون توفير كاف للمياه الصالحة للشرب والكهرباء او الرعاية الطبية. رغم حالة الطوارئ، تظل المساعدات الدولية غير كافية لمواجهة الحاجات الانسانية والتعليمية الهائلة. في ظل هذه الازمة غير المسبوقة، تصمم الوزارة على الحفاظ على حق الجميع في التعليم، سواء اكانوا في التعليم العام، التقني والمهني، او التعليم العالي. تعتمد استجابتنا على اربعة اهداف استراتيجية رئيسية، التي لا تهدف فقط الى البقاء، بل الى تعزيز الصمود والامل في مستقبل لبنان.

> نعمل على بناء نظام تعليمي مرن وقادر على الاستجابة للازمات

الهدف الاستراتيجي الاول: ضمان الوصول الى تعليم شامل وجيد للجميع، فنحن ملتزمون ضمان حصول كل تلميذ على التعليم، بغض النظر عن المعوقات التي يواجهها. يتضمن ذلك تبسيط اجراءات التسجيل، توفير الادوات اللازمة للمعلمين والطلاب، وانشاء بيئات تعليمية آمنة وقابلة للتكيف سواء في الفصول الدراسية، او في المراكز المجتمعية، او عبر المنصات الرقمية. يجب ان يستمر التعليم لأنه اساس التعافي والامل.

الهدف الاستراتيجي الثاني: تقديم الدعم النفسي والاجتماعي، فالتعليم لا يقتصر على المحتويات الاكاديمية، بل هو ايضا مسألة انسانية. في اوقات الازمات، تصبح المدارس طوق نجاة، توفر الاستقرار والدعم العاطفي للاطفال والمعلمين الذين تغيرت حياتهم. من هنا يجب استعادة الامل، ولهذا السبب نضع العناية النفسية والاجتماعية على رأس الاولويات.

الهدف الاستراتيجي الثالث: تعزيز دور المعلمين كدعائم اساسية للتعليم الجيد، فهم العمود الفقري لنظامنا التعليمي والمفتاح لمستقبل لبنان. في هذه اللحظة الحرجة، نحن ملتزمون ضمان رفاهيتهم من خلال تقديم المساعدات المالية، والدعم النفسي، بالاضافة الى تطويرهم المهني لضمان استمرارهم في تقديم التعليم الجيد. ان تمكين المعلمين سيضمن بناء مستقبل مستدام.

الهدف الاستراتيجي الرابع: بناء نظام تعليمي مرن وقادر على الاستجابة للازمات، لذا يجب ان يكون نظامنا التعليمي مرنا وقادرا على التكيف مع الازمات الحالية والمستقبلية. نحن نعمل على تطوير قدرات النظام لضمان استجابته السريعة والفاعلة من التخطيط الى التنفيذ. اذ ان بناء المرونة ليس مجرد رد فعل، بل هو ضرورة لضمان مواجهة التحديات الحالية والتحضير لمستقبل اكثر قوة واستدامة. من خلال هذه الاهداف، نحن لا نحمي التعليم فحسب، بل نضمن ان يكون محركا للصمود والتعافي، وتجديد دور لبنان على الساحة الدولية.

■ ماذا عن الدعم المقدم من مؤتمر باريس؟

□ بلغت حصة التقدمات 800 مليون دولار، رصدت في المؤتمر لتخفيف الازمة الانسانية ومساعدة المهجرين، الا ان المسؤولين التربويين يتطلعون الى ان تذهب المساعدات مباشرة الى خدمة التعليم واستدامة المؤسسات التعليمية، من المدارس والجامعات والاساتذة والطلاب، لكن لغاية الآن لم نحصل على شيء.



تحقيق

كارول سلوم
Carolsalloum11@gmail.com

مراسلون في قلب النار والدمار: مشاهدات مؤلمة وضغوط نفسيّة حادة

يحمل المراسل الميداني روحه على كفه في كل مرة يكلف فيها تغطية حدث له طابع اشكالي او امني، فكيف اذا كان مراسل الحرب في المناطق الاكثر خطورة، حيث المواجهات والاستهدافات والتفلت من اي قيود؟ يكلف المراسلون هذه المهمة وهم يدركون بأن حياتهم لم تعد ملكا لهم، وان عودتهم سالمين تستدعي دعاء العائلة والاصدقاء

الجرأة والشجاعة مطلوبتان في هذا العمل، وتساهمان في دفع البعض الى التوجه الى مناطق المواجهات من دون حتى النظر الى الوراء. في خلال العدوان الاسرائيلي ضد لبنان نقل المراسلون، لاسيما الذين يغطون الوقائع الميدانية على شاشات التلفزة، مع غصة تصدر عنهم بشكل تلقائي لأنهم اول من يشهد على ما يلحق ببلدهم من قتل وتدمير وتهجير. "الامن العام" حاورت الزملاء لارا الهاشم من تلفزيون "ال بي سي" وريف عقيل من تلفزيون "الجديد" وصبحي قبلاوي من تلفزيون "ام تي في".

الهاشم: مقيدون بحدود معينة

■ ما هي الصعوبات التي واجهتك خلال عملك كمراسلة على الارض؟

□ لم تحصل مشاكل مع احد خلال التغطية، انما كانت هناك صعوبة في الدخول الى المناطق التي تحصل فيها اشتباكات في الجنوب والبقاع تحديدا. من بين المشاكل التي نعاني منها ان الطرقات الرئيسية والفرعية المؤدية الى مناطق معينة مقطوعة. اما بالنسبة الى المناطق داخل بيروت، فيسمح بالدخول الى بعضها لكن قدرة التصوير فيها محدودة ووفق ما هو مسموح. ولأن الاشتباكات تقع في مناطق بعيدة، اي في المناطق الحدودية، فان الوصول الى المعلومة لجهة ما يحصل صعب. هنا نعتبر اننا مقيدون ضمن حدود معينة، فيكون الاعتماد على المعلومات المستقاة من بيانات حزب الله او ما ينشر ويصدر من المزاعم الإسرائيلية.

مراسلة "ال بي سي" لارا الهاشم.

■ ما هي ابرز المشاهدات التي رسخت في عقلك ولا يمكن نسيانها؟

□ من اقسى المشاهد التي مرت خلال تغطيتي الصحافية كانت عند توجهي في اليوم التالي بعد استهداف لمبنى في منطقة الضاحية الجنوبية، حيث تم اغتيال مقاتلين في قوة الرضوان التي كانت تعقد اجتماعها في اسفل هذا المبنى. هناك شاهدت عائلات تنتظر الاخبار بعد اختفاء افراد باكملها منها، وعند حضوري في اليوم التالي كانت هذه العائلات لا تزال تنتظر. من المشاهد المؤلمة ايضا رؤيتي فتاتين صغيرتين تنتظران بعيون دامعة معرفة اي خبر عن والدتهما. بالطبع مشاهد الدمار مؤلمة للغاية، لكن هناك مشاهد انسانية مؤثرة لا تزال عالقة في ذهني. ما جرى قبل التوغل الاخير، في منطقة النبطية حيث وقعت مجزرة واستشهدت عائلة بكاملها، من الجد والاب والام والابناء والاحفاد وشقيقة الجد. رحلوا وبقيت اغراضهم من ثياب والعاب اولاد ومقتنيات. كذلك لا يمكنني ان انسى لحظة توجهي الى حاصبيا بعد ايام على استهداف الزملاء في تلفزيوني المنار والميادين، حيث تأثرت كثيرا لاسيما اننا كنا ننقل الاخبار سويا من بقعة جغرافية مطلة على المناطق الحدودية. وعندما تلقيت خبر استشهادهم شعرت بأن داخلي يغلي، وتأثرت بعد معاينة الدمار الذي لحق بمكان اقامتهم، كذلك برؤية ادوات النقل الخارجي التي عصف بها الانفجار والسيارة المحروقة، وقلت في نفسي انه كان يمكن لهذا الاستهداف ان يطاولني وجميع الزملاء، لاسيما انهم يقيمون في المجمع نفسه.

> **استشهاد زملائي اثر كثيرا عليّ**

■ هل خطرت في بالك فكرة انسحابك من نقل وقائع الحرب؟

□ التغطية في هذا المجال مسألة اختيارية، ومؤسستي لم تفرض عليّ هذا الخيار. لم اقل مرة انني لا اريد هذه المهمة، بل على العكس اندفع وراء عملي والمكان الذي يمكن ان احصل منه على الصورة. ان اكثر ما يزعجني في هذه الحرب هو استهداف الجيش اللبناني، لأنني لا اعتبره طرفا فيها. الحرب التي تخاض اليوم ليست محصورة في اطارها العسكري، بل تتضمن منحى اجراميا كبيرا بدليل استهداف الجيش والصحافيين وفرق الاسعاف التي تقوم بمهمات انسانية.

عقيل: كتبت وصيتي واعطيتها لزوجي

■ كيف تشرحين تغطيتك لهذه الحرب؟

□ اتخذت هذه الحرب شكلا محددا في بدايتها ثم اشكالا اخرى لاحقا، لكن هذه الاشكال تقف عند توصيف واحد: مخيفة جدا. في بداية الحرب تشعرين بالحماسة وتجدين نفسك غير مقتنعة بانه لو كان عدوك، فانك لن تتعرضي للقتل. المشهد حاليا مختلف كليا بعد عام واكثر على التغطية الاعلامية. لم يكن الضغط الذي مررنا به في العمل الميداني سهلا، فتجدين نفسك مرهقة وغير مستقرة وتشعرين بالقلق. فمرة يطلب اليك التوجه الى الجنوب ومرة اخرى الى بعلبك، ومرة الى البقاع الغربي. اذا كان هناك استهداف لمنطقة ما تتوجهين اليها، ونحن كصحافيين لم نعد نشعر بأي نوع من الاستقرار. هذه الحرب الشاملة تشن ضد لبنان، وطاقاتك مستنفدة في كل الاتجاهات. منذ عام واكثر لم نعد قادرين على النوم اكثر من ثلاث ساعات. منذ فترة انتابتني نوبة بكاء كالاطفال رغم انني انسانة قوية وصلبة. بكيت لأنني كنت منهارة، وقتها قال لي زوجي انت تخيفينني لأنني اراك في هذه الحالة للمرة الاولى. كتبت وصيتي واعطيتها لزوجي قبل ذهابي لتغطية الحرب في الجنوب. انا لست صحافية فحسب، بل انا ام ايضا ومنزلي قرب الطيونة، وعندما تستهدف الضاحية، اشعر بالقلق.



مراسلة "الجديد" ريف عقيل.

■ ما هي ابرز المشاهد التي رسخت في ذهنك خلال عملك؟

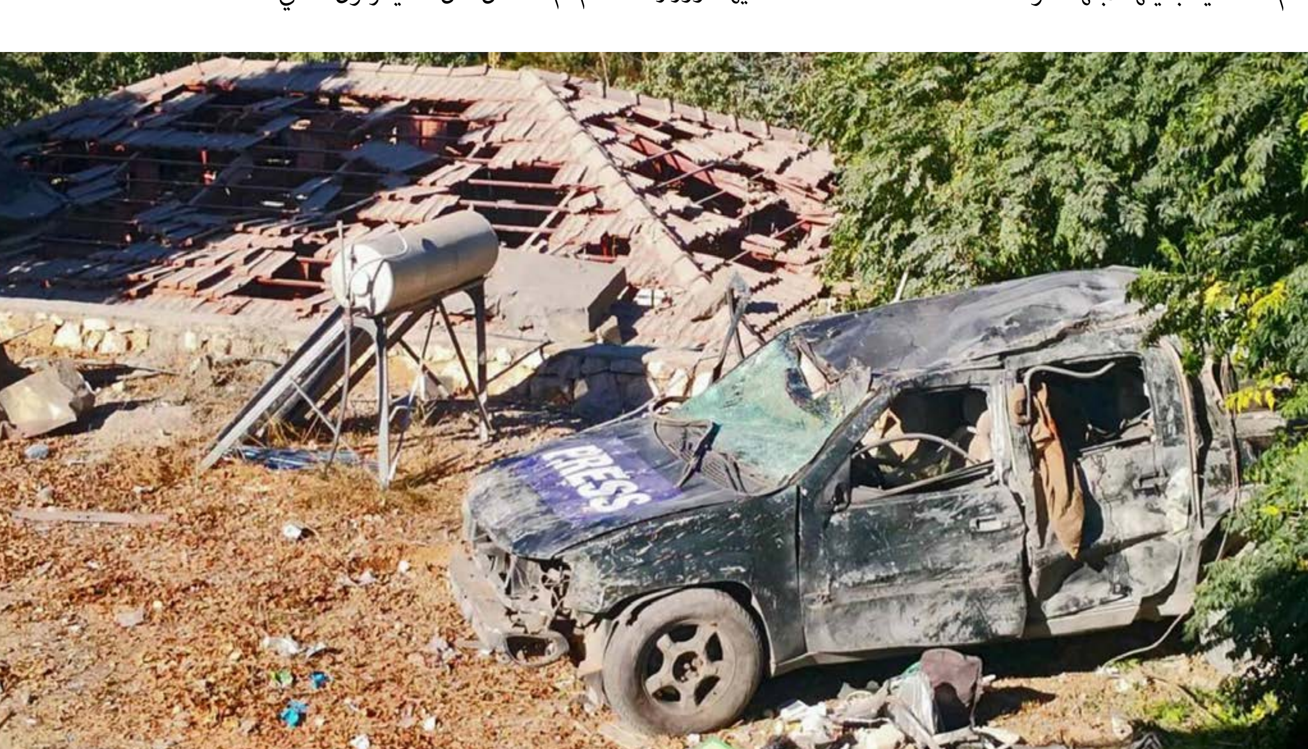
□ في العام الماضي وتحديدا في 13 تشرين الثاني، كنا نقوم بجولة على منطقة يارون الواقعة على الشريط الحدودي، حيث في امكانك رؤية الاسرائيلي. توجهنا مع مجموعة من الصحافيين، وخلال تقديمي الرسالة ◄

◄ المباشرة حيث كانت قناة الجديد الوحيدة في هذا البث المباشر، اغار الطيران المعادي على الطريق العامة حيث كنا، ثم تم استهدافنا بغارة ثانية. تعود هذه اللحظة دائما الى ذهني حيث قيل لي "اركضي... اركضي بدها تضرب الطيارة مرة تانية". هنا تتوقفين من دون ان تعرفي اي اتجاه هو الاصح، ومَن يقول انه في هذه اللحظة لن تموتي. في هذه التغطية توجهت الى عملي وكنت على خلاف مع اهلي، لأن والدتي اتصلت بالمحطة وعبرت عن غضبها بشدة، وقالت كيف ترسلون ابنتي الى الجنوب وهي الوحيدة هناك؟ يوم تفجير اجهزة البيجر والوكي توكي، كنت اقوم بمهمة نقل وقائع تشييع في الضاحية، وفجأة بدأت ارى اناسا "تفرقع". هذا المشهد لا يمكن ان يخرج من ذهنك بأي شكل من الاشكال. كما اتذكر انه في اليوم نفسه توجهت للقيام بعملي في مستشفى الجامعة الاميركية، وانا من الاشخاص الذين احترم خصوصية الناس ولا اتطفل على احد ويستحيل الاقتراب من اي امرأة لسؤالها عما حل بها. هناك رأيت هذه المرأة مستعدة كأم للتضحية بعينها لابنها. سواء اتفقت معك في السياسة او اختلفت، فانه مجرد معرفة ان هناك 4 الاف شاب اصبحوا من دون عيون يجعلني انزعج كثيرا. هناك مشاهد الشهداء والدمار التي تؤلمني، انما ما اود قوله انه نظرا الى ما مر في حرب غزة، بتنا وكأننا نلنا جرعة مورفين من خلال الصور التي رأيناها.

لا انسى ما حدث في تفجيرات "البيجر"

■ في خلال هذا العمل، هل انت راضية عن مواكبة الدولة ووزارة الاعلام لعمل مراسلي الحرب؟

□ لن اتحدث عن وزارة الاعلام، بل سأقول ان الدولة وصلت الى الحرب وهي منهكة ولا امكانات لديها، ووزارة الاعلام لم تتمكن من دعم الصحافيين. انا كصحافية املك الخبرة، راتبي يعادل رواتب المؤسسات المحلية الاخرى، ولولا محبتي لعملي لما بقيت في عملي. وزارة الاعلام لا تملك الامكانات، لا تملك الدرع للحماية ولا الخوذة، ولا يمكن ان تتأكد ما اذا كنت املك تأمينا، ولا سلطة لديها في ان تسجلني في النقابة. الوزير الحالي محترم ويجري اتصالاته ويحتضن الاعلاميين ويبذل الجهد، لكن على قاعدة المثل الشعبي "على قد بساطك مد اجريك" ووفق الامكانات المتاحة. انا لا الومه، لكن في الدول الاجنبية ما من صحافي الا ويملك تأمينا وضمانا. تخيلي انني اعلامية منذ 20 عاما وحزت على شهادات، لكن لا يمكنني ان اضع تعريف الصحافة على جواز السفر لانني لا املك ورقة النقابة، علما انني درست في فرنسا وبمجرد دراستي هناك، اصبحت عضوا في نقابة الصحافة الفرنسية. لذلك اصطحب معي اوراقي وبطاقات العمل والخبرة الى الامن العام الذي يتمتع عناصره بكل الاحترام، ويتم وضع تعريف الصحافة على جواز السفر فقط لأنهم يعرفون عملي.



قبلاوي: الموت ليس سبقا صحافيا

■ ما هي الانطباعات التي تسجلها في خلال التغطية الاعلامية للحرب ومعلوم انها تختلف عن انطباعات اي مراسل اخر في مهمة معينة؟

□ المراسل الميداني الحربي في لبنان يقوم بأصعب مهمة على الاطلاق في الامكنة التي تشهد نزاعات وحروبا. نحن في لبنان نتفق على ان اسرائيل هي العدو، لكن هناك خلافات على السياسات في كيفية ادارة الامور، وهذا يضع المراسل في موقع صعب. اكثر من مرة وصلتني معلومات عن اغتيالات واسماء كبيرة اراجع دقتها قبل الافصاح عنها. على سبيل المثال، في احداث البيجر، كانت الامور لا تصدق وكانت هناك حاجة الى عقل يستوعب ويصدق، وقدرة على نقل ما جرى. كما ان الاغتيالات الكبرى التي تمت في شهر ايلول الفائت، بدءا من قيادات الرضوان في حزب الله وصولا الى اغتيال الامين العام للحزب السيد حسن نصر الله، تملكتني دقائق من الصدمة والرعب لجهة الكشف عن الاسم. شئنا ام ابينا السيد حسن شخصية مهمة في المنطقة. من ابرز الصعوبات التي اواجهها هي معرفتي بوجود شهداء. حصل معي ذلك كثيرا خلال هذه الحرب وكنت اعلم بوجود اسماء مهمة، لكنني فضلت عدم ذكرها، لأنني اعتبر ان الموت ليس "سكوب" اي ليس سبقا صحافيا.

■ يتراءى الموت كثيرا امام المراسل الحربي، بماذا تشعر عند اشتداد المواجهات وانت تقوم بواجبك المهني؟

□ بدأت في قناة "ام تي في" مراسلا ميدانيا منذ اربع سنوات، بدءا من الثورة الى انتشار وباء كورونا مرورا بانفجار المرفأ وازمة البنزين والكهرباء، وصولا الى اليوم، حيث كان السواد يلف البلاد. هذا الامر يجعلنا نعاني من ضغط نفسي كبير. وصلت الى اماكن قلت فيها انني لم اعد اريد هذا العمل. في كثير من المرات اقول لرفاقي انه اذا اصابني اي مكروه افعلوا هذا وذاك، لأن الضغط النفسي في نهاية المطاف يجعل اهلك واولادك تحت وطأته، ولا بد من التعايش معه، خصوصا وان لبنان يمر بأزمات كثيرة.



مراسل تلفزيون "ام تي في" صبحي قبلاوي.

كنت اعلم بالاسماء المهمة المستهدفة لكني لم اذكرها


■ ما هي ابرز المحطات التي لا يمكن لك ان تنساها؟

□ في بداية هذه الحرب وخلال شن العدوان الاسرائيلي لاحدى الغارات، كنت اعرف من استشهد ووصل تسجيل صوتي من نجل هذا الرجل قال فيه للصحافيين عبر مجموعة "الواتس اب" اذا كنتم تعرفون ان والدي هو من استشهد اذكروا ذلك، فهذا الصوت لن انساه في حياتي لأنه كان يرتجف فارتجفت قلوبنا معه. ما من احد قادر ان يشير الى الموت، لذلك كان الامر صعبا. مشاهد الموت صعبة جدا في خلال هذه الحرب، ونبأ اعلان ذلك هو الاصعب.

■ هل كانت العلاقة مع الزملاء على ما يرام في اثناء التغطيات؟

□ هي علاقة اخوة وكانت جيدة. هناك من يعتبر باننا كصحافيين لا نتحدث مع بعضنا البعض كوننا نعمل في مؤسسات لها سياسات مختلفة، في حين نعيش كزملاء نتبادل المعلومات بطريقة مهنية، ونطمئن الى بعضنا البعض وليس هناك اي خلافات بيننا.

مقابلة

ميرنا الشدياق

الإعلام في الحروب بين الفلتان ومصالح الدول
إعلام لبناني بلا ضوابط... وإسرائيلي مقيّد

منذ القدم تخاض المعارك في العالم في الاعلام الذي تغير شكله من النقش على الحجر، الى الكتابة على اوراق البردي، الى المعلقات واشعار الفخر والحماسة، مرورا بالمذياع والصحيفة والتلفزيون والمنشورات، وصولا الى وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي، ولا يزال دور الاعلام في تعزيز وسائل المعركة قائما

يضع التاريخ الحديث الاعلام في قفص الاتهام على خلفية مفعول التأجيج والتحريض الذي اضطلع به فاعلون في هذا القطاع الحيوي ابان العديد من النزاعات المسلحة. لقد كان الخبر المضلل والتحريض الخطابي دائما وقودا لحروب دامية، خصوصا في حقبة ما بعد الحرب الباردة.

يقول الباحث الفرنسي المتخصص في اجتماعيات الاعلام ريمي ريفيل "ان الحرب حدث اعلامي من الدرجة الاولى، فصور وسرديات النزاعات الدولية تغير طبيعة المعلومة، وتقود السلطات السياسية والعسكرية الى محاولة التحكم منهجيا في مضمون الصحافة والاذاعة والتلفزيون".

في مقابل الاعلام اللبناني في زمن الحرب حيث لا ضوابط في عمل الوسائل الإعلامية، يتقيد الاعلام الاسرائيلي والاجنبي بمجموعة ضوابط تحددها له الرقابة العسكرية كشرط من شروط الاذن بممارسة المهنة. من ضمن هذه الشروط عدم التطرق الى الهجمات الصاروخية التي تستهدف مواقع حساسة في اسرائيل، وعدم ذكر اماكن وجود كبار القادة والضباط في ساحة المعركة او نوع الاسلحة التي يستخدمها جيش الاحتلال، وعدم نشر المداولات الامنية لمجلس الوزراء، وعدم تناول موضوع المحتجزين والاسرى في غزة وغيرها.

في هذا السياق، اجرت "الامن العام" حوارا مع رئيسة قسم فنون التواصل في الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا الدكتورة سالي حمود عن الاعلام في زمن الحروب، والعدوان على لبنان نموذجا.

■ كيف تطور دور الاعلام عبر التاريخ في زمن الحروب؟

□ لقد مهدت الحروب لنشأة الاعلام بسبب الحاجة الى ابواق تتحدث باسم الدول او الحكومات او الحركات، فنشأت عنها البروباغندا التي هي اساس الاعلام الا انها تختلف عنه في ارتباطها بالدعاية السياسية. وقد تطور الاعلام مع تطور مجتمعاتنا ليكون في مكان ما هادفا اي الاعلام الاجتماعي، الثقافي وغيره. ومع تطور التكنولوجيا بدأنا نتحدث عن الاعلام الرقمي الذي غيّر المشهد برمته. من ابرز الامثلة عبر التاريخ عن البروباغندا هو ما قدمه هتلر، حين وضع مستشاروه الدعامة الاساسية للدعاية السياسية او الاعلام الحربي، فتحكم بالصحف والراديو وتدخل بمحتوى الكتب. لقد انشأ وزارة خاصة تهتم بهذا الموضوع، وزرع عنصر الخوف لدى الناس مما ادى الى تزايد اعداد المناصرين بسبب هذا الخوف. واخيرا، استطاع ان يقلب الرأي العام مثلا على الشعب اليهودي.

■ الى اي حد يؤثر الاعلام في ربح اي حرب او خسارتها؟

□ الاعلام ليس ذراعا فقط في الحرب بل هو معركة حقيقية واساسية، فاذا استطاع اي فريق ان يربح الحرب الاعلامية يمكنه عندها ان يفرض سرديته. هناك مقولة شائعة: "الرابح يكتب التاريخ"، ولا يتم ذلك الا من خلال الاعلام حيث يتم توصيف المشهد كما يريده الفريق الرابح في حين لم يكن المتلقي قد عاش هذه الاحداث. كل ما نحصل عليه اليوم هو مثابة النتيجة المبنية على اساس استراتيجيات اعلامية تم وضعها. وهنا نلاحظ انه بعد الحرب العالمية الثانية كيف تم العمل على المصالحات بين الدول، مثلا بين دولتين كانتا تتقاتلان كالمانيا وفرنسا وكان الارتكاز على حل النزاعات، فتغيرت السردية ما بين الدولتين. لقد فشلنا في لبنان في حل النزاعات، اذ كان علينا العمل على ما يسمى التحول في النزاعات، والعمل على الخطاب الداخلي والخارجي، اي نتحدث هنا عن الاعلام. في لبنان قمنا بحل نزاع في اتفاق الطائف، الا ان الخطاب الاعلامي الداخلي بقي متناقضا في وقت ان لبنان في امس الحاجة الى تماسك في الخطاب الاعلامي في زمن الحرب. صحيح ان هناك انقساما قبل الحرب، لكن حين تهتك ارضي واجوائي وشعبي من قبل عدو شاهدناه على الشاشات يقتل الاطفال والنساء ويمحو عائلات من السجلات، كما يقصف المستشفيات، عندها وجب علينا تأجيل الانقسامات وتناسي الاختلافات وتفادي الاستفزازات، لأننا شعب مجروح متروك لينازع وحيدا. نحن لا نملك الا هذه الارض، وهي معرضة للاجتياح، ولا نملك الا بعضنا بعضا وقد تعرضنا اصلا للاختراق.

■ كيف تعامل الاعلام العربي مع القضية الفلسطينية والصراع العربي - الاسرائيلي منذ نشأته؟

□ الاعلام هو جزء من تكوين المجتمع خصوصا في العالم العربي الذي يتميز بأنه مجتمع عاطفي ويعيش الحالات الجماعية ويرى في الحالات الفردية تنصلا من قيم



رئيسة قسم فنون التواصل في الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا الدكتورة سالي حمود.

المجتمع. كان هناك اختلاف في الخطاب بما يتعلق بالقضية الفلسطينية، اذ انه كان موحدا اكثر في زمن الملك فيصل والرئيس عبد الناصر. كان هناك نوع من الانسجام بالخطاب الاعلامي في الحرب العربية – الإسرائيلية، حتى وصول الرئيس انور السادات الذي اتى بمشروع سياسي جديد للمنطقة، وحمل معه فكرا اعلاميا جديدا لأنه كان يتحدث عن السلام في حين ان عبد الناصر كان يتحدث عن المواجهة مع اسرائيل. بعد مرحلة السادات، بدأت التنوعات في الخطابات الاعلامية تجاه القضية الفلسطينية. في لبنان مثلا، واكبت جريدة السفير القضية الفلسطينية حيث كانت قضية منطقة، اما اليوم فقد اصبحت قضية بلد. تبدلت اليوم الخطابات الاعلامية والسياسات والعلاقات الديبلوماسية بين الدول، واثرت بشكل كبير الجغرافيا السياسية عليها. اختلفت طبيعة الحروب، ولم يعد ينظر الخطاب العربي الى القضية الفلسطينية وكأنها قضية عربية. بنظر اليها وكأنها قضية شخصية، بمعنى ايمان شخص بهذه العقيدة التي هي جزء اساسي من الاسلام السياسي. لا شك اننا نرى اليوم قطبية واضحة وصارخة في الاسلام السياسي في العالم، لأن القضية الفلسطينية تحمل في جانب معين جانبا دينيا عند الكثير من المسلمين. هذا لا يعني ان المسيحي لا يعنيه الامر، لكن هناك تفاوت في الاولويات وفي العقيدة نفسها. ان عقيدة الجهاد موجودة اليوم عند الاسلام السني والشيعي، لكنها غير موجودة عند الاديان الاخرى المسيحية، على سبيل المثال.

> **علينا الحرص على ان لا ينال العدو من اعلامنا**

■ كيف خدم الاعلام الاسرائيلي السياسة الاسرائيلية وحروبها في المنطقة؟

□ يعتمد الاسرائيلي في هذه الحرب بشكل صريح وواضح على التكتم الإعلامي، والاعلام الموجه واضح جدا. ما يخدم الاسرائيلي اليوم هو التكنولوجيا وتحديدا الذكاء الاصطناعي، ان كان بالاسلحة او الحصول على بيانات او التعقب لتحديد الاهداف. كما انهم يعرفون تفاصيل تامة عن ثقافتنا حتى عن "النكت" اللبنانية. لا يمكن التحدث عن الاعلام الاسرائيلي من دون الاضاءة على دور المتحدث باسم جيش العدو افيخاي ادرعي الذي يشكل حالة قائمة في ذاتها. ما يزعج ان اللبنانيين ينتظرون هذا الشخص للتزود معلومات للمحافظة على سلامتهم، في حين لا متحدث رسميا واضحا في لبنان باسم الحكومة اللبنانية. حتى ان المحتوى الذي يرسله ادرعي لا يقتصر على الإنذارات، بل يخاطب مثلا صحافيا في تلفزيون الميادين يتحدث اليه بالشخصي، ويرد على امرأة موجودة فقط على tik tok ، مما يعني ان اعلامهم نشيط ويفتش على المعلومات ولا يرسل رسائل لمجرد ارسالها بل لتحقيق اهداف معينة واهمها الحرب النفسية. المشهد المتغير في هذه الحرب هو ان ادرعي اصبح يخاطبنا بالمباشر، ويتحدث عن القضايا الداخلية في لبنان. مثلا، عندما تحدث عن ضرب القرض الحسن قال: ان الدولة نهبت اموالكم. وبسبب عدم وجود متحدث باسمنا، استطاعوا فرض هذا الخطاب علينا والاستماع اليه للتعرف الى تفكيرهم والخطوة المقبلة. استطاع المتحدث باسم العدو باللغة العربية، ان يستوعب خلافاتنا السياسية والطائفية والعقائدية، ويستخدمها في رسائل قصيرة نقلب بها الطاولة على بعضنا البعض. استفاد العدو من انقساماتنا واختلافاتنا على مدى السنين، ولا يزال يستفيد من زلاتنا واخطائنا وانفعالاتنا، وعلينا اليوم ان نحرص الا ينال من اعلامنا.

■ في مقابل الاعلام الموجه الاسرائيلي نرى في لبنان تفلتا اعلاميا، كيف يؤثر الاعلام اللبناني في هذه الحرب؟

□ هناك تنوع صارخ في الخطاب الاعلامي اللبناني، من هنا علينا العودة الى التاريخ والى ظروف تأسيس الاعلام في لبنان. اذ ◀



◄ انه عند اندلاع الحرب الاهلية في لبنان، انشأ كل حزب مؤسسة اعلامية خاصة به، وبالتالي لم نعتمد على تحول النزاعات الى علاقة اخرى بل بقينا اطرافا متنازعة ولم يتم حل المشكلة يوما، لذلك نقول اليوم انه ليس هناك وحدة في الخطاب الاعلامي. ان التنوع في الاعلام لا يخدم هذه القضية، وبسبب هذا التفلت يتم التعامل معنا بفوقية. نتيجة غياب الوحدة في الخطاب والرؤية حول البلد انقسم هذا الاعلام وجعلنا اضعف، وهذا ما يستغله ادرعي ويظهر انقسامنا على بعض الامور. في هذه الايام نلتهم جميعنا الاخبار ملتصقين بالشاشات، تلك الشاشات التي بين ايدينا تخلط حابل الاخبار الصحيحة بنابل الاخبار الزائفة والمفبركة، وتلك الشاشات التي عدنا اليها بعد انقطاع طويل عنها كان احد اسبابه انكشاف الايديولوجيات التي تمولها وتوجهها بحسب اجنداتها السياسية.

■ كيف تم التعامل اعلاميا مع حرب غزة؟

□ ان الاسرائيلي يشن حربا على لبنان وغزة باسم العالم لأنه بالنسبة اليه، حركة حماس وحزب الله مجموعتان ارهابيتان يجب التخلص منهما في المنطقة. ولقد ساهم الانقسام السياسي في لبنان كثيرا في القدرة على خرقنا. شركة meta هي المتحكم الاكبر بالمشهد الاعلامي في العالم كله، وهي التي تقرر مثلا حجب صورة طفل من غزة عند نشرها وحجب مواقع معينة. لا يمكن فصل السياسة عن الاعلام، ولا يمكن فصل الاعلام عن السياسة، الا ان العلاقة اختلفت اليوم. شركات التواصل الاجتماعي مناصرة لاسرائيل بخلاف المبادئ التي قامت على اساسها كحرية التعبير والحفاظ على الحريات العامة وغيرها، الا انه يبدو اليوم انها في اسفل المؤسسات الإعلامية، لانها برهنت ان القيم التي تأسست عليها هذه المؤسسات هي قيم فارغة. اتمنى نشوء وسائل بديلة عنها لأن الاحتكار الذي يمارسونه يؤثر في الذاكرة الجماعية حول قضايا عدة. الذكاء الاصطناعي اليوم يؤثر على نشر المعلومات وهندسة الرسائل الاعلامية التي تغير في الرأي العام من خلال دعايات ممنهجة.

> ”
> **استفاد العدو من انقساماتنا واختلافاتنا على مدى سنين**
> “

■ كيف يمكن ان يتعامل الاعلام اليوم مع الحرب؟

□ نحن في حاجة الى توعية الشباب الذين يمرون بظروف صعبة بطريقة لا يتم فيها سلخهم عن بيئتهم. يجب ان يكون هناك وعي تام، اليوم ليس وقت السبق الصحفي وان لا يكون الخطاب متشددا، فكيف يمكن اليوم اطلاق مواقف سياسية وهناك مَن دمرت منازلهم ويعيشون على الطرقات وفقدوا احباءهم. علينا احترام هؤلاء الناس. لقد وقع ما وقع، وعلى المصطلحات ان تكون موحدة. نحن نضع كل خبراتنا كأشخاص ومؤسسات في تصرف وزارة الاعلام من خلال دعمها، والاستفادة من الخبرات والقوانين التي وضعت في دول عدة. الاعلام اساسي في حماية السردية التاريخية، لذلك اهمية التقارب في الخطاب الاعلامي في هذه المحنة وتقديم اعلام هادف فيه، هو نوع من التوعية. علينا التخوف من اثارة الفتن لأن الأرض خصبة، وبالتالي نحن في مرحلة لا يجب ان يتم فيها "استعراض العضلات" من قبل الاعلاميين والمحطات. الاعلام يقدم السردية التي نريدها ويساهم في التجانس بين الناس، كما في الحفاظ على اختلاف الرأي بينهم. والاعلام هو الناقل الاساسي للحضارة ويحفظها لنا، وهو جزء اساسي من الحرب النفسية التي يمارسها العدو علينا، لكننا ويا للاسف نمارسها في هذه المرحلة على بعضنا البعض في لبنان. الحرب دائما وابدا عبارة عن ثلاث استراتيجيات متصلة، الاستراتيجيات العسكرية، الاستراتيجيات السياسية، والاستراتيجيات الاعلامية. وبغض النظر عن نتائج اي من هذه الاستراتيجيات، لا يمكننا ان نقبل بخسارة الحرب الاعلامية في ارثنا الاعلامي والادبي والفكري.



تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

التعليم الخاص في الحروب والأزمات الخطيرة: صمود أمام التحدّيات وتكيّف مع المستجدّات

تواجه المدارس الخاصة في زمن العدوان الاسرائيلي تحديات كبيرة، حيث تعرضت لمخاطر الاغلاق والدمار. لكن رغم ذلك، تحاول الاستمرار في تقديم التعليم، اما من بعد او في اماكن آمنة. كما تساهم في توفير بيئة تعليمية مستقرة وسط الظروف القاسية، متحدية التصعيد الحاصل في البلد، رافعة شعار المقاومة التعليمية للحافظ على المستوى المطلوب

عندما جاء القرار بعودة المدارس الخاصة الى التدريس، عارضه كثر معتبرين انه مجحف وغير عادل، اذ ان الاحصاءات تشير الى وجود 40% من الطلاب نزحوا الى خارج قراهم ومدارسهم. اما القيمون على المؤسسات التربوية، فأصروا على هذه الخطوة، كونها ضرورية وتهدف لاستعادة التوازن في العملية التعليمية، بينما اكدت الجهات المعنية توفير بيئة آمنة للجميع. لكنها في الوقت عينه، اعلنت ان العودة لا تخلو من التحديات خصوصا عندما تبدأ العمليات العسكرية ويكون التلامذة في مدارسهم، فيجد الاهالي انفسهم في وضع صعب جدا. اضف الى ذلك، الهم الاساسي الا وهو تأمين الحد الادنى من الاجور التي تليق بالأساتذة لكي يستطيعوا الاستمرار في العيش الكريم، خصوصا ان ذلك يحدث فرقا في التعليم. كما يعد نزوح من المشاكل البارزة التي تواجهها المدارس الرسمية والخاصة. ان عودة التعليم الخاص يعكس اصرارا لضمان عدم تأثره على المدى الطويل بالنزاع القائم. كما انه يزيد الثقة في القدرة على المواجهة والتكيف مع المستجدات، مما يفتح الباب امام فرص جديدة لتطوير اساليب التدريس والتفاعل بين المعلمين والطلاب.

"الامن العام" حاورت الامين العام للمدارس الكاثوليكية الاب يوسف نصر ومديرة الشؤون التربوية في جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت الدكتورة غنى بدوي.

نصر: استمرار العلم من علامات المقاومة

■ ما هي التحديات التي تواجهكم وما هي الاجراءات المتخذة للسلامة؟

□ بداية، اريد ان اتوجه من خلال مجلة "الامن العام" الى المجتمع اللبناني بكلمة تضامنية، مؤكدا ضرورة ان نتوحد جميعا لاستقبال النازحين في هذه الازمة. لذا علينا ان نتحلى بالوعي وبالمسؤولية وبالحكمة، حتى نتعالى عن المشاكل للمحافظة على بعضنا، ولكي نعود تحت سقف الدولة. كما اطلب من الرب ان يباركنا واتقدم بالتعزية بالشهداء الذين سقطوا، طالبا الشفاء للجرحى، متمنيا عودة جميع النازحين الى قراهم وبلداتهم. كذلك اشير الى انه لم يكن من السهل بدء العام الدراسي، فقد اجل لأكثر من اسبوعين بسبب الظروف الراهنة. لكن لدى رؤيتنا ان العمليات العسكرية قد تطول، ادركنا ان الأمور سائرة الى التصعيد والطلاب سيخسرون عامهم الدراسي، فاتخذ القرار بعدم اغلاق المدارس، لأنه يجب المحافظة على مكامن القوة التي نمتلكها. اننا نعتبر ان استمرار العلم هو من علامات المقاومة، وذلك بهدف المحافظة على مواصلة الحياة بشكل طبيعي، فالمدرسة تؤمن الراحة النفسية للاولاد ولا يجب ان نستسلم. لذا تواصلنا مع وزارة التربية وقمنا بوضع خطة طوارئ، وارتأينا فتح المدارس حضوريا في الاماكن الامنة و"اون لاين" في المناطق التي تتعرض للقصف. لكن بعد ذلك، اي في تشرين الاول المنصرم، تعرضت مناطق حدودية وبقاعية والضاحية الجنوبية للغارات الإسرائيلية، مما ادى الى نزوح كبير، وتحولت بعض المدارس الى مراكز للايواء مما ساهم في زيادة الاعباء، لكننا صمدنا. هناك 600 مدرسة خاصة تحولت الى اماكن لاستقبال النازحين في مختلف المناطق اللبنانية غير المعرضة للقصف.

■ ما هو مصير تلامذة المدارس الخاصة التي استقبلت المهجرين؟

□ اضطرت بعض المدارس الخاصة الى فتح ابوابها لاستقبال النازحين لذا تعتمد الان التعليم من بعد، لكن ذلك قد تسبب بضرر كبير على التلامذة. اذ قام عدد كبير منهم بمغادرة مدارسهم، للالتحاق بأخرى تعتمد على التعليم الحضوري. في هذا السياق، نحاول مع الجهات المعنية ايجاد حل للنازحين الموجودين في مراكز الايواء. ما اود الاشارة اليه، الى انه قد يتم تحويل المدينة الرياضية الى مركز لاستقبال الهاربين من هول الحرب، لكي تعود هذه المدارس لاستقبال تلامذتها. لا أفشي سرا اذا قلت اننا قد خسرنا عددا كبيرا من طلابنا ومعلمينا من جراء التهجير، فبعضهم التحق بمدارس اخرى نظرا الى الوضع والبعض الاخر غادر البلاد. لكن ما يبقى في بالنا، هو ان الهدف الاول والاخير فتح المدارس الخاصة، لأننا لا نريد ان نخرج جهلة. المهم ان يستعيد لبنان عافيته ودوره الثقافي والحضاري.


الامين العام للمدارس الكاثوليكية الاب يوسف نصر.

■ ما هو وضع المدارس الخاصة في المناطق الحدودية؟

□ بالنسبة الى المدارس الخاصة الحدودية، منها من يسجل الطلاب ويقوم بالتعليم اونلاين من مدارس اخرى، لكن هناك عددا كبيرا من اهالي التلامذة فضلوا تسجيل ابنائهم حضوريا، فاضطروا الى تغيير المدرسة. نحن لدينا الحس الانساني، وقد تم استيعاب الجميع، واغلبية هذه المؤسسات التربوية لم تطلب شيئا من التلامذة الجدد الملتحقين بها، فالمهم لدينا هو ان يتعلم الجميع من دون استثناء. نحن ننتظر ونعطي وقتا للأهالي، لما بعد شهر كانون الاول لكي يحددوا مصير ابنائهم اذا كانوا يريدون الانضمام الى مدرستهم الجديدة او العودة للتعلم من بعد. علينا ان نصبر الى حين انتهاء الحرب ووقف اطلاق النار لاتخاذ القرارات، اما الان فالهدف الاساسي هو نشر العلم لكي يبقى لبنان منارة للمعرفة.



> **مستمرون في التعليم ونحن نقاوم تربويا**

■ هل هناك تخفيض للاقساط؟ وماذا عن رواتب المعلمين؟

□ قبل الدخول في الحرب، كنا قد وصلنا الى ستين في المئة من الاقساط والرواتب، لكن حاليا دمر كل شيء، وعدنا الى نقطة الصفر. فقد تهجر الاهالي ولم يعد في امكانهم الاستمرار، ونحن نشعر مع الجميع اذ اننا في وضع غير طبيعي. لكنني في الوقت عينه، اؤكد وجود تحد كبير، فلدينا مدفوعات ولا نستطيع تلبيتها. البطالة مرتفعة والناس تركت منازلها، واتساءل كيف سنكمل؟ نحن في حاجة الى المساعدات والدعم الخارجي، ومعظم مدارسنا في الاماكن الريفية لا تتعدى اقساطها 500 دولار. هذا المبلغ لا يكفي امام التحديات المالية ورواتب الاساتذة التي يجب تأمينها.

■ ما هي الخطة المعتمدة لمساعدة المدارس الرسمية؟

□ ما قبل 7 تشرين الاول، كنا نتعاون مع وزير التربية لتنفيذ خطة الوزارة. بعد ان اعتمدت معظم المدارس الرسمية كمراكز ايواء، قمنا بإنجاز خطة تتضمن تقديم مباني المدارس الخاصة لأساتذة وطلاب المدارس الرسمية ثلاثة ايام في الاسبوع. ما اود الاشارة اليه، الى اننا سنكمل رسالتنا التربوية ونتكيف مع الظروف الامنية، ونحن مستمرون على الرغم من كل العقبات. في سياق آخر، اتوجه بالتحية الى كل المعلمات والمعلمين، وكل الذين يعملون برواتب متدنية، واتقدم بالشكر للقوى الامنية ايضا التي تسهر على امننا وراحتنا. اتكل بشكل كبير على الايادي البيض وعلى مساعدات الدول الصديقة والجهات المانحة لدعم التربية، فالمهم ان نحافظ على العلم. فقد اعددنا العدة لئلا نفوت على التلامذة العام الدراسي مع اعطاء الحرية الكاملة لمدارس الأطراف، وتلك المعرضة للخطر لاتخاذ القرار المناسب. كما حضرنا البنى التحتية للمعلمين والمعلمات، لأن العلم هو الاساس. ان التفكير بالهم التربوي هو جزء من مسؤوليتنا، لذا نقوم بعدد من المبادرات في شأن التلامذة النازحين ونضع انفسنا في تصرفهم، وهذا تعبير عن الشعور بالتضامن مع الانسان الاخر.

بدوي: نعمل من مبدأ التعليم للجميع

■ كيف تدار العملية التربوية لديكم في هذه الظروف الاستثنائية؟

□ اولا ان قطاع التعليم بشكل عام وفي جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية بشكل خاص، قد تعرض لتأثيرات كبيرة نتيجة الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان. لقد وضعنا خطة تراعي المناطق ووضع البلد، وكان يهمنا ان يكون التعليم حضوريا، فهو هدفنا الاول والاخير، لذا نحن نشدد على عدم حرمان اي شخص منه. نؤكد اهمية الاستمرار في رسالتنا، ان كان التعليم حضوريا او من بعد لا هم، لذا نسعى الى تقليل الاثار السلبية الناجمة عن الازمات وضمان تعاف سريع ومستدام، مما يساهم في بناء مجتمع اكثر صمودا واستعدادا لمواجهة التحديات المستقبلية، ويعزز ذلك التزامنا ◄

◄ رؤية تنموية شاملة تنهض بمستوى التعليم والخدمات في لبنان.

■ كيف تواجهون الظروف المحدقة بكم وما هو التحدي الاكبر لديكم؟

□ لدينا تحديات كثيرة، فهناك تحدي "الاون لاين" اضافة الى الاقساط المدرسية، اذ لدينا مدارس مجانية وهناك اخرى مدفوعة. لكن ما نواجهه اليوم هو عدم قدرة الاهل على دفع الاقساط، اضافة الى ان العائلات تهجرت من اماكن سكنها مما عقد عملية تسجيل النازحين حيث يفتقر البعض الى الوسائل اللازمة للاستمرار. كما ان اكتظاظ الصفوف الدراسية يؤثر على جودة العلم، ويزيد ذلك من صعوبة ادارتها، وهناك نقص حاد في التمويل والموارد. في بعض الأحيان، نجبر على تعديل مناهجنا التربوية مما يضعف من شمولية التعليم وتوازنه. كما اننا نقوم بتوفير بيئة آمنة للاولاد، لذا فعندما تشتد الغارات نقوم بتخبئتهم ونواكب هذا الاجراء ببرامج ترفيهية كي لا يشعروا بالخطر. ما يمكن قوله هو ان الوضع في لبنان لا نحسد عليه، فنحن نرى اننا نقاوم بطريقة اخرى. وتستدعي الازمة بين لبنان واسرائيل استجابة متكاملة وشاملة تأخذ في الاعتبار الجوانب الانسانية والسياسية والاقتصادية. نتكل على الحوار الوطني ودعم المجتمع الدولي كركيزة اساسية للتخفيف من معاناتنا ونعمل على ايجاد حلول تدعم استقرار لبنان والمنطقة.

■ ما هي الطرق التعليمية المعتمدة حاليا لديكم؟

□ نحن نواجه مشكلة استقبال النازحين في مدارسنا، مما يصعب على تلامذتنا الوجود حضوريا، فقد عرضنا الوضع على وزير التربية، وطالبنا بتأمين مراكز للإيواء غير المدارس لكي يتسنى لأولادنا التعلم حضوريا. اما الخطة التي لجأنا اليها هي "الاون لاين" لأنها من افضل الطرق الملائمة لتأدية الرسالة بأمانة. تهدف المقاصد من خلال ذلك، الى تحقيق اهداف رئيسية تشمل تطوير المناهج وقدرتها على مواجهة اي ازمات مستقبلية بمرونة وبكفاية عالية ويجعلها في طليعة المؤسسات الملتزمة بمعايير قانونية واخلاقية رفيعة، وتسعى عبر تلك الالتزامات لتعزيز الثقة والصدقية في جميع جهودها. في هذا السياق، نقوم بتوفير المواد الاساسية واتمام المناهج التعليمية. اما مدارسنا والتي لا تستعمل كمراكز ايواء فالتعليم فيها يكون حضوريا. ما يهمني قوله هو ان المطلوب تجهيز اماكن للنازحين كي نتمكن من تعليم طلابنا. ان نظامنا التعليمي هذا يساعد طلابنا على الاستمرار في عطاءاتهم خلال الازمات، ونقوم دائما بتحفيز الخطط لتشجيعهم على الاستمرار نحو النجاح والتفوق.



مديرة الشؤون التربوية في جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت الدكتورة غنى بدوي.



قضيتنا هي التعليم لذا يجب تجهيز اماكن للنازحين

■ ماذا عن مدارس البقاع وكيف يتم العمل فيها؟

□ لدينا مدارس عدة في البقاع والشمال، وهناك مناطق لا تزال آمنة، لكن الطريق غير سالكة لذا نقوم بالتعليم من بعد. في هذا السياق، اشير الى اننا نسعى الى اتمام النشاطات الاساسية المكتملة في مجالات القراءة والكتابة والحساب، كما نعمل على قياس نسبة الدروس للتكيف مع اوقات التعلم القصيرة وتتم مراقبة مستوى التقدم في المهارات المحددة. المطلوب اليوم دعم المدارس، ونشدد على ضرورة مساعدة الطلاب الاكثر حاجة، كما نسعى مع اكثر من جهة الى تأمين الاقساط كي نبقى على اهبة الاستعداد للقيام بدورنا التربوي الكامل. لا بد من الاشارة هنا، الى اننا نتابع كل التفاصيل عن كثب، ونعقد الاجتماعات الدورية مع جميع الموظفين لاطلاعهم على التطورات. كما يتم اعداد نشرات دورية تحتوي على معلومات حول الوضع الحالي، ونعتمد على منصات فايسبوك وتويتر وانستغرام لنشر التحديثات بشكل سريع وفاعل، علما اننا ننظم حملات توعوية للمشاركة في المبادرات المحلية والمساهمة في جهود الاغاثة. ان كل ما نقوم به هو المساعدة في تمويل البرامج التعليمية لتأمين ميزانية لتغطية تكاليف التعليم من بعد. كذلك نسعى الى تقديم الدعم النفسي والاجتماعي وتخصيص ميزانية له. اخيرا، نركز على الحصول على موارد لاعادة ترميم المدارس والبنى التحتية التعليمية المتضررة.

رياضة

غسّان سركيس: لا للمدّرب الأجنبي وأرشّح أحمد فرّان لتدريب المنتخب

لطالما تسببت مواقفه بجدل واسع في الوسط الرياضي في شكل عام، وفي الوسط السلوي في شكل خاص. لا يتردد "ثعلب" كرة السلة في المجاهرة بمواقفه السياسية غير آبه بالمشاكل التي تنتج منها. في المقابل، لا ينكر ان صراحته زجته في الكثير من المرات في خلافات مع اهل واصدقاء ومقربين

يجاهر بمعارضته للمدرب الاجنبي ويعتبر ان المستوى الفني للمنتخب الوطني بدأ يقترب من المستوى الفني للمنتخبات الاوروبية. يحب الرياضي بيروت، ولا يتنكر لحكماويته. معارض شرس للادارة الحالية للنادي الاخضر، لكنه يتمنى ان يفوز الفريق بلقب بطولة الدوري.

يعتبر ان غيابه عن الدوري اللبناني مرتبط بعوامل كثيرة متشابكة. لا يتردد بوصف ما حصل معه ومع المنتخب سنة 2011 بـ"وصمة عار".

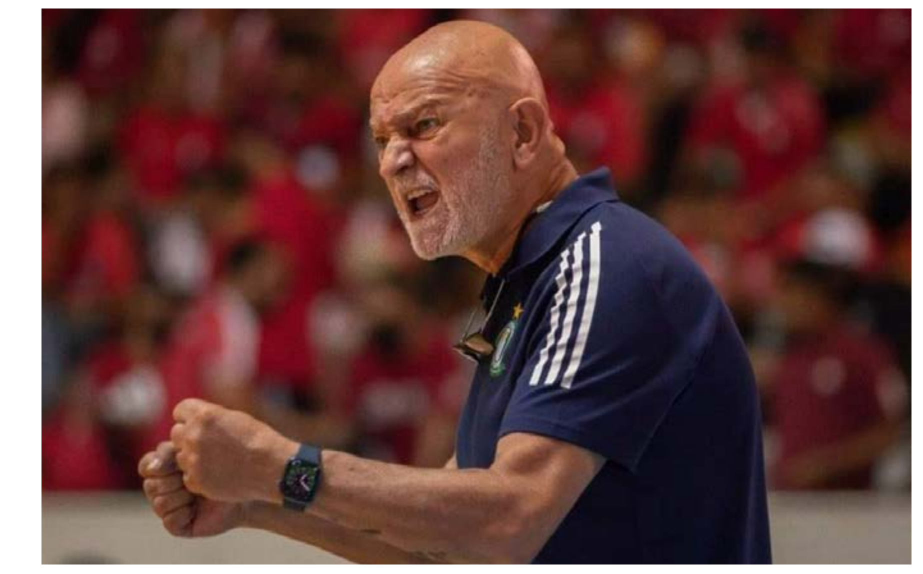
"الامن العام" التقت المدير الفني السابق لمنتخب لبنان لكرة السلة المدرب الوطني غسان سركيس.

■ الحرب استمرت زهاء 60 يوما وخلفت قتلى ودمارا وتهجيرا وماسي، هل مسموح في سنة 2024 ان نرى مثل هذه المشاهد؟

□ لبنان بلد مجاور لعدو غاشم مجرم ليست لديه معايير للانسانية ولا قيمة عنده للمدنيين. لكن ويا للاسف، الدول الغربية التي كنا نؤمن بها وبمبادئها وبقيمها الانسانية واحترامها لحقوق الانسان وحرية التعبير، التزمت الصمت وادارت ظهرها للجرائم التي يرتكبها، فلم تصدر حتى مجرد بيان استنكار للجرائم في حق المدنيين والعزل. اما البعض الاخر، فشارك بطريقة مباشرة او غير مباشرة بمساعدة العدو وتسليحه ومده بالذخائر. صحيح ان ما تهدم سيعاد اعماره، لكن الارواح البريئة التي خسرناها من يعوضها؟

■ ماذا كنت تفعل خلال هذه المرحلة؟

□ كنت اراقب كما بقية اللبنانيين، نصلي ونتمنى السلامة للجميع، وان تتوقف الحرب وتتوقف آلة القتل والدمار والتهجير. ما حصل مريع ويجب ان يكون عبرة للجميع بأن وحدتنا هي السبيل الوحيد لخلاص لبنان.



المدرب الوطني السابق غسان سركيس.

> منتخب السلة يشكل مصدر فخر وفرح للبنانيين



■ الا يخاف غسان سركيس من مواقفه السياسية التي قد تنعكس سلبا على عمله وتحرمه من تأشيرة دخول الى عدد كبير من الدول او حتى من الحصول على عقود عمل؟

□ اذا كان حبي لوطني سيمنعني من الحصول على تأشيرة "عمرها ما تكون، خليني ببلدي موت فيه واندفن فيه ويضل راسي مرفوع". المضحك المبكي، ان معظم الدول التي تحجب تأشيرتها عن الاشخاص بسبب مواقفهم هي دول تتغنى بالديموقراطية وحرية التعبير وحقوق الانسان، لكن ويا للاسف يبدو انها شعارات فقط.

■ منتخب لبنان لكرة السلة ضمن تأهله الى نهائيات كأس آسيا بعد فوزين متتاليين على الامارات العربية المتحدة وسوريا في النافذة الثانية من التصفيات وقبل مباراتين في النافذة الثالثة، كيف قرات ما حصل؟

□ فنيا النتيجة كانت متوقعة، ربما ما يميز هذا التأهل انه حصل وسط حرب مدمرة وفي ظروف صعبة وقاسية لم يشهدها لبنان سابقا. لكن واقعيا، لبنان يتفوق على غالبية المنتخبات العربية، وهو يملك مجموعة مميزة من اللاعبين تمكنت من الحفاظ على تميزها رغم كل الظروف. نعم ما حصل هو ضوء في العتمة التي نعيشها، ولطالما كانت كرة السلة الشعلة التي تسطع في الرياضة اللبنانية منذ بداية تسعينات القرن الماضي عندما بدأت تأخذ طابعا احترافيا.

■ في العام 2006 وخلال الحرب آنذاك، غادر منتخب لبنان عبر البر للمشاركة في بطولة العالم وحقق فوزا تاريخيا على المنتخب الفرنسي في منافسات الدور الاول، هل هذه المرحلة تشبه المرحلة السابقة بصعوباتها؟

□ لطالما حظي منتخب لبنان لكرة السلة باهتمام اللبنانيين وعطفهم، مقيمين ومغتربين، وتحول الى مصدر امل وفخر في مختلف الظروف والاوضاع، فكم بالحري خلال الحرب؟ لا شك في ان كرة السلة التي تحولت في مسارها التصاعدي منذ تسعينات القرن الماضي الى لعبة وطنية تحظى باهتمام كل شرائح المجتمع ولطالما شكلت مصدر فخر وفرح للبنانيين، خصوصا عندما احرز المنتخب لقب بطولة العرب وحل ثانيا في بطولة آسيا ثم حقق انتصارين في بطولة العالم وتأهل الى التصفيات المؤهلة الى الالعاب الاولمبية "باريس 2024". بات هناك شعور وطني راسخ عند كل اللبنانيين في لبنان والانتشار، بأن نجاح المنتخب هو نجاح لكل لبنان.

■ تسلمت المنتخب الوطني في العام 2011، لكنك لم تتمكن من المشاركة في نهائيات بطولة آسيا المؤهلة الى بطولة العالم بسبب عقوبة دولية؟

□ ما حصل وصمة عار ستبقى تلاحق مَن كان في مركز القرار في الاتحاد اللبناني لكرة السلة في حينه. لقد كانت تشكيلة المنتخب في تلك الفترة قوية ومرشحة لبلوغ الدور النهائي لبطولة آسيا، لكن بسبب بعض التجاذبات الداخلية الضيقة، وبسبب بعض المصالح الشخصية، اقدم اصحاب الشأن في تلك الفترة على اتخاذ خطوة غير مسبوقة في تاريخ الاتحادات الرياضية تمثلت بسفر عضوين من الاتحاد اللبناني الى سويسرا، حيث تقدما بشكوى لدى الاتحاد الدولي لكرة السلة "فيبا" بذريعة "تدخل سياسي وقضائي في شؤون الاتحاد ◄

مقال

رشيد مخلوفي أسطورة الكرة وأيقونة التحرير

لقب الاسطورة في عالم الرياضة وخصوصا كرة القدم لا يقتصر على عطاء اللاعب في ارض الملعب، انما يكتسبه من مآثره في محيطه. ثمة اسم لمع نجمه في خمسينات القرن الماضي وستيناته، كمهاجم وهداف مميز في ارض الملعب، هو الجزائري رشيد مخلوفي الذي ودع الحياة الشهر الماضي، الا ان اسمى مواقفه كان عندما تخلى عن جنسية "المستعمر" الفرنسي ليساهم في استقلال بلاده عام 1962. الشق النضالي في مسيرته غلب على الطابع الرياضي، فابن مدينة سطيف الذي ولد عام 1936، كان من ابرز المواهب في الملاعب الفرنسية ونادي سانت اتيان العريق، حيث ساهم في قيادة الفريق الاخضر لتحقيق القاب عدة. كما ارتدى قميص المنتخب الفرنسي في اربع مباريات. وبعد عام واحد تخلى عن الاحتراف في اوروبا ليعود الى الجذور، حيث ساهم في تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني، الذي ضم لاعبين جزائريين محترفين لدعم الثورة الجزائرية. اراد الفريق ايصال رسائل سياسية من خلال كرة القدم، ونشر دعوة النضال الجزائري من اجل استقلال البلاد، فخاض الفريق مباريات مع منتخبات عالمية غالبيتها من الدول الاشتراكية والعربية، مثل تونس والمغرب والعراق والاردن وبلغاريا ورومانيا والمجر وبولندا والاتحاد السوفياتي وتشيكوسلوفاكيا. للترويج للقضية الجزائرية، تجمع لاعبو الفريق من مدن فرنسية عدة وغادروا سرا الى تونس في آذار 1958، اذ اختارت جبهة التحرير الوطني هذا التوقيت لاحداث وقع اعلامي وتأثير نفسي، حيث كان المنتخب الفرنسي يستعد لنهائيات كأس العالم في السويد، باجراء مواجهة ودية مع نظيره السويسري، وكان كل من مصطفى زيتوني ورشيد مخلوفي ضمن تشكيلة "الديوك".

وكتبت صحيفة "ليكيب" حينها عن الحادثة "الرياضة اداة رائعة للتقريب بين الافراد، وكيف يتعارفون ويتفاهمون بافضل صورة، لكن من العبث ان نعتقد انهم من الممكن ان يكونوا في مأمن من تأثير التيارات السياسية المولدة للنزاعات العالمية الحالية". واردفت "من غير المجدي ان ننكر الدوي الذي سيحدثه هذا التصرف (فرار اللاعبين وفق تعبيرها). العدوى قد تتوسع، في ذهننا بعض الاسماء الكبيرة للرياضات الاخرى".

بعد نيل الجزائر استقلالها، عاد مخلوفي الى سانت اتيان، ليقوده الى القاب عدة، وهو ثاني افضل هداف في تاريخ النادي العريق (150 هدفا)، قبل ان يعتزل اللعب عام 1970، حيث لعب مع منتخب الجزائر 10 مباريات وسجل 5 اهداف.

انتقل الى مجال التدريب في الجزائر، فتولى منتخب "الخضر" وتوج معه بالميدالية الذهبية في العاب البحر الابيض المتوسط عام 1975 في الجزائر، ثم حقق ذهبية دورة الالعاب الافريقية عام 1978، قبل ان ينضم الى الجهاز الفني الى جانب محيي الدين خالف في كأس العالم 1982 في اسبانيا، حيث سجل فوزا مميزا على منتخب المانيا حينها 2-1، لكن تم اقصاؤه بـ"فضيحة خيخون". تنقل مخلوفي كمدرب بين ناديي باستيا الفرنسي والمرسى التونسي، ليحط عام 1996 في لبنان حيث تولى تدريب فريق النجمة. لقد ساهم في اطلاق جيل جديد من اللاعبين المحليين ابرزهم "المايسترو" موسى حجيج، ومحمد حلاوي، وتوج مع الفريق النبيذي بأربعة القاب: كأس لبنان (1997 و1998)، وكأس النخبة (1996 و1998). كما تمكن من قيادة الفريق الى فوز تاريخي على النصر السعودي 1 - 0 في كاس الكؤوس العربية عام 1997، وحقق نتائج مميزة مع النجمة خلال استضافة كأس الكؤوس العربية 1998 في المدينة الرياضية في بيروت.

ترك مخلوفي "ارثا لا يقدر بثمن يتجاوز الرياضة، ويجمع بين العاطفة الكروية والالتزام الوطني"، ويشار اليه كـ"اسطورة كرة القدم الجزائرية ورمز النضال من اجل الاستقلال".

نصر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

◄ واللعبة"، مما حدا بالجهات القضائية في الـ"فيبا" الى اتخاذ قرار بتوقيف لبنان عن المشاركات الدولية، فتم تلقائيا منعنا من المشاركة في نهائيات كأس آسيا وطردنا بطريقة مخجلة ومعيبة، حيث شعرنا في حينه بالذل والعار.

■ هل تخاف من تكرار هذه التجربة؟

□ ابدا، الإدارة الحالية في الاتحاد مختلفة كليا ولا تشبه تلك التي كانت في العام 2011. كما ان الامور الادارية تطورت وتحسنت، وبات هناك نضج ووعي اكبر خصوصا على صعيد المنتخبات الوطنية. بدأنا نرى اهتماما كبيرا بكل المنتخبات لا بل حرصا كبيرا على تلبية كل حاجاتها ومتطلباتها، حتى انه لم يعد هناك رفض للمعسكرات التدريبية والتحضيرية بحجة عدم وجود امكانات مادية كما كان يقال لنا سابقا، بل اصبح هناك حرص كبير على جميع المنتخبات الوطنية بكل فئاتها، وهذا يسجل في خانة الاتحاد وهو دليل صحة وعافية.

■ لقد نصحت الاتحاد سابقا بعدم التعاقد مع المدرب الصربي ميودراغ بيريسيتش، لماذا؟ الا تعتقد انه حقق نتائج جيدة مع المنتخب؟

□ كنت ولا ازال متحيزا ومتعصبا للمدرب المحلي وضد المدرب الاجنبي، ولا اجد سببا مقنعا لوجوده مع المنتخب بدلا من المدرب المحلي. فكرة السلة اللبنانية قطعت شوطا بعيدا واصبح مستواها قريبا جدا من مستوى كرة السلة الاوروبية، وهذا يعود طبعا الى جهود كثيرين واولهم الاتحاد وتضحيات اللاعبين والمدربين المحليين وكل الاجهزة الفنية. لدينا مدربين محليين جيدين، وهم محط اهتمام العديد من فرق عربية. لقد رشحت سابقا المدرب احمد فران لتولي ادارة الجهاز الفني للمنتخب، واكرر موقفي لأنه الافضل حاليا على الساحة ويستحق هذه الفرصة.

■ كيف قرأت تعاقدات النوادي لموسم 2024 – 2025 من ناحية اللاعبين الاجانب؟

□ انا من مؤيدي نظرية اللاعب الجيد مقابل سعر مقبول، لكن المبالغ الكبيرة لا تعكس غالبا حقيقة المستوى الفني. مثال على ذلك، لاعب فريق الحكمة سابقا كلاي انتوني ايرلي الذي كان يتقاضى مبلغا كبيرا، وطرد من الفريق بعدما تسبب في مشاكل كثيرة، خصوصا ان تاريخه معروف. فهو طرد من الدوري السعودي ثم دخل السجن في البحرين، ومؤخرا تسبب مع الحكمة بالكثير من المشاكل ولم يكن يلتزم بالتمارين، وصولا الى الخلاف العلني مع مدربه في الفريق اليوناني الياس زوروس.

■ 13 مواجهة بين الحكمة والرياضي في الموسم الماضي كانت نتيجتها 11 لصالح الرياضي في مقابل فوزين لصالح الحكمة؟

- الاخطاء الادارية والفنية وقلة الخبرة عند الحكمة كانت عاملا اساسيا في فوز الرياضي، بدليل المباراة النهائية لبطولة "وصل" وكيف تصرف الحكمة عندما كان متقدما 10 نقاط، حيث واصل اللعب السريع بدل تمرير الدقائق والثواني، واستمر في الاعتماد على تسرع جوناثان غيبسون بدل استنزاف الفريق الخصم. من هنا، لا يجوز المقارنة بين خبرة رئيس النادي الرياضي بيروت المهندس مازن طبارة الذي يثق بجهازه الفني ولا يتدخل او يسمح لأحد بأن يتدخل في شؤونه، وقلة خبرة رئيس نادي الحكمة بيروت المحامي راغب حداد "يللي بيسمع شمال ويمين ومرة لهون ومرة لهونيك".

■ يعتبر كثيرون ان موسم فريق الحكمة بيروت كان ناجحا؟

□ لعبوا موسما كاملا اي ما يقارب 8 اشهر والتقوا مع الرياضي 13 مرة، وفي كل مرة كانوا يخسرون بفارق ضئيل لسبب واحد هو التكامل الاداري والفني عند الرياضي بيروت، الامر الذي يفتقده الحكمة بسبب قلة خبرة رئيسه والتخبط في الاشخاص التي تأتي وتذهب من دون ان يعرف دورها او مهمتها.

■ الا ترى ان الدور الاساسي راهنا هو للاعب جان عبدالنور؟

□ رأيي بجان عبد النور كلاعب معروف، واعتبره من اهم اللاعبين وابرزهم. لقد دعمته في اكثر من مناسبة، لكني اعتبر انه من المبكر توليه هذا المنصب في الحكمة، ولا اعتقد انه قادر على ان ينجح فيه لأن "المكتوب يقرأ من عنوانه".

■ كيف ترى تشكيلة فريق الحكمة على صعيد اللاعبين المحليين؟

□ الافضل ولديها افضلية على بقية الفرق خصوصا مع انضمام جاد خليل وجيرارد حديديان. الحكمة يتفوق على الرياضي بيروت في المركز رقم 5، خصوصا وان الاخير لم يعد قادرا على الاعتماد على اسماعيل احمد "سمعة" لفترة طويلة في الملعب، مما يولد ضعفا في هذا المركز الذي يشغله حديديان في الحكمة، اضافة الى اللاعب نعيم رباي.

■ تعتبر قرار الاستغناء عن اللاعب مارك خوري بسبب لائحة النخبة كان خاطئا؟

□ لو كان القرار عائدا الي لكنت ابقيته في التشكيلة. مارك لاعب مقاتل واسلوبه يتماشى مع الحكمة.

■ هل انت مع الغاء لائحة النخبة؟

□ طبعا، اعتبرها بلا فائدة. ان الغاءها يخفف الضغوط والاتهامات عن الاتحاد. لا اعتقد ان هناك فريقا قادرا على ضم 12 لاعبا من لائحة النخبة، واذا حصل هذا الامر فالفريق لن يربح بطولة دوري.

■ ما هي مشكلتك مع نادي الحكمة؟

□ ليس عندي اي مشكلة. انا حكماوي معارض للادارة الحالية، لكن هذا لا يعني انني لا اتمنى ان يفوز فريق الحكمة ببطولة الدوري.

■ قلت في السابق ان وائل عرقجي افضل لاعب في كل الاوقات؟ هل ما زلت على موقفك؟

□ طبعا واكثر قناعة من قبل. وائل لاعب متكامل، هداف، ممرر، سريع، يعرف كيف يخترق تحت السلة، والاهم قلبه قوي ويختار الوقت المناسب لأخذ الامور على عاتقه.

■ هناك احتمال ان نراك مدربا لأحد الفرق اللبنانية؟ وهل ترضى بقيادة فرق من غير المرشحة لاحراز اللقب؟

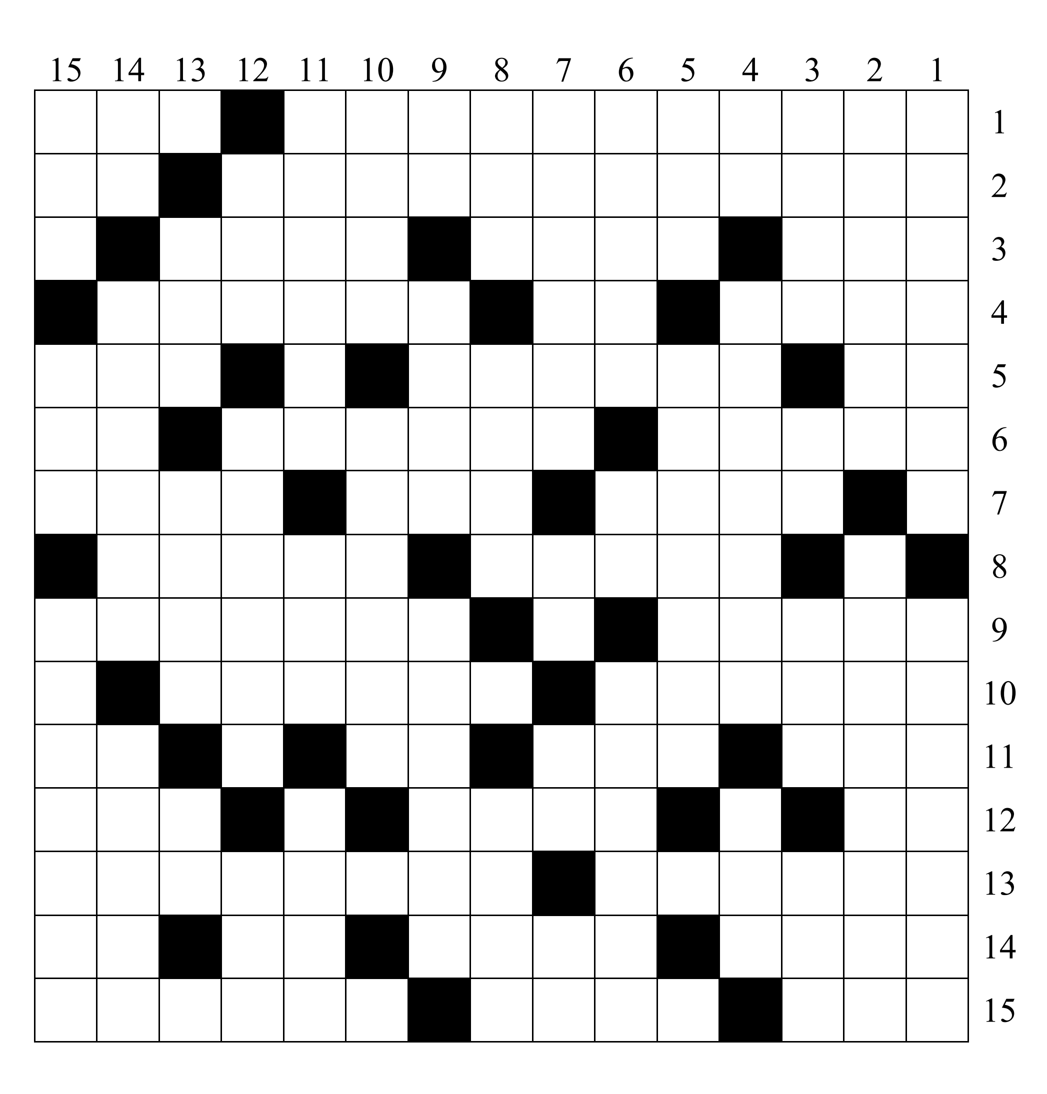
□ الامر مرتبط بالعرض والطلب. طبعا افتخر بأن اعود الى التدريب في لبنان، فمسيرتي الناجحة تحققت في بلدي. لم اعد متحمسا لقيادة فرق من الوسط لأنني تعبت من هذه التجارب.

ن.ج

تسلية

الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



أفقيا

-1 شاعر دولة تشيلي الراحل من افضل شعراء القرن العشرين – دولة عربية -2 ملاكم اميركي راحل لم يُهزم طوال بطولاته الرياضية – حرف جر -3 نوع سمكة نهرية – سحاب يغشى الارض – احرف متشابهة -4 موجة بالاجنبية – خاصته – إلهة فينيقية -5 نعم بالاجنبية – النسيج من الحرير او الديباج – مسكن الرهبان -6 عاصمة اوروبية – من اسماء الله الحسنى – هز وحرك -7 صفة شاب لم تنبت لحيته – لهو ولعب – خراب -8 سلسلة جبال في الجزائر – بلدة لبنانية في قضاء بنت جبيل -9 فقدان السمع – من الحيوانات -10 اعمق بحيرة في العالم – صفائح الدم عند التحليل بالاجنبية -11 جذب بشدة – عاتب – للاستدراك – حرف نصب -12 صبّ الماء – حوّل ماله الى رأس مال – رث الثوب -13 مواطن آسيوي – عاصمة ولاية هاواي الاميركية -14 رفيق الشراب – وجه الانسان – جواب – دق وكسر -15 عملية يحوّل فيها الجسم الطعام والشراب الى طاقة – عملاق – اديب وكاتب مسرحي روسي راحل

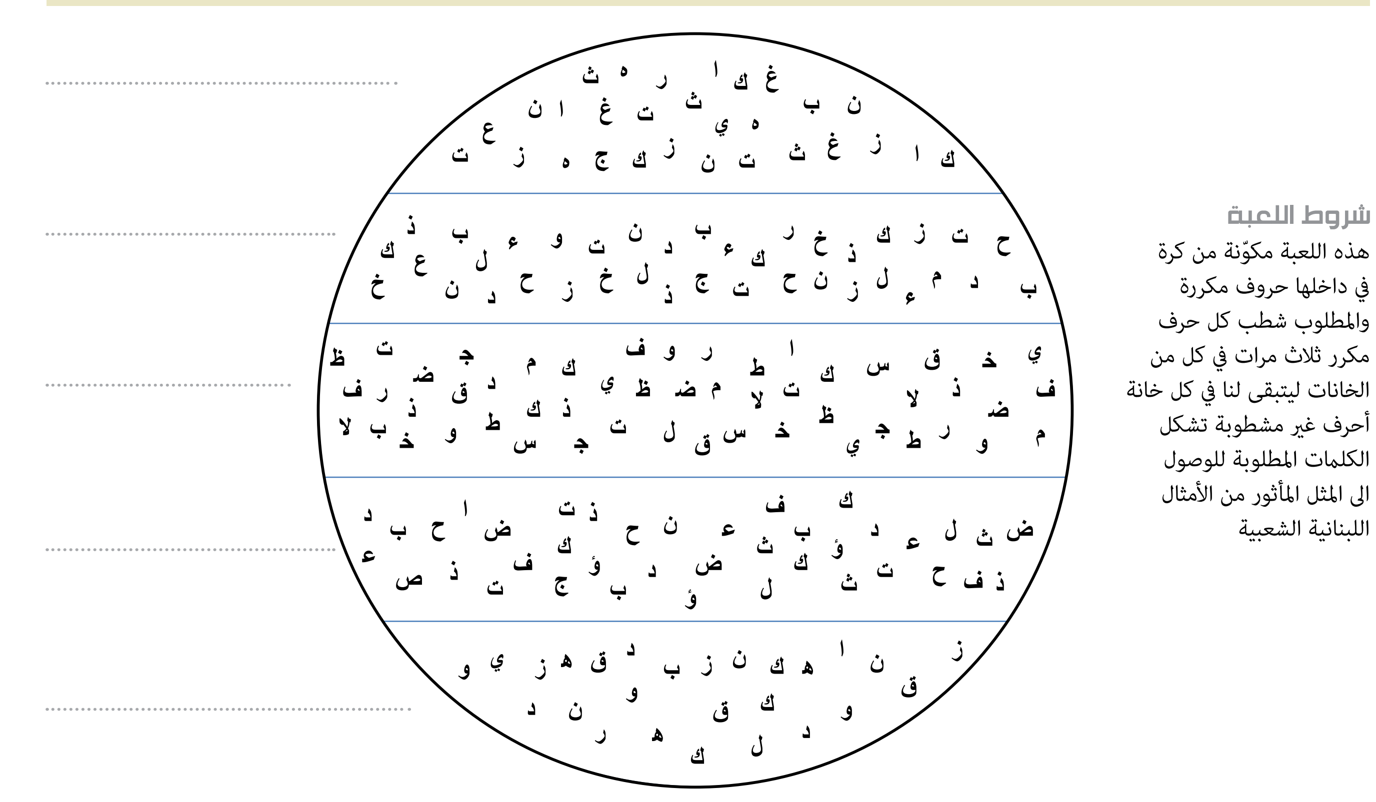
عموديا

-1 معلم سياحي فرنسي – من كبار فلاسفة الاسلام واطبائهم -2 شخص تابع لاحدى القارات – خلاف الانفصالي -3 عاصمة آسيوية – للنداء – جمع طائر – من انتاج الطيور -4 خاصتي – دولة اوروبية – كأس -5 لمع البرق – مدينة فرنسية -6 مدينة فلسطينية – لآلئ عظام – مدينة يونانية -7 يضعا شرطا في السباق – صوّت الرصاص – جنون – طليق -8 سقط في الامتحان – ظلمة شديدة – سيف -9 نعم بالاجنبية – من اسماء النمر – المصيبة والمحنة -10 مختصر تنظيم الدولة الاسلامية – استيلاء دولة ما على اراضي دولة اخرى بالقوة -11 تحرّر من العبودية – قطع – ماركة سيارات -12 صلب وصعب السير فيه – من اسماء الخوذة – عندي -13 آلة موسيقية – مدرج طائرات بالاجنبية – نهر ايطالي -14 رتل من السيارات – عاصمة اوروبية – اللعب والمرح -15 غزال ابيض – شهر هجري – ممثل مصري راحل

مثل في الدائرة

شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية



الكلمة الضائعة

شروط اللعبة

إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

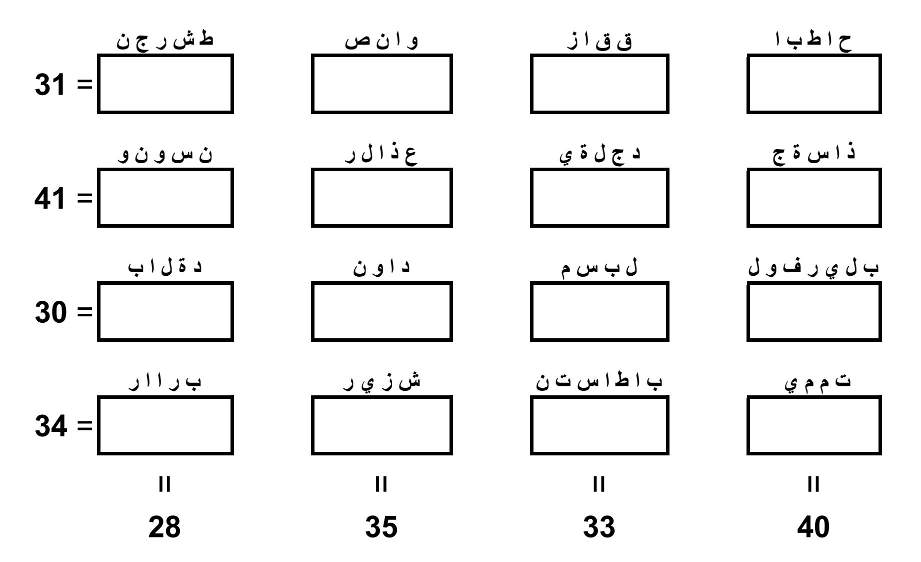
ا	ق	ن	و	ب	ا	ص	ل	ا	ن	ا	خ	ل	م
ج	ل	م	ت	ح	ف	ا	ل	ش	م	ع	س	ع	ب
ز	ا	ع	ل	م	ا	ع	ل	ب	ج	و	ب	ل	ر
ر	ي	ة	ص	ف	ق	ر	ا	ع	ن	د	س	ي	ج
ا	ق	ي	ح	ر	ر	ح	س	ي	ب	ة	و	خ	س
ل	ي	م	ق	ة	ا	ب	ف	ا	ن	س	ر	ل	ا
ن	ن	ح	ب	ق	د	ل	خ	ع	م	ي	ص	ا	ح
خ	ي	م	د	ب	ص	و	ر	ي	ز	ن	ي	ق	ة
ي	ف	ل	ا	ل	س	ر	ف	و	خ	ك	د	ا	ا
ل	ي	ع	ع	ص	و	ر	س	ح	م	ي	ا	ب	ل
ل	م	ع	ا	ق	ب	ل	ا	ر	ا	ا	ر	س	ت
ب	ر	و	ص	ة	ر	ب	ق	م	س	ت	ن	ا	ل
ة	ش	و	ر	ل	ا	ة	ر	خ	ص	ق	م	ي	ت
م	س	ج	د	ل	م	ر	ه	ل	ا	م	ر	ه	ك

الكلمة الضائعة مكونة من 9 حروف: من ابرز المعالم الاثرية في لبنان والعالم العربي

العصر الروماني – البقاع – برج ساحة التل – تاريخي – جزر النخيل – جبل عامل – حقب – خان الصابون – دليل – زمن – سباق الخيل – سور صيدا – سحر – صخرة الروشة – عصور – فينيقيا – فينوس – فقرا – قصر سرسق – كنيسة – معبد باخوس – متحف الشمع – مقبرة صور – متاحف – معابد – محمية – مسجد – هرم الهرمل

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1-اله فينيقي قتله خنزير بري خلال الصيد
2-حيلولة دون تحقيق المرء رغباته مع الشعور بحسرة وخيبة امل
3-قلعة سورية شيدت على اكمة صخرية تحاذي نهر العاصي
4-طريق ضيق نافذ او غير نافذ
5- شاعر ملحمي مصري اغريقي من الحقبة الهلنستية في فترة حكم الرومان لمصر
6-معطف من جلد او مشمّع يُلبس للوقاية من المطر او البرد
7-ضفيرة من الشعر
8-انزال عسكري من البحر الى البر
9-من الالعاب الاجتماعية
10-استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة
11-نادي كرة قدم انكليزي محترف
12-ضمد الجرح وداواه
13-ملجأ للاطفال اليتامى
14-بساطة وسلامة نية
15-غابة في عكار فريدة من نوعها في العالم
16-حجر استخدم قديما لاشعال النار

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

صحافي لبناني مهجري راحل. اصدر في نيويورك جريدة "الايام". من مؤلفاته "خزانة الايام في تراجم العظام".

8+3+6+10+4 = مساعدة ومعونة
13+7+1+11 = جاسوس يعمل لصالح دولة اجنبية
5+14+2+12 = نُعاتب
16+9+15+5 = اعمال ابداعية

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

كانون الاول 1534: السلطان سليمان القانوني يضم مدينة بغداد الى الدولة العثمانية.

كانون الاول 1902: افتتاح الخزان التابع لسد اسوان في مصر.

كانون الاول 1971: اعلان اتحاد امارات ابوظبي ودبي والشارقة وعجمان وام القيوين والفجيرة ورأس الخيمة واختيار زايد بن سلطان آل نهيان رئيسا لها.

كانون الاول 1987: اعضاء السوق الاوروبية يوقعون على معاهدة ماستريخت للوحدة الاقتصادية والنقدية.

معلومات عامة

الحياة البرية غنية بكل انواع الطيور واشكالها، منها غير معروف والبعض الآخر يعرفه اللبناني حق المعرفة.
ابو لوي كما تسميه العامة في لبنان، طائر يتميز بصفات عدة اهمها لويه عنقه من اليمين الى اليسار بحركة تشبه حركة الافعى يستعملها في خداع مهاجميه واخافتهم في البراري.
من عائلة نقار الخشب، له لسان طويل يسحب به النمل والحشرات من تحت لحاء جذوع الاشجار المتعفنة. لونه بني غامق، يعشعش في حقولنا لكنه مهدد بالانقراض بسبب الصيد الجائر.
من المفارقة ان بعض الدول استغلت هذا الطائر واستعملته في طقوس السحر والشعوذة.

طرائف

اراد سخيف ان يهزأ بالشاعر العباسي ابي نواس امام الناس.

قال له: "لقد ولاك الخليفة ولاية".

قال ابو نواس: "ما هي؟".

اجابه: "ولاك على القردة والخنازير".

صرخ به ابو نواس ساخرا: "اذن اسمع واطع".

اقوال مأثورة

"بناء الرجال اصعب من بناء المصانع"
(زايد بن سلطان آل نهيان)

SU DO KU

	3	4	5		6	8	7	
	2						9	
	5	1		8		2	6	
				7				
			2		5			
	4	2	1		7	6	5	
		7	4	2	8	1		

مستوى صعب

1			6		3			9
4	5			1			8	6
		6		5		1		
	9	4				7	3	
	7	1				4	6	
		8		9		6		
9	4			6			2	8
2			8		4			7

مستوى وسط

7				5	1		3	
2				7	9		8	
1					6		5	
		3	1	8		6		
	7	5				9	1	
6		4		2	5	3		8
	6		7					3
	8		5	9				7
	9		4	6				1

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 134

حل حروف مبعثرة

-1 مؤرخ -2 ساري -3 الغصن
-4 ارجان -5 بلاط -6 فلمنكية
-7 اطلال -8 الخزنة -9 استنكار
-10 اورسيه -11 هدنة -12 البارد
-13 ندرة -14 سامراء -15 اضمحل -16 جرير

حل الكلمة الضائعة

ماكاو

حل اسماء من التاريخ

لويس اديسون وترمان

حل مثل في الدائرة

اللي حيطو واطي بيفزو عليه

حل SU DO KU

3	9	4	1	5	6	8	2	7
7	8	6	4	3	2	5	1	9
1	2	5	8	7	9	3	6	4
5	6	7	2	9	4	1	3	8
8	1	9	3	6	5	7	4	2
2	4	3	7	8	1	6	9	5
4	5	8	6	2	3	9	7	1
6	7	1	9	4	8	2	5	3
9	3	2	5	1	7	4	8	6

مستوى صعب

3	6	1	9	5	8	2	4	7
5	9	8	2	4	7	6	3	1
4	2	7	3	6	1	5	9	8
9	5	3	6	7	4	8	1	2
2	1	6	5	8	9	3	7	4
8	7	4	1	3	2	9	5	6
6	8	9	7	1	5	4	2	3
1	4	2	8	9	3	7	6	5
7	3	5	4	2	6	1	8	9

مستوى وسط

3	6	1	7	4	8	2	9	5
2	8	7	1	9	5	6	4	3
5	4	9	2	3	6	1	7	8
9	2	4	8	1	3	5	6	7
6	7	8	5	2	4	9	3	1
1	3	5	9	6	7	4	8	2
7	9	3	4	5	1	8	2	6
4	5	6	3	8	2	7	1	9
8	1	2	6	7	9	3	5	4

مستوى سهل

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

-1 شرلوك هولمز – لثام -2 ازميرالدا – جب – رن -3 اغا – يغلبونهم -4 لن – اتان – قطر – جام -5 انش – غرة – جن – دع -6 لعب – يشتم – ني – مار -7 وجنة – رو – باوند -8 يم – اونيتشا – الف -9 جباليا – الدراخما -10 جو – ليفة – مسن -11 مرداد – وا – لام – فر -12 اي – ريغا – مهن – ارص -13 يبت – ريفون – يشموا -14 كارنو – قيام – كييف -15 الشاطئ اللازوردي

عموديا

-1 شارل حلو – جامايكا -2 رز – عجيب – ريبال -3 لما – ابن ماجد – ترش -4 ويغان – لوار – نا -5 كراتشي – اي – ديروط -6 ها – شروال – غي -7 ولينغتون – يوافقا -8 لدغ – رم – يافا – ويل -9 مالقة – بتلة – منال -10 بط – ناشد – له – ما -11 جورجيو ارماني -12 لبن – اسم – شكو -13 هج – مداخن – امير -14 ارمادا – لم – فرويد -15 من – معروف الرصافي

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

الثقة بين المواطن والدولة؟

"في خمسينات القرن الماضي وفي احد الايام، وصلت الى منزل مزارع كان يعيش مع عائلته في جرود لبنان آلية عسكرية في داخلها ثلاثة دركيين. لما لم يجدوه قالوا لزوجته انهم سيعودون غدا. بالفعل عادوا في اليوم التالي، وقبل ان تصل الالية العسكرية الى المكان المقصود رآهم صاحب المنزل، وخوفا من ان "يعتقلوه" كونهم لم يخبروا زوجته عن سبب مجيئهم او سبب السؤال عنه، هرب في اتجاه الجرد. أمر آمر الالية السائق بأن يلحقه، وكان كلما يسمعهم ينادونه يستمر في الركض. لما اقتربت منه الآلية العسكرية اطلق النار من مسدسه في اتجاهها، فحصل تبادل لاطلاق النار اصيب الرجل ثم ما لبث ان فارق الحياة". في ما بعد تبين ان مهمة آمر الدورية هي ابلاغه ان يتوجه الى احدى الادارات الرسمية لاستلام مستندات مرسلة اليه تتعلق بمعاملة ارث.

العبرة من هذه الرواية تكمن في ان "انعدام الثقة بين الدولة والمواطن ووجود هوة كبيرة وشاسعة في العلاقة بينه وبين دولته" اودتا بشخص بريء. اذا حاولنا التعمق اكثر في الاسباب، نسأل لماذا المواطن يخشى دولته ويخاف من رجال انفاذ القانون العدلي والاداري في مؤسساتها الرسمية المختلفة. مع الاشارة الى ان هذه المؤسسات هي المسؤولة عن تنفيذ القوانين وانتظام شؤون الدولة وانشطتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والامنية والقضائية.

السؤال الكبير كيف يستعيد المواطن ثقته بدولته ولا يعود يتردد في التواصل مع اجهزتها، وما هي الخصائص التي يتوجب على المسؤولين في الدولة اعتمادها لضمان ثقة المواطن بها؟

في المبدأ، يتكون هيكل الوطن من ثلاثة عناصر هي: الجغرافيا، الشعب والمال. اذا تأمنت هذه العناصر في اي بقعة جغرافية على الكرة الارضية يتكون وطن، والوطن يتحول الى دولة في حال انتظم هذا الشعب في نظام سياسي يتمّ التوافق عليه في ما بينهم، بحيث ينتج عن هذا النظام مؤسسات تعنى بالشؤون الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية للدولة، تهدف إلى تطوير الدولة وتحديثها وتحديد دورها في نطاقها الاقليمي وفي النظام العالمي بحيث تكتسب شخصيّة قانونية ودولية. وانطلاقا من هذا الواقع، تمارس الدولة انشطتها عبر مؤسسات يديرها موظفون اكفاء، تصونها الانظمة والقوانين وتُحصّنها الاجهزة الرقابية، بالإضافة الى ممارسة سيادتها في ما يتعلق بعلاقاتها الدولية وابرام الاتفاقات التي تؤمن مصالحها الاستراتيجية وتضمن مصالح مواطنيها.

من المسؤوليات المهمة التي تفرض على الدولة القيام بها، تتمثل في القرارات العامة التي تدير شؤون الناس والمجتمع ضمن المعادلة الثنائية "الحقوق والواجبات"، وهي معادلة تؤسس لعلاقة ثقة بين مؤسسات الدولة ومواطنيها، وفي حال حصول اي خلل فيها تكون السلطة القضائية جاهزة للفصل استنادا الى القانون المبني على العدل والعدالة. ففي الوقت الذي يتوجب على المواطن التزام النظام العام والتوجيهات الرسمية ودفع الضرائب والرسوم المتوجبة عليه، على الدولة ان تؤمن لشعبها كل المميزات التي تساعده على العيش بحرية وكرامة، وان تجري التشريعات اللازمة التي تخدم الخطط والبرامج التطويرية.

من خصائص الدولة ايضا ممارسة مسؤولياتها الداخلية المتنوعة استنادا الى القوانين ومفهوم السيادة على ارضها كونها صاحبة الكلمة، خصوصا في ما يتعلق بمستوى العلاقة بينها وبين مواطنيها. صياغة القرارات العامة وتنفيذها من مسؤوليات الدولة بكل اجهزتها تجاه مواطنيها، شرط ان تكون قادرة على صون العدل وضمان العدالة لهم من خلال الاجهزة التنفيذية المتمثلة في رجال انفاذ القانون الذين يتميزون بالقوة والهيبة، شرط ان تكونا مصانتين بضابطة عدلية متخصصة، وسلطة قضائية مستقلة قادرة على احقاق الحق. هنا فقط يستعيد المواطن ثقته بدولته.

إلى العدد المقبل


EL VEKIL
LOJISTIK
الوكيل لوجيستيك
خبرتنا...
بتحكي عنّا....
+9613048202
+9613048202
eL.vekil.lojistik
EL-Vekil Lojistik
@elvekil.lojistik